
ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue NUM: 4929
المصور
٢٧ مارس ٢٠١٩ - ٢٠ رجب ١٤٤٠ هـ
العدد + الملحق السعر ١٠ جنيهات
أكدها الحوار المجتمعى
20 سببًا تحتِّم
التعديلات
الدستورية
فى ذكرى العندليب 42
ألبوم الصور النادرة
فى حياة حليم
30
مارس
أسرار كلاسيكو
الأبيض و الأحمر
الحرب
على المخدرات
فحص مفاجئ
لنصف مليون موظف حكومى سنويًا
.. والعلاج طريق الحماية من الفصل


المصوّر



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٢٧ مارس ٢٠١٩ م
٢٠ رجب ١٤٤٠ هـ



موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الإلكترونى alhilalalyoum.com

المراسلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس: EAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009 @ yahoo. com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg



جاء الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون إلى القاهرة يسعى لإلقاء محاضرة عن حقوق الإنسان، والحريات، والحق فى التظاهر، وهو وحكومته فى باريس يعتقلون المتظاهرين، فى أربعة أشهر فقط، منذ اندلاع مظاهرات السترات الصفراء فى ١٧ نوفمبر الماضى، اعتقل ماكرون، بمعنى اعتقل، والوصف لوزيرة العدل الفرنسية نيكول بيلوبى، ٨٧٠٠ متظاهر، حكم على نحو ٢٠٠٠ منهم بأحكام متنوعة، ٤٠ فى المائة منهم بالسجن مع التنفيذ، و٦٠ فى المائة عقوبات أخرى، كالأشغال للمصلحة العامة، وأخرى مع وقف التنفيذ.

لماذا يعتقل ماكرون المتظاهرين؟

الطريف أن من عين نفسه داعية لحقوق الإنسان حول العالم، لا زال فى حوزته ١٨٠٠ معتقل بائس دون محاكمات، ماكرون حائرا وسلطاته القضائية فى تدبيج تهم لهم، ١٨٠٠ فرنسى معتقل بلا تهم محددة، أرقام صادمة تخجل فرنسا الحرة، تظلم وجه مدينة النور، ولا يخجل، ولا يعرف وجهه حمرة الخجل.

غريب وعجيب أمر ماكرون، لم يتحمل وحكومته مظاهرات أربعة أشهر فطاح فى الفرنسيين اعتقالات، وقمع، وسجن، وحظر، وطوارئ، ونزول الجيش، وبعدها يحاضر فينا، وينصح فينا، ويتمطى ليترضى بنا عنه جماعات ومنظمات حقوق الإنسان فى باريس، حمل رسالتهم إلى القاهرة حتى يغضوا البصر عن اعتقالاته وسجونه فى باريس.

أربعة أشهر فقط لا غير، فرنسا تعانى من المظاهرات فحسب، ودولة كمصر تعانى من يناير ٢٠١١ الأمرين من المظاهرات، والاغتيالات، والعمليات الإرهابية، سبع سنوات عجاف لم تهدأ مصر يوما، فات عليها زمن المظاهرات وقطع الطرق، دخلنا بعدها نفق الاغتيالات والتفجيرات فى قلب القاهرة والمدن، وعلى التوازى حرب الإرهاب الضروس فى سيناء، الإرهاب يضرب فى سويداء القلب ويحصد الأرواح فرادى (شخصيات كالنائب العام) و جماعات فى سيناء، وفى الكنائس والجوامع والكمائن، وفى كل مكان سبع سنوات سوداء ونحن نحارب إرهابا لجماعات إرهابية أعلنتها حربا.

المقارنة بين عنف السترات الصفراء وإرهاب الإخوان والتابعين من جماعات الإرهاب، يتوارى منه المنصف خجلا، شتان، لا يستويان فى الاستهداف، أعمال السترات الصفراء العنيفة بالمقارنة بعمليات الإخوان الإرهابية جد «لعب عيال» .. هراء، هناك فى باريس مناوشات، هنا فى القاهرة اغتيالات وتفجيرات وخطط لإسقاط الدولة، هناك مطالب مدنية تستهدف إسقاط ماكرون، هنا مخططات سفلية لإسقاط الدولة المصرية، هناك يستهدفون قوس النصر رمزا، هنا يستهدفون مقدرات الدولة قيادة وشعبا وجيشا وشرطة وحضارة، التفجيرات طالت خطوط الغاز ومحطات الكهرباء والكبارى والأنفاق، وأرواح البشر.

اعتقالات وأحكام، وسجون، لماذا تعتقلهم يا ماكرون؟، لماذا تحاكمهم يا ماكرون؟، لم يأتوا بعجب، لماذا تنتهك حقوق الإنسان؟، لماذا تحظر التظاهر فى «الشانزلزيه»؟، لماذا تسوى لهم قضايا؟، لماذا تسجنهم؟، ترفق وترقق يا هذا.

«اسمع كلامك أصدقك أشوف اعتقالاتك استعجب»، هل أنت ماكرون الذى كان يعظ فى القاهرة، الشيطان يعظ.

ها أنت جربت الفوضى ضاربة، والعنف يسود، والخروج على الدولة فى صورة مخففة، ها أنت تعتقل وتحاكم وتسجن، فقط لأنهم خرجوا عن السلمية، ما بالك بمن يعلنها حربا، ويحرض على القتل، ويخطط للتفجيرات، ويفجر المساجد والكنائس وأبراج الكهرباء، ما بالك بما يعلنها على الهواء مباشرة مخطط إسقاط الدولة، ما بالك بما يخطط لاقتطاع جزء من الأرض ويعلنها إمارة، ويمدها بأسباب البقاء إرهابا.

اللهم لا شماتة، ولكنه الدرس المستفاد، «كاس وداير»، قبل شهر كان ماكرون فينا يعظ، فليتعظ، فليتفرغ لشئونه الداخلية يسويها بمقاييس حقوق الإنسان، ويقف أمام نفسه ويسأل: هل ما يجرى فى فرنسا طبيعى؟، هل هذا الذى يجرى عادى؟، وبعده هل ما جرى من السترات الصفراء يستحق كل هذا العنف والسجن والتشريد؟.

فإذا قلت بلى، فرنسا مهددة، فعليك أن تقيس ما أنت عليه بما نحن فيه ونعانيه، ما نحن نواجهه ونحاول لجمه، لا نطلب منك سماحا بل نطلب منك عدلا عندما تتحدث عن الحريات وحقوق الإنسان فى مصر، ولا نغبطك أبدا على ما تتخذه من إجراءات واحتياطات لحماية الدولة الفرنسية، ولكن عليك أن تفهم أن الدول إذا ما هددتها الأخطار المحدقة مضطرة إلى إجراءات كالتى تتخذها حماية لمدينة النور حتى لا يعمها الظلام.

المصوّر



قمة مثمرة بين السيسى وراديف

مصر تعرض رؤيتها الشاملة لمكافحة الإرهاب

الرئيس السيسى: نتصدى بنجاح لانتقال اللاجئين عبر المتوسط من منطلق مسئولية بلادنا تجاه مواطنيها وأمن شركائها

راديف:التبادل التجارى تجاوز مليار دولار.. ولدى البلدين إمكانيات يمكن أن تزيد فرص التعاون التجارى

تحليل إخبارى يكتبه : **أحمد أيوب**

زيارة مهمة ومباحثات شاملة تطرقت إلى كافة الملفات بين الرئيس عبد الفتاح السيسى وضيفه الرئيس البلغارى رومن راديف عقب استقبال الرئيس السيسى لضيفه الكبير والسيدة قرينته، عقد الرئيسان جلسة مباحثات ثنائية، ثم جلسة موسعة ضمت وفدى البلدين بحثا خلالها كل ما يتعلق بالعلاقات الثقافية وتدعيم فرص التبادل التجارى، أو ما يخص القضايا والتحديات الإقليمية والدولية، وكانت ثمار المناقشات التى دارت خلال الزيارة أمس الثلاثاء كثيرة، فى مقدمتها توافق فى الرؤى حول العديد من القضايا، وتأكيد دعم التبادل التجارى، وتثمين العلاقات فى كل المجالات، ومنها أيضًا تشكيل مجلس أعمال بين البلدين.

وكما أكد الرئيس عبدالفتاح السيسى، فإن المباحثات مع نظيره البلغارى، كانت مثمرة وتعكس الإرادة القوية لدى البلدين فى دعم التوجه إلى مزيد من التعاون المشترك،


الرئيس السيسى والسيدة قرينته يستقبلان الرئيس البلغارى راديف والسيدة قرينته



إطلاق مجلس الأعمال المصرى البلغارى المشترك، ليكون بمثابة آلية أساسية لتعزيز العلاقات الاقتصادية، وزيادة الاستثمارات والتبادل التجارى

مشيرًا إلى ما يجمع البلدين من علاقات ممتدة على مدار أكثر من تسعة عقود.

وقال الرئيس إن إحدى ثمار زيارة الرئيس البلغارى للقاهرة، إطلاق مجلس الأعمال المصرى البلغارى المشترك، ليكون بمثابة آلية أساسية لتعزيز العلاقات الاقتصادية، وزيادة الاستثمارات والتبادل التجارى الذى يتجاوز المليار دولار، وهو ما يجعل مصر الشريك التجارى الأول لبلغاريا فى إفريقيا والشرق الأوسط.

ولفت الرئيس السيسى خلال المؤتمر الصحفى المشترك الذى عقده مع ضيفه البلغارى عقب جلسة مباحثات مهمة إلى أن المناقشات أظهرت توافقًا فى الرؤى إزاء العديد من القضايا والتطورات الإقليمية والدولية، وكذلك ضرورة التنسيق والتواصل بين البلدين دعمًا لاستقرار الشرق الأوسط والبلقان، إضافة إلى أهمية تضافر الجهود الدولية للتصدى لظاهرة الإرهاب.

وفى هذا الملف تحديدًا عرضت مصر رؤيتها التى تتضمن وضع إستراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب بما فى ذلك التصدى للجهات والدول الداعمة والمساندة للجماعات والتنظيمات الإرهابية.

المباحثات تطرقت أيضًا كما أشار الرئيس السيسى إلى قضية الهجرة غير الشرعية.

وأشار الرئيس السيسى إلى اعتزاز مصر بما يجمعها مع بلغاريا من روابط تاريخية تشكل أساسًا قويًا للانطلاق إلى آفاق أرحب فى العلاقات.

من جانبه أشار الرئيس البلغارى إلى تقدير بلاده لصداقتها مع مصر وشعبها وكذلك تاريخها وحضارتها العريقة، كما أنه يقدر دور القيادة المصرية وجهودها لإيجاد الاستقرار والسلام فى الشرق الأوسط وإفريقيا، وأكد أن بلغاريا ومصر حليفتان فى مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة غير الشرعية.

وشدد على ترحيب بلغاريا لما تقوم به مصر من جهود لتوسيع الحوار بين المجلس الإدارى والاتحاد الإفريقى والجامعة العربية، مشيرًا إلى أن البلدين على طرفى منطقة مضطربة وهدفهما أن يسود الاستقرار والأمن.

وقال إن بلغاريا من أقرب الدول الأوربية إلى مصر جغرافيًا وعليها مسئولية إيصال صوت مصر فيما يتعلق بالمشاكل الإقليمية إلى الاتحاد الأوربى، لأن الوضع فى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، يحدد بدرجة كبيرة الاستقرار فى أوربا.

وقال إن المباحثات مع الرئيس السيسى أكدت أنه ليس بإمكان دولة وحدها أن تتغلب على التحديات التى تواجهها، لكن لو تضافرت الجهود فستحقق إنجازًا فى ذلك.

وأشار الرئيس البلغارى إلى أن ما لدى الدولتين من إمكانيات وخبرات يمكن أن يزيد من فرص التعاون والتبادل التجارى أكثر من مليار دولار.

ووجه الرئيس البلغارى الدعوة للرئيس السيسى لزيارة صوفيا عاصمة بلاده لمزيد من التباحث.

ومن جانبه أكد المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية السفير بسام راضى أنه تم خلال المباحثات استعراض عدد من القضايا الإقليمية، حيث أكد الرئيسان أهمية تضافر الجهود للتوصل إلى حلول سلمية لتلك القضايا بما يحفظ بالمقام الأول كيان الدولة الوطنية، كما استعرض الرئيس خلال المباحثات الجهود المصرية فى مجال مكافحة الإرهاب، مشيراً إلى أهمية قيام المجتمع الدولى بالتعامل مع جذور آفة الإرهاب من خلال مقاربة شاملة تتضمن كافة الأبعاد والأسباب.

وأشار المتحدث الرسمى، إلى أنه تم تبادل وجهات النظر بشأن ظاهرة الهجرة غير الشرعية، حيث أكد الرئيس حرص مصر على مكافحة تلك الظاهرة، مشيرًا إلى الجهود المصرية للتصدى بنجاح لانتقال اللاجئين عبر المتوسط، وذلك من منطلق مسئولية مصر تجاه مواطنيها وكذلك تجاه أمن شركائها، ومؤكداً أهمية التعامل مع ملف الهجرة فى إطار من المسئولية المشتركة وتحمل الأعباء، وعدم التركيز على الحلول الأمنية فقط دون معالجة جذور المشكلة الاقتصادية والتنموية فى دول المصدر.



السيسى وعبدالله والمهدى

ثلاثية التعاون والتكامل وإنهاء الأزمات

«تحديات غير مسبوقة يواجهها الأمن القومى العربى».. «تطورات تشهدها المنطقة يوماً بعد الآخر».. أسباب كافية لانعقاد القمة الثلاثية بين مصر والأردن والعراق، والتى ناقشت قضايا مهمة وأزمات تواجه عددًا من الدول العربية وعلى رأسها قضية العرب المركزية، القضية الفلسطينية.

القمة العربية التى ضمت الرئيس عبدالفتاح السيسى، والملك عبدالله الثانى، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، وعادل عبدالمهدى رئيس الوزراء العراقى، واستضافتها القاهرة، بحثت سبل التعاون والتنسيق والتكامل بين البلدان الثلاثة، وأكدت أيضا استكمال المعركة الشاملة على الإرهاب، وتعزيز مؤسسات الدولة الوطنية الحديثة فى المنطقة العربية، والتعاون الاقتصادى بين الدول الثلاث، ومن بينها تعزيز وتطوير المناطق الصناعية المشتركة.

وخلال القمة ثمن القادة العلاقات التاريخية الوطيدة بين بلادهم، مؤكدين أهمية العمل لتعزيز مستوى التنسيق بين الدول الثلاث، والاستفادة من الإمكانيات التى يتيحها التواصل الجغرافى وتكامل المصالح الاستراتيجية والاقتصادية، إضافة للروابط التاريخية والاجتماعية والثقافية بين الشعوب الثلاثة، وذلك لتطوير التعاون بين مصر والأردن والعراق فى مختلف المجالات، فى ظل ظروف دقيقة تمر بها الأمة العربية وتحديات غير مسبوقة يواجهها الأمن القومى العربى.

التطورات التى تشهدها المنطقة، كانت على رأس أولويات القمة الثلاثية، حيث أكد الزعماء الثلاثة عزمهم على التعاون والتنسيق الاستراتيجى فيما بينهم، ومع سائر الأشقاء العرب، لاستعادة الاستقرار فى المنطقة، والعمل على إيجاد حلول لمجموعة الأزمات التى تواجه عددا من البلدان العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، قضية العرب المركزية، ودعم حصول الشعب الفلسطينى على حقوقه المشروعة كافة، بما فيها حق إقامة دولته على ترابه الوطنى وعاصمتها القدس الشرقية وفق قرارات الشرعية الدولية والمرجعيات المعتمدة، هذا إلى جانب الأزمات فى سوريا وليبيا واليمن وغيرها، وأعربوا عن التطلع لأن تؤدى القمة العربية المقبلة، المقرر انعقادها فى تونس خلال أيام لاستعادة التضامن وتعزيز العمل المشترك فى إطار جامعة الدول العربية.

كما أكد القادة على أهمية مكافحة الإرهاب بكافة صوره، ومواجهة كل من يدعم الإرهاب بالتمويل أو التسليح أو توفير الملاذات الآمنة والمنابر الإعلامية، مشددين على أهمية استكمال المعركة الشاملة على الإرهاب، خاصة فى ضوء الانتصار الذى حققه العراق فى معركته ضد تنظيم داعش الإرهابى، والتضحيات التى بذلها أبناء الشعب العراقى فى هذا الإطار، وانتهاء السيطرة المكانية لتنظيم داعش فى سوريا، مؤكدين دعمهم الكامل للجهود العراقية لاستكمال إعادة الإعمار وعودة النازحين وضمان حقوقه وحقوق مواطنيه التى انتهكتها عصابات داعش الإرهابية التى عدتها قرارات مجلس الأمن الدولى ذات الصلة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية وإبادة جماعية.

«أهمية العمل المكثف والمنسق لتعزيز مؤسسات الدولة الوطنية الحديثة فى المنطقة العربية»، واحدًا من التأكيدات التى وضعها القادة الثلاثة فى الاعتبار، واصفين إياها بالضمانة الحقيقية ضد مخاطر التشرذم والإرهاب و النعرات الطائفية والمذهبية التى تتناقض مع روح المواطنة، والمؤسسات الديمقراطية وحماية استقلال البلدان العربية ومنع التدخل فى شئونها الداخلية.

ناقش القادة الثلاثة أيضا عددا من الأفكار لتعزيز التكامل والتعاون الاقتصادى بين الدول الثلاث، ومن بينها تعزيز وتطوير المناطق الصناعية المشتركة، والتعاون فى قطاعات الطاقة والبنية التحتية وإعادة الإعمار وغيرها من قطاعات التعاون التنموى، بالإضافة لزيادة التبادل التجارى وتعزيز الاستثمارات المشتركة وتطوير علاقات التعاون الثقافى فيما بينهم.

القادة الثلاثة اتفقوا على أهمية الاجتماع بصفة دورية لتنسيق المواقف والسياسات فيما بين الدول الثلاث من أجل تحقيق مصالح شعوبهم فى الاستقرار والازدهـار الاقتصادى، وتحقيق الأهداف المشتركة، من خلال التعاون مع الدول الشقيقة والصديقة وبناء علاقات دولية متوازنة، وتشكيل فريق عمل لمتابعة أعمال هذه القمة، تحت رعاية القادة الثلاثة، لتنسيق أوجه التعاون الاقتصادى والإنمائى والسياسى والأمنى والثقافى، كما اتفقوا على معاودة الاجتماع فى موعد ومكان يتم الاتفاق عليه فيما بينهم.

الشيوخ والمرأة.. فى التعديلات الدستورية

بقلم:



مجدى سبلة

بدأ الحوار المجتمعى للتعديلات الدستورية المقترحة لحوالى ١٢ مادة من دستور ٢٠١٤ واستحداث ٨ مواد أخرى وسط تأييد واسع من مجلس النواب ومعارضة محدودة لا تزيد عن ١٦ نائبًا من أصل ٥٩٦ نائبًا.

المواد المقترح تعديلها هى المواد رقم ١٠٢ و١٤٠ و١٦٠ و١٨٥ و١٨٩ و١٩٠ و١٩٣ و٢٠٠ و٢٠٤ و٢٣٤ و٢٤٣ و٢٤٤ واستحداث ٨ مواد أخرى منها مادة تتعلق بتحديد اختصاصات نائب رئيس الجمهورية وسبع مواد تتعلق بمجلس الشيوخ "الشورى سابقا".

المادة ١٠٢ التى تحدد تشكيل مجلس النواب بعدد لا يقل عن ٤٥٠ نائبًا ينتخبون بالاقتراع السرى المباشر، حيث أضيف على هذه المادة تحديدا ٢٥ فى المائة من هذه المقاعد للمرأة، وهو ما أثار وجهة نظر تتعلق بهذه الكوتة، حيث يرى البعض أنها تمثل نسبة كبيرة فى شغل مقاعد مجلس النواب

والبعض ينظر إلى قلة خبرة المرأة فى الممارسة السياسية تحت قبة مجلس النواب وفى دوائرهم الانتخابية، وهو الأمر الذى اعترضت عليه بشدة الدكتورة مايا مرسى، رئيس المجلس القومى للمرأة ولديها كل الحق، وجعلها تطالب بارتفاع هذه الكوتة إلى ٥٠ فى المائة، معتمدة على أن تعداد المرأة يمثل نصف المجتمع المصرى، واستدلت بدول تمثيل المرأة بها يصل إلى أكثر من ٢٥ فى المائة.

ومن المتوقع أن تزيد هذه النسبة فى المناقشات النهائية أثناء إقرار هذه التعديلات فى الأيام القليلة القادمة، مع الوضع فى الاعتبار أن المرأة قادرة على المنافسة فى الانتخابات ولا ينبغى أن تكون رهن الكوتة، لأن منهن من لديهن مهارة سياسية لا تقل عن الرجل بل تزيد.

الحقيقة أن بعض من يرى أن تمثيل المرأة يترك للتمثيل الملائم غير صحيح لأن وجود المرأة على الساحة السياسية الآن أثبت وجودًا غير مسبوق فى السنوات الأخيرة بعد رصد مشاركتهن فى الانتخابات الماضية وتحركاتهن فى المجتمع المدنى بشكل ملحوظ، ونفس المادة تضمن الاقتراح إعادة النظر فى تقسيم الدوائر ومراعاة التمثيل العادل للسكان، وهو ما يجعل تعداد المحافظات الحدودية يرتبط بعدد أقل فى التمثيل النيابى للإقليم أو الدائرة، حتى لا يتعرض التمثيل لعدد السكان للطعن للفارق بين دائرة ودائرة أخرى فى نائب يمثل دائرته بعدد من السكان أكثر من عدد سكان نائب آخر فى دائرة أخرى، وهناك لا بد أن يصبح التمثيل فى مجلس النواب متساويا فى عدد المقاعد، لأن نص الدستور هنا سيصبح حاكما أمام الطعون التى يتم نظرها فى هذا الأمر حتى لا نفاجأ ببطلان الانتخابات فى دوائر عديدة.

المادة ١٤٠ التى تتعلق بمدة الرئاسة وجدت تأييدًا واسعًا سواء فى مجلس النواب أو فى جلسات الحوار المجتمعى لأسباب عديدة أولها الظروف الاستثنائية التى تعيشها الدولة المصرية فى ملف الأمن والاستقرار، وكشف بعض القوى الداخلية والخارجية التى ما زالت تتربص بالدولة، وأصبح حائط الصد الوحيد لهذا التربص هو مواجهة الإرهاب على كافة الأصعدة وبكل طرق المواجهة، علاوة على ملف التنمية لحوالى ١٠٢٩ مشروعًا بتكلفة ٤ تريليونات جنيه بمعدلات إنجاز منذ ٢٠١٤ حتى الآن تصل إلى ٦٠ فى المائة وهذا يعد وقتًا قياسيًا لم تشهده مصر من قبل، حيث إن ما تم إنجازه فى الـ ٦ سنوات الماضية يساوى ما تم فى الـ ٥٠ سنة الماضية.

هذه المشروعات التى أبهرت العالم مما أنجزه المصريون كان لابد من مدد رئاسية تحميها وتحافظ عليها وتثبت أركانها، الأمر الذى يجعل مؤشرات اقتصاد الدولة فى صعود واضح أمام العالم فى كل المجالات، بخلاف أن هذه المشروعات التنموية إذا تعرضت لهزات سياسية، يمكن أن تصبح النتائج سلبية على الدولة بأسرها، خاصة أننا أوشكنا على تثبيت الأعمدة الاقتصادية وجنى ثمارها للأجيال الحالية والقادمة.

المادة ١٦٠ لا توجد عليها اعتراضات خاصة فى مقترحها الذى ينص على أنه فى حالة وجود مانع مؤقت لرئيس الجمهورية من مباشرة سلطاته حل محله رئيس مجلس الوزراء وجاء المقترح بأن يحل محله نائب رئيس الجمهورية

أو رئيس مجلس الوزراء عند عدم وجود نائب لرئيس الجمهورية أو تعذر حلوله محله.

وأيضًا تضمن المقترح فى نفس المادة أنه لا يجوز لمن حل محل رئيس الجمهورية أو رئيس الجمهورية المؤقت أن يطالب بتعديل الدستور أو يحل مجلس النواب أو الشيوخ ولا يقيل الحكومة.

وهناك وجهة نظر من المشاركين فى لجان الاستماع أو الحوار المجتمعى على عدم ترشح رئيس الجمهورية المؤقت لرئاسة الجمهورية، حيث يجد المناقشون أنه انتقاص من حقوقه السياسية وحرمانه من حق أصيل لهذا الشخص، وأصبح الفصل فى هذا التحفظ متروكا للمناقشات النهائية قبل إقرار هذه التعديلات.

فى المادة ١٨٥ التى تتعلق باختصاصات الهيئات القضائية بأن لكل جهة أو هيئة قضائية تقوم على شئونها ويؤخذ رأيها فى مشروعات القوانين المنظمة لها، وعدم نص المقترح على ميزانياتها هو الأمر الذى سيتم مناقشته فى جلسات الاستماع للهيئات القضائية، علاوة على تضمن المقترحات بالتعديل لهذه المادة أن رئيس الجمهورية هو الذى يعين رؤساء الهيئات القضائية من بين ٥ أعضاء ترشحهم لهم من بين أقدم ٧ أعضاء ويقوم على شئون الهيئات القضائية مجلس أعلى برئاسة رئيس الجمهورية وعند غيابه يحل محله وزير العدل ولا توجد اعتراضات على هذه المادة من المناقشين لها من أعضاء القضاء.

المادة ١٨٩ والمادة ١٩٠ المتعلقتان باختصاص النيابة العامة ومجلس الدولة، لا نشهد فى أروقة الحوار المجتمعى أو لجان الاستماع، اعتراضات حولها من الجهات القضائية.

وفى المادة ١٩٣ التى تتعلق بتعيين رئيس المحكمة الدستورية من بين أقدم ٥ نواب لها، لا توجد معارضة لهذه المقترحات، ولوحظ تأييد واسع لمجمل هذه التعديلات التى تتعلق بالجهات القضائية وبكل مستوياتها.

المادة ٢٠٠ التى تتعلق بملكية الشعب للقوات المسلحة وحمايتها للبلاد وسلامة أراضيها وصون الدستور والديمقراطية ومدينتها وحقوق وحريات الأفراد وحماية مكتسبات الشعب السياسية وحظر إنشاء أى فرق عسكرية أو حتى شبه عسكرية للتأكيد على ما كانت تقوم به جماعة الإخوان الإرهابية فى إنشاء شرطة موازية أيام حكمهم، الأمر الذى كان يعرض الدولة لحروب واقتتال أهلى يمزق الدولة، وجدت هذه المادة تأييدًا واسعًا أثناء جلسات الحوار المجتمعى، ويأتى هذا التأييد بعد أن رصد الشعب خلال السنوات الـ٦ الماضية، تضحيات القوات المسلحة فى حماية الدولة وأيضًا تحملها ملف التنمية للمشروعات القومية التى ترتكز عليها الدولة اقتصاديًا فى السنوات المقبلة.

المادة ٢٠٤ التى تحدد اختصاص القضاء العسكرى لا تجد أى معارضة فى الحوار المجتمعى، وذلك لتمسك الشعب بضوابط الحماية لمنشآت الدولة وأفراد قواتها المسلحة وثقة الشعب فى المؤسسة العسكرية.

أما المادة ٢٣٤ حيث الاختصاص لأهل الاختصاص بأن يكون تعيين وزير الدفاع للمجلس الأعلى للقوات المسلحة.

أما المادة ٢٤٣ التى تتعلق بتمثيل العمال والفلاحين، حيث يكتفى المقترح المعدل بنسبة التمثيل وتركها تمثيلاً ملائمًا وتركها للقانون وكذلك فى المادة ٢٤٤، التى جعلت تمثيل شرائح الشباب والمسيحيين وذوى القدرات الخاصة تمثيلاً ملائمًا، حيث كان النص يحدد تمثيلها فى أول مجلس للنواب الذى سينتهى خلال عام، الأمر الذى سيترك ثغرة فى مجلس النواب القادم بألا يكون لهم تمثيل فى المجلس ويصبح ترشيحهم باطلاً، لذلك حرص المقترح على بقائهم واستمرارية تمثيلهم كحق من حقوقهم.

أما المواد المستحدثة فى التعديلات التى تتعلق مادة واحدة منها بتعيين نائب لرئيس الجمهورية أو أكثر ويحدد اختصاصهم ويعفيهم من مناصبهم أو أن يقبل استقالتهم، حيث كانت هذه المادة لم تكن موجودة فى الدستور الحالى، وهى مادة تساعد رئيس الدولة فى تأدية مهامه الكثيرة.



وجود المرأة على الساحة السياسية الآن أثبت وجودًا غير مسبوق فى السنوات الأخيرة بعد رصد مشاركتهن فى الانتخابات الماضية وتحركاتهن فى المجتمع المدنى بشكل ملحوظ





الانتقادات الأكثر فى المقترحات التى تتعلق بعودة مجلس الشيوخ "الشورى سابقًا" هى المادة المستحدثة التى تنص على أن رئيس الحكومة ونوابه والوزراء وغيرهم من أعضاء الحكومة غير مسئولين أمام مجلس الشيوخ

بخلاف ٧ مواد مستحدثة على هذه التعديلات كلها تتعلق بمجلس الشيوخ "الشورى سابقا"، وهذه المواد كلها تدور حولها انتقادات بعدم وجود اختصاصات واضحة لمجلس الشيوخ.

وأن ما جاء فى هذه المقترحات لاختصاصات مجلس الشيوخ غير كافية، لأن المواد المستحدثة حددت اختصاص هذا المجلس بدراسة واقتراح ما يراه كفيلاً بالحفاظ على مبادئ ثورتى ٢٥ و٣٠ ودعم الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى ومقومات المجتمع الأساسية وقيمه العليا والحقوق والحريات والواجبات العامة وتوسيع النظام الديمقراطى.

ويؤخذ رأى مجلس الشيوخ فى الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة أو أكثر من مواد الدستور والمشروعات المكاملة للدستور ومشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ومعاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التى تتعلق بحقوق السيادة وما يحيله رئيس الجمهورية إلى مجلس الشيوخ من موضوعات تتعلق بالسياسة العامة للدولة أو سياستها فى الشئون العربية أو الخارجية ويبلغ مجلس الشيوخ رأيه لرئيس الجمهورية ومجلس النواب.

الانتقادات الأكثر فى المقترحات التى تتعلق بعودة مجلس الشيوخ "الشورى سابقا" هى المادة المستحدثة التى تنص على أن رئيس الحكومة ونوابه والوزراء وغيرهم من أعضاء الحكومة غير مسئولين أمام مجلس الشيوخ، حيث يجد المعارضون ومنهم الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة لهذه المادة أنها تنتقص من حقوق عضو الشيوخ بحكم اختياره فى عملية انتخابية، الأمر الذى يستوجب أن يكون لهم احتفال مباشر بأعضاء الحكومة فى مطالبهم العامة لناخبيهم.. ولكن أمام هذا النص يصبح نائب الشيوخ ليس من حقه مطالبة المحافظ أو الوزير بأى مصالح عامة لدائرته التى انتخبته، وهنا يجد البعض أنه ليس لديه صلاحية فى مساءلة أعضاء الحكومة ما يجعلهم غير فاعلين فى عضويتهم أمام الجماهير.

ولا يكونون ممثلين لدوائرهم الانتخابية، لأنها ثقافة تربط الناخب بنائبه سواء فى النواب أو الشيوخ ولا يمكن التخلص من هذه الثقافة بسهولة.

صحيح أن هذا التوجه يعد تجربة جديدة للممارسة السياسية أن يكون فى مصر نواب "شيوخ" لمهام أخرى غير الاختصاصات الجماهيرية المباشرة التى تعودوا عليها، لكن فى الحقيقة أدوارهم المحددة فى هذه المواد لا تقل أهمية عن الاحتكاك المباشر بدوائرهم الانتخابية فى تلبية مصالح الجماهير وهو أداء سياسى من نوع جديد على المصريين، ويحتاج تفسيرا لهذا الدور وهذه الاختصاصات فى جلسات الحوار المجتمعى لهذه التعديلات.

هذه المشروعات التى أبهرت العالم مما أنجزه المصريون كان لابد من مدد رئاسية تحميها وتحافظ عليها وتثبت أركانها، الأمر الذى يجعل مؤشرات اقتصاد الدولة فى صعود واضح أمام العالم فى كل المجالات

المواطنة والمؤسسية.. ودعم الدولة فى مواجهة الإرهاب

20 سبباً تؤكد أهمية التعديلات الدستورية

كالعادة عندما يطرح مشروع قانون جديد أو تعديل دستورى تختلف وجهات النظر وتتباين الآراء، يوافق البعض ويعلن تأييده، ويعارض البعض الآخر ويحاول أن يحشد المؤيدين لموقفه، وهذا دائمًا هو عهد الديمقراطية التى تفسح المجال للاختلاف الذى تحسمه الأغلبية وصوت الشعب. وفى التعديلات الدستورية المطروحة حاليًا والتى بدأت جلسات الاستماع المجتمعية حولها داخل مجلس النواب، هناك اختلاف فى وجهات النظر حولها، لكن الاختلاف الأكبر والأهم ليس حول أهمية التعديلات، فالغالبية تقريبًا تساند فكرة التعديل وتؤكد أهميتها، لكن مساحة الاختلاف الأكبر حول الصياغة وأوليات التعديل وإمكانية إضافة مواد أخرى للتعديل.

تحليل اخبارى يكتبه: أحمد أيوب





القوات المسلحة هى التى حمت الوطن واستجابت دومـًا لنداء الشعب عندما استغاث بها حماية لدولته وهويته ومنشآته، ومن حق الشعب أن يضمن الدستور تأكيد هذا الدور للمؤسسة العسكرية ودعمها لحماية مدنية الدولة ضد مؤامرات نعرفها جميعـًا، الأهم أن يكون هذا الدور دائما وليس مؤقتا حماية لمستقبل الأجيال القادمة



من خلال نقاشات النواب أو المجتمع المدنى والخبراء وأساتذة القانون الدستورى والسياسيين حول التعديلات المطروحة، استطعنا رصد ٢٠ سببـًا تؤكد أهمية هذه التعديلات التى تجرى مناقشتها، هذه الأسباب لم تكن سوى خلاصة ما قاله وطرحه من شاركوا فى النقاش من أفكار:

أول هذه الأسباب: إنه لا توجد نصوص مقدسة، وأن الدستور مهما كانت قيمته وأهميته كمصدر ومبادئ تحكم، لكنه ليس آيات قرآنية مقررة وليس منزلا من السماء، بل هو وثيقة بشرية وضعها أشخاص يخطئون ويصيبون، ولذلك فليس هناك ما يمنع أبدًا إعادة النظر فى بعض أو كل مواده، من فترة إلى أخرى كلما تطلبت الظروف العامة ذلك.

هذا السبب طرحه تقريبـًا كل من ناقشوا الأمـر، وفى مقدمتهم ممثلو الأزهر والكنيسة، وأكد عليه أساتذة وخبراء القانون الدستورى.

الثانى: أن كثيرين ممن شاركوا فى تعديلات الدستور عام ٢٠١٤ لم يكونوا قابلين لما تم وقتها وكانت لهم اعتراضاتهم التى سجلوها فى مضابط الجلسات وقتها، كان جزء من المواد التى اعترضوا عليها هى التى يجرى النقاش حولها فعلًا الآن، مثل المادة الخاصة بمدة الولاية الرئاسية، فقد رفض كثيرون ممن شاركوا فى لجنة الخمسين أن تكون المدة أربع سنوات فقط، وطالبوا بزيادتها، لكن الظروف المحيطة وقتها فرضت عليهم القبول بما وصفوه بالحلول المؤقتة من أجل المرور من المرحلة الانتقالية، وهذا أكده عدد كبير من المشاركين.

الثالث: أن هناك مستجدات تحدث كل يـوم وأفكار تحاصرنا ومخططات تترصد بمصر ومتغيرات حدثت على الأرض تتطلب النظر بجدية لتصحيح المسار الدستورى والتشريعى.

الرابع: أن دستور ٢٠١٤ لم يكن تغييرًا كاملًا شاملًا، ولكنه تعديل محدود فرضته ظروف وسياقات لم تعد موجودة الآن، وهو ما يتطلب إعادة النظر مرة أخرى لاستكمال ما كان يجب أن يتم منذ سنوات.

الخامس: أن هناك دولًا ديمقراطية عدلت دساتيرها مرة أو أكثر قبل أن يمر عام واحد على صدورها نتيجة الظروف التى تغيرت، أو استجابة لأوضاع جديدة، مثال ذلك ما حدث فى فرنسا.

السادس: أن القاعدة العامة التى يلتزم بها الجميع فى مصر مثل كل دول العالم، أن التعديل أو التغيير الدستورى تفرضه الظروف والمصلحة العامة للدولة وليس الأهواء الشخصية، وبالفعل الظروف العامة الآن هى التى تفرض إجراء هذا التعديل لمواجهة التحديات التى تحاصر مصر.

السابع: أن هناك ضــرورة لا يمكن إغفالها تفرض علينا إعادة النظر فى مدة الرئاسة، دعمـًا للاستقرار ومنح الفرصة المناسبة للوطن من أجل تحقيق أحلامه فى التنمية المطلوبة، فلا ينكر أحد أن هناك متربصين بالوطن ينتظرون خروج الرئيس الحالى للانقضاض مرة أخرى والعودة إلى تحقيق أهدافهم السياسية على حساب المصريين وتعطيل كل خطوات الإصلاح التى تمت على مدار السنوات الماضية وإعادة انتاج سيناريو الفوضى مرة أخرى.

الثامن: أن الحديث الذى يجرى الآن حول مدتين فقط، وليس مدد مفتوحة وهو توجه يستهدف إغلاق الباب أمام أبدية المنصب الرئاسى الذى لم يعد له مكان فى الفكر المصرى، وبالتالى فالتغيير ليس هدفه سوى منح فرصة لاستكمال التنمية وتأكيد الاستقرار، وليس الاستمرار فى المنصب دون حـدود، وهـو نمط تأخذ به بعض الـدول، وتحرص مصر الآن عليه رغم أن غالبية دول العالم، بمن فيها دول ديمقراطية عتيدة، مثل فرنسا وألمانيا تأخذ بنظام الحق المفتوح للترشح للرئاسة دون الالتزام بمدد محددة.

التاسع: أن هناك العديد من قيادات ورؤساء الدول يحظون بثقة شعوبهم نتيجة نجاحاتهم وقدراتهم على تحقيق أحلام أبناء الوطن، وكسب حبهم، وهؤلاء يجب أن تكون الساحة متاحة للشعوب للحفاظ عليهم على الأقل حتى يستكملوا ما يتمناه المواطنون، أما إلزامهم بمدد محددة فهو يمثل مبدأ غير منطقى على المواطنين أصحاب الحق الشرعى فى الاختيار.

العاشر: إنه فى الظروف الاستثنائية التى تمر بها البلاد يكون الحرص على الاستقرار هو الأول والمقدم على ما عداه من اختيارات، لأن الاستقرار هو مفتاح التنمية، ودون ذلك سيفتح الباب أمام مؤامرات التخريب، والحفاظ على الاستقرار قد يتطلب خطوات وإجراءات غير تقليدية، وفى مصر رغم كل ما تواجهه من تحديات هناك حرص على حماية كل ما يمثل حقوقا وحريات.

الحادى عشر: أن القوات المسلحة هى التى حمت الوطن واستجابت دومـًا لنداء الشعب عندما استغاث بها حماية لدولته وهويته ومنشآته، ومن حق الشعب أن يضمن الدستور تأكيد هذا الدور للمؤسسة العسكرية ودعمها لحماية مدنية الدولة ضد مؤامرات نعرفها جميعـًا، الأهم أن يكون هذا الدور دائما وليس مؤقتا حماية لمستقبل الأجيال القادمة.

الثانى عشر: أن الواقع العملى أثبت حاجة التشريع إلى خبرات تدعم النقاشات وتضمن الوصول إلى التصور الأمثل، وهذا يتطلب عودة الغرف البرلمانية الغائبة متمثلة فى مجلس الشورى الذى يتكون من أصحاب خبرات وعلماء قادرين على الإضافة الحقيقية للأداء البرلمانى فى الجانب التشريعى.

الثالث عشر: أن بعض الفئات ظلمت كثيرًا بسبب ثقافة المجتمع ونظرته القاصرة، سواء للمرأة أو ذوى القدرات الخاصة، أو الأقباط، أو الشباب ولذلك لم يكن هناك بديل عن إنصاف هؤلاء ومنحهم مساحة يضمنها الدستور لينالوا التمثيل البرلمانى المناسب والذى يضمن لهم التعبير عن قضاياهم ومناقشة شئونهم.

الرابع عشر: أن ما تم طرحه من مواد للتعديل لا يمثل شططا دستوريـًا ولا يتجاوز حدود العقلانية التى تفرضها ظروف مصر الحالية، ويتناسب مع ما تحتاجه من إجراءات تضمن مواجهة المخاطر التى تحاصرنا على حدودنا الأربعة، فالنصوص المطروحة تحقق الحد الأدنـى من المطلوب للمواجهة ودعم مؤسسات الدولة واستكمال خطوات الإصلاح التى تتطلب دعمـًا للقيادة الموجودة وجرأة فى التصدى.

فهذا التعديل لا يخص جهة ولا اسما، وإنما يستهدف دعم الدولة المصرية بشكل أساسى ، كما يستهدف دعم وتأكيد فكرة المؤسسية والمواطنة وترسيخها فى كل جهات الدولة.

الخامس عشر: أن ما طرح من نصوص للنقاش ليست صيغـًا نهائية، وإنما يجرى حولها الحوار للوصول إلى الصيغة المثلى التى تحقق الهدف الدستورى وتحمى الدولة وتدعم الاستقرار ولا تمس حقوقا ثابتة للأفراد، ولذلك فكل الآراء المطروحة ستكون تحت نظر اللجنة التشريعية المعنية بصياغة الشكل النهائى للنصوص.

السادس عشر: أن هذا الحوار الذى يجرى حول النصوص المطروحة ليس موجهـًا ولا هو استنساخ لحوارات سابقة جرت فى فترات أو عصور سابقة وكانت تستهدف تحقيق أغراض خاصة لأنظمة أو جماعات بعينها، لكن هذا الحوار الذى يجرى الآن، يتسم بالانفتاح على الجميع، والحرية فى إبداء الآراء، واحترام كل وجهات النظر، وإدارة الخلاف بطريقة وطنية ديمقراطية، فلا استبعاد لرأى ولا حظر لتوجه، إلا من يريد التخريب والدمار ويرفض الدولة الوطنية.

السابع عشر: أن الكلمة النهائية للشعب المصرى، فكل ما سيتم الانتهاء إليه من صيغ حاسمة سيعرض على المصريين فى استفتاء عام ليقولوا رأيهم، إما بالقبول والتطبيق، وإما بالرفض الذى لن يجرؤ أحد على الاعتراض عليه.

الثامن عشر: أن الظروف الدولية المحيطة بنا الآن وما تعرضت له كثير من دول الجوار مثل سوريا وليبيا وما يحدث فى ملف الجولان، وما تشهده دول مثل اليمن والعراق يؤكد أهمية الحرص على دعم كل ما يضمن استقرار الدولة ويغلق الباب أمام أى فوضى يمكن أن يتم العمل على نشرها بواسطة جماعات تستغل المراحل الانتقالية أو الصراعات السياسية.

التاسع عشر: أن القضية ليست مجرد مشروعات يتم استكمالها أو خطة بناء تحتاج أن ندعمها، ولكن الأهم هو تأسيس الدولة المصرية من جديد، وتأكيد مكانتها واستعادة تأثيرها وفرض توجهها وتحصينها ضد المؤامرات.

والعشرون: أن الدستور هو الذى يحدد إجراءات أى تعديل أو تغيير يجرى على نصوصه، وخلال المناقشات، التى جرت لم يرصد خبراء القانون الدستورى أى خلل أو شطط فى الإجراءات، بل كان الواضح هو الالتزام بكل ما تضمنه الدستور من إجراءات، سواء فى النسبة التى تملك حق اقتراح التعديل أو أسباب التعديل أو طريقة التصويت.



كثيرين ممن شاركوا فى تعديلات الدستور عام 2014 لم يكونوا قابلين لما تم وقتها وكانت لهم اعتراضاتهم التى سجلوها فى مضابط الجلسات وقتها، كان جزء من المواد التى اعترضوا عليها هى التى يجرى النقاش حولها فعلا الآن، مثل المادة الخاصة بمدة الفترة الرئاسية

6 جلسات للحوار المجتمعى

الدساتير ليست أبدية.. ومصلحة الدولة تحكم التعديل



ست جلسات للحوار المجتمعى حول التعديلات الدستورية يجريها مجلس النواب ويديرها الدكتور على عبدالعال رئيس المجلس بنفسه بحرية وهدوء.
الحوار بدأ هذا الأسبوع بثلاث جلسات شارك فيها أكثر من مائة شخصية.
خلال جلسات هذا الأسبوع كان الواضح إصرار رئاسة المجلس على أن يكون الحوار مباشرًا وصريحًا، واحترامًا لكل الملاحظات وبالفعل شهدت الجلسات ملاحظات جوهرية ومهمة حسب وصف عبدالعال نفسه.
بعضها كان يستهدف مزيدًا من الضمانات، وبعضها الآخر كان حرصًا على استكمال الشكل الدستورى المطلوب، لكن الغالبية العظمى إن لم يكن كل المشاركين اتفقوا على أمر محدد، وهو وجوب التعديل الذى تفرضه ظروف البلاد وما تواجهه من تحديات.
كانت الأجواء فى جلسات الحوار الثلاث التى ضمت رؤساء الجامعات، وأساتذة القانون الدستورى ورجال الإعلام والصحافة، وممثلى الأزهر والكنيسة ورجال القضاء وممثلى النقابات والاتحادات.
تؤكد أنها مناقشات جادة وموضوعية، وكل مشارك قال ما لديه دون قيود، وكان حرص الدكتور على عبدالعال أن يدعو كل مشارك باسمه ليدلى برأيه دون مقاطعة أو معارضة.

تقرير: عبد الحميد العمدة
عدسة: خالد مشعل

وكان الواضح أيضا أن أمانة المجلس تحرص على تسجيل كل ملاحظة بدقة، بل إن رئيس اللجنة التشريعية نفسه المستشار بهاء الدين أبو شقة فى كل جلسة يسجل بكل دقة الملاحظات واحدة تلو الأخرى.

وكما أكد عبدالعال فكل ما يطرح من أفكار فى الجلسات الثلاث الأولى أو فى الجلسات الثلاث القادمة التى ستضم السياسيين ورجال الأحزاب والاقتصاد والأعمال والمجتمع المدنى سيكون محل نظر واهتمام من لجنة الصياغة، فحتى الآن لا توجد صياغات نهائية ولا نصوص حاسمة.

فكل التعديلات المطروحة تقبل الاقتراحات التى تستهدف الوصول بها إلى الصيغة المناسبة، التى تحظى بتوافق الأغلبية وتحقق المصلحة العامة.

شارك فى جلسات الحوار عدد من رموز العمل الصحفى والإعلامى، بالإضافة إلى رؤساء تحرير الصحف ومجالس إداراتها، فى مقدمتهم الكاتب الكبير مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس الأعلى للإعلام، والكاتب الصحفى كرم جبر، رئيس الهيئة الوطنية للصحافة.

وفى كلمته التى حرص أن يستهلها مع كل جلسة حوار قال الدكتور على عبد العال، رئيس مجلس النواب: إن الحوار المجتمعى حول التعديلات الدستورية، يتم بكل شفافية وانفتاح، وليس استنساخا لحوارات مجتمعية سابقة، بشأن تعديلات دستورية سابقة تمت لأغراض معينة دون أى أهداف واضحة.

وأكد عبد العال أن المواد المقترح تعديلها لم تصل لمرحلة الصياغة النهائية بعد، ولا تزال محل نقاش، ومن ثم الحوار يعقد من أجل الوصول إلى أفضل الصياغات لهذه المواد، قائلا: «هذه التعديلات المقترحة نابعة من المجلس وله الحق فى تعديلها وإقرارها بشكل كلى أو جزئى».

ولفت رئيس مجلس النواب، إلى أن أى تعديل دستورى تحكمه الظروف والحكمة والمصلحة العامة ويكون بهدف محدد، مشيرا إلى أن هناك دساتير تم تعديلها بعد عام من تطبيقها، متطرقا للتعديلات التى تمت من قبل على الدساتير المصرية، مؤكدا أنه تابع عمل هذه التعديلات بحكم التخصص ولكنه لم يشارك فيها، موضحا أن بعضها لم تكن ذات مغزى ولا تحكمها ظروف معينة ولم تسع لتحقيق هدف بعينه وإنما كانت لأغراض بعينها.

وشدد عبد العال، على أن التعديلات المقترحة من البرلمان واضحة وبأهداف محددة وتراعى المصلحة العامة، ويتم توجيهها للرأى العام بحوار مجتمعى له هدف محدد وواضح، وهو الوصول إلى أفضل الصياغات لهذه المواد المقترحة.

ومن جانبه، قال الكاتب الصحفى الكبير مكرم محمد أحمد، رئيس المجلس الأعلى للإعلام: إن التعديلات الدستورية المقدمة مقبولة عقلانيا وعليها توافق وطنى، مشيرا إلى أن زيادة مدة رئيس الجمهورية من أربع إلى ست سنوات، أمر طبيعى؛ لأن أربع سنوات فترة غير كافية بإجماع وطنى.

مؤكدا أن إنشاء غرفة ثانية للتشريع إضافة، خاصة إذا تضمنت خبرات ربما لا تأتى بالانتخابات.

واضاف مكرم أنه يؤيد أى تعديل يتعلق بحقوق المرأة فى مصر، حتى لو أدى الأمر إلى اللجوء للكوتة؛ لأن تقدم مصر رهن بالوفاء بكافة حقوق المرأة المصرية التى أثبتت أنها جديرة بهذا المنصب، مستطردا أنه لو أسقطنا الوضع الشخصى للمادة الانتقالية التى تخص الرئيس السيسى، فإن كافة التعديلات مقبولة اجتماعيا ووطنيا، موضحا أنه كان يفضل أن تأتى هذه المادة فى صلب الدستور، بحيث يعطى لرئيس الجمهورية الذى يحقق طفرة فى الدخل القومى أن يترشح لفترة ثالثة ورابعة وخامسة، لأنه بالفعل يحقق إنجازا ملموسا.

مكرم محمد أحمد: التعديلات المقترحة توافق وطني.. ونؤيد أى تعديل خاص بحقوق المرأة حتى لو لجأنا لـ«الكوتة»



مكرم محمد أحمد





كرم جبر



محمد الخشت

وأيد الكاتب الصحفى الكبير كرم جبر، رئيس الهيئة الوطنية للصحافة، التعديلات المقترحة على الفقرة الأولى من المادة «١٤٠» بدستور ٢٠١٤، المتعلقة بزيادة مدة تولى منصب رئاسة الجمهورية، مؤكدا أهمية ما ورد بالدستور حول فترتين فقط لمدة الرئاسة لا سيما بعد جلوس الرئيس الأسبق لمدة طويلة استمرت ٣٠ عاما وحتى لا نقع فى أخطاء أخرى أدت من قبل إلى ثورة ٢٥ يناير.

وشدد جبر، على أهمية التعديلات المقترحة فيما يتعلق بالقوات المسلحة لتتولى حماية المنشآت الهامة بالبلاد، مشيرا إلى أن القوات المسلحة تنحاز دائما للشعب المصرى، لاسيما أن تركيبته تعبر عن مختلف طوائف الشعب المصرى، مستشهدا بمواقف القوات المسلحة فى ٢٥ يناير ومن قبل فى عهد الملك فاروق وكذلك فى أحداث ١٨ و١٩ يناير.

وطالب جبر، بتغيير اسم مجلس الشيوخ الذى نصت عليه التعديلات ليصبح مجلس الشورى، خاصة أن النص حدد سن المرشحين له بداية من سن ٣٥ عاما، مشيرا إلى أنه فرصة لإيجاد قيادات جديدة، كما طالب بأن يكون له اختصاصات تشريعية.

بلغته المنضبطة دستوريًا وخبرته الواسعة قال الدكتور صلاح الدين فوزى، أستاذ القانون الدستورى بجامعة المنصورة: إن كل الدساتير قابلة للتعديل، مشيرا إلى أن هناك دساتير عدلت بعد عام واحد من إقرارها، وأن بعض الدول ومنها فرنسا عدلت دستورها فى عام واحد ٣ مرات.

وأوضح فوزى أن المادة ٢٢٦ من الدستور فرضت حظرا بشأن إعادة انتخاب رئيس الجمهورية وليس سنوات الولاية، مشيرا إلى أن الحظر بمثابة مصادرة على حق الأجيال القادمة.

وأعلن فوزى تأييده للتعديل الخاص بتحديد نسبة خاصة بكوتة المرأة بتشكيل مجلس النواب، مؤكدا أن هذا التعديل يتفق مع التوصيات التى صدرت عن الاتحاد البرلمانى الدولى والأمم المتحدة، مشيرا إلى أن نسبة تمثيل المرأة فى برلمانات بعض الدول لا تتجاوز ١٥ فى المائة، مضيفا أن حذف كلمة متكافئ أمر يحسب للبرلمان ويقود إلى السهولة فى تشكيل الدوائر الانتخابية، مؤكدا أن تحديد الوزن النسبى لكل مقعد من مقاعد مجلس النواب هى معادلة فى غاية الصعوبة.

فوزى أوضح أيضا، أنه لا غضاضة فى وجود المجلس الأعلى للقضاء، وفيما يتعلق بالتعديلات الدستورية الخاصة بصلاحيات القوات المسلحة فقال إنها تحافظ على مدنية الدولة.

وأضاف فوزى أن الدستور كله حزمة واحدة ويجب قراءتها مع المواد ٢ و٣و٧، مقترحا دمج المادة الانتقالية الخاصة بانتخاب رئيس الجمهورية إلى نص المادة المتعلقة بمدة الرئيس.

وطالب فوزى بمنح مجلس الشيوخ اختصاصات ذات طبيعة تشريعية، قائلا: «وعند الخلاف يعمل برأى مجلس النواب»، مطالبا أيضا بإلغاء موازنة الرقم الواحد، مؤكدا أن هذا أمر مهم جدا لكل الجهات القضائية والإبقاء عليها فقط للقوات المسلحة. واتفق معه فى كثير من النقاط الدكتور صبرى السنوسى عميد حقوق القاهرة الذى كانت له ملاحظات مهمة.

وإذا كان رؤساء الجامعات وأساتذتها قد اتفقوا على أهمية التعديلات، فقد كان لكل منهم ملاحظاته الخاصة، ومنها ما أبداه الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، على المادة الخاصة بإنشاء مجلس الشيوخ فى التعديلات الدستورية، مؤكدًا أنه إذا لم يكن له أى دور تشريعى أو رقابى، فسيكون عبئا على الدولة.

وأشار الخشت إلى أن التعديلات أمر فرضته تغيير الظروف والتحديات التى تواجهها مصر، لافتًا إلى أن بالفعل كان من الضرورى دعم دور القوات المسلحة فى حماية الدولة الحديثة لأنها بالفعل المؤسسة التى يلجأ إليها الشعب كلما تعرضت البلاد للخطر.

ومثلما كانت وجهة الأزهر واضحة من خلال ممثل الإمام الأكبر الدكتور عبدالمنعم فؤاد إنه لا يوجد دستور أبدى لأنه ليس منزلاً من السماء.

فقد كان صوت الكنيسة فى الحوار المجتمعى أعلنه الأنبا بولا، ممثل الكنيسة وقداسة البابا تواضروس الثانى، الذى أكد موافقة الكنيسة المصرية وتأييدها لمشروع التعديلات الدستورية، قائلا: «سمحت عناية الله أن أشارك بفترة غير قليلة فى صياغة دستور ٢٠١٢، واستكملت الأمر بمشاركتى باجتماعات لجنة الخمسين لصياغة دستور ٢٠١٤، ولن أتحدث عن إيجابيات الدستور الحالى، فدستور ٢٠١٤ كان عبارة عن وثيقة تعديلات أدخلت على دستور

لفت رئيس مجلس النواب إلى أن هناك دساتير تم تعديلها بعد عام من تطبيقها، متطرقا للتعديلات التى تمت من قبل على الدساتير المصرية، مؤكدا أنه تابع عمل هذه التعديلات بحكم التخصص ولكنه لم يشارك فيها

٢٠١٢، وتم بناؤه على هيكل دستور قائم وهذا يختلف عن تأثير دستور جديد».

وأوضح بولا، أن القائمين على إعداد دستور ٢٠١٤ كانت أعينهم ملقاة على عيوب الدستور الماضى، ما جعلهم يتمسكون بتحفظات مبالغ فيها خاصة فى مواد الباب الخامس الخاص بنظام الحكم والفصل الثانى منه الخاص بالسلطة التنفيذية وتحديدا الجزء الخاص برئيس الجمهورية.

وأضاف ممثل الكنيسة المصرية، أن إلغاء مجلس الشيوخ جاء لظروف اقتصادية كانت تعيشها البلاد وقت صياغة الدستور، قائلا: «وشعرت كأننا ندفن هذا الكيان العظيم».

كما أشار إلى أن القائمين على إعداد دستور ٢٠١٤، كانوا يدركون تماما احتياجه للتعديل فيما بعد، بدليل النص على المادة ٢٢٦ التى تنظم آلية تعديل الدستور.

وكشف الأنبا بـولا، عن ملاحظات الكنيسة على مشروع التعديلات المطروح على البرلمان، والتى جاء فى مقدمتها نص المادة ١٠٢، حيث أكد أن صياغتها تحمل مرونة التطبيق، غير أنه رأى أنه من الأفضل أن يكون النص: «يجوز الجمع بين الفردى والقائمة المغلقة بأى نسبة بينهما»، موضحا أن عبارة القائمة المغلقة تجنبنا الحسابات الصعبة عند فرز الأصوات».

كما طالب باستبدال عبارة ذوى الإعاقة بذوى القدرات الخاصة، كما هو متبع فى كل بلاد العالم، وأن تتم إضافة نص للمادة الخاصة بعودة مجلس الشيوخ بخصوص تمثيل المرأة والتمثيل الملائم لفئات الشعب المختلفة.

رجال القضاء كان لهم إسهامهم المهم فى الحوار المجتمعى

ممثل الإمام الأكبر الدكتور عبدالمنعم فؤاد.. لايوجد دستور أبدي لأنه ليس منزلا من السماء

من خلال جلسة شهدت آراء محترمة على اختلافها فقد شارك فى الجلسة نحو ٤٥ من رجال وممثلى الهيئات القضائية وطالب عدد منهم طالبوا بالإبقاء على النص الخاص بالموازنة المستقلة للجهات والهيئات القضائية، واقترح البعض منهم ألا تقتصر مدة رؤساء الهيئات القضائية والنائب العام على ٤ سنوات فقط، مطالبين بأن يتم السماح فى التعديلات الدستورية بالتجديد مرة أخرى.

وقال المستشار فاروق سلطان، رئيس المحكمة الدستورية الأسبق: إن الدستور من حيث المبدأ ليس قرآنا وإنما طريقة حياة تسير عليها الدول ويحدد المبادئ التى تلتزم بها الشعوب من أجل صالح الوطن.

وأضاف سلطان، أن التعديلات الدستورية يجب أن تكون محققة للعدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين وعدم التمييز بين أفراد الوطن ومراعاة مبدأ الفصل بين السلطات.

وتابع المستشار فاروق سلطان، أنه لا مانع من إجراء أى تعديل على الدستور طالما كانت محكومة بالمبادئ السابقة ومحققة مصلحة الوطن.

وقال سلطان إن التعديل المقدم بالنسبة لزيادة مدة الرئاسة يجب أن تكون محددة بما يتفق مع مصلحة البلاد والظروف التى تمر بها، لافتا إلى أنها قابلة للتعديل فى الوقت الذى يتطلب تعديله، مضيفا أن التعديل المقترح فى المادة «١٠٢» والذى ينص على أن يخصص بما لا يقل عن ربع عدد المقاعد للمرأة، فيه مخالفة للمادة ١٥٣ من الدستور فيما يتعلق بعدم التمييز بين المواطنين بسبب الجنس أو اللون أو العرق بسبب حجزها مقاعد لفئة معينة، مشيرا إلى أن التعديل الوارد على المادة ١٨٥ فقرة ٣، مخالفة لمبدأ الفصل بين السلطات؛ لأن فيه ارتدادا على اختصاص الجهات والهيئات القضائية، متابعا: أرى أن يقتصر اختصاص المجلس الأعلى للقضاء على رعاية شئون الجهات والهيئات القضائية وأن يترك للقانون بيان تشكيل الهيئات واختصاصها وسير العمل بها كما كان واردا فى المادة ١٧٣ من دستور ١٧٣.



ممثل الكنيسة المصرية، إن إلغاء مجلس الشيوخ جاء لظروف اقتصادية كانت تعيشها البلاد وقت صياغة الدستور، قائلا: «وشعرت كأننا ندفن هذا الكيان العظيم»


د.صلاح فوزى


الأنبا بولا

الأنبا بولا: القائمون على إعداد دستور 2014 كانوا يدركون احتياجه للتغيير.. ووجود نص على المادة 226 أبرز الأدلة

د. صبرى السنوسى




سامح عاشور



طالب سامح عاشور، نقيب المحامين، بإعادة النظر فى النصوص المتعلقة بالسلطة القضائية بالدستور، قائلا «هذا الدستور ليس النهائى للوطن لكنه المناسب للتوقيت الحالى، لماذا لا نجعل القضاء كيانًا واحدًا متعدد الغرف والاختصاصات، لذلك يجب إعادة النظر فى نص السلطة القضائية وإعادة بنائها بالشكل الذى يليق بالوطن».

بينما قال المستشار محمد عيد محجوب، مساعد أول وزير العدل: إنه كان لا بد من إجراء التعديلات الدستورية بعد أن استقرت مؤسسات الدولة، مؤكدا تأييده مد فترة رئاسة الجمهورية لـ٦ سنوات.

وأشار مساعد أول وزير العدل إلى أنه بالنسبة للتعديلات الخاصة بالسلطة القضائية، فمن الضرورى أن يتم النص على أن تكون الموازنة مستقلة، وهذا منصوص عليه فى دستور ٢٠١٤.

كما تحدث المستشار محمد عبده صالح، نائب رئيس محكمة النقض، قائلا: «نؤيد ونطالب ما فيه صالح الوطن والقضاء واستقلاله، والعمل لتحقيق مزيد من استقلال القضاء بما يحفظ هيبة وكرامة القضاء»، مؤكدا ضرورة الإبقاء على النص الخاص بالموازنة المستقلة للقضاء.

ومن جانبه، قال المستشار علاء قنديل، سكرتير عام مساعد نادى القضاة: إنه يثمن الجهود المبذولة فى التعديلات الدستورية، ويؤكد النص على الموازنة المستقلة للجهات القضائية.

وعلق «قنديل»، على المادة ١٨٥ المتعلقة بالجهات والهيئات القضائية، مشيرا إلى أن المادة نصت على أن يؤخذ رأيها فى مشروعات القوانين المنظمة لشئونها والمتعلقة بها مرتين، مرة عندما نصت على أن تقوم كل جهة على شئونها ويؤخذ رأيها فى مشروعات القوانين المنظمة لشئونها، ومرة عند النص على إنشاء المجلس الأعلى للهيئات القضائية بأن يؤخذ رأيه أيضا فى مشروعات القوانين.

وشدد قائلا: «يجب الفصل بين كل جهة وأخرى فى طريقة التعيين لرؤساء الجهات والهيئات القضائية، فرئيس محكمة النقض يفضل أن يكون من بين ٣ من أقدم نواب رئيس محكمة النقض.

كما أكد المستشار فريد تناغو، رئيس مجلس الدولة الأسبق، موافقته على التعديلات الدستورية المقترحة، خاصة فيما يتعلق بمدة رئيس الجمهورية، لما لها من تأثيرات إيجابية فى تحقيق متطلبات الشعب فى ظل الظروف التى تمر بها البلاد.

وقال تناغو إن ملاحظاته على التعديلات المقترحة، تتمثل فى الإبقاء على أن تكون موازنة الهيئات القضائية مستقلة، خاصة أن الموازنة خاضعة لرقابة البرلمان، موضحا أن الإصرار على وجود موازنة مستقلة واجب لدحض الادعاءات الخارجية التى تترد حول عدم استقلال القضاء.

وبشأن التعديلات المقترحة على المادة المتعلقة بمجلس الدولة، شدد تناغو على ضرورة الإبقاء على النص القديم للمادة ١٩٠.

وفى كلمتها طالبت المستشارة أمانى الرافعى، رئيس هيئة النيابة الإدارية، بتوضيح مدى علاقة المجلس الأعلى للهيئات القضائية مع باقى المراكز الأخرى، مشيرة إلى أن اختصاصات المجلس غير محددة ويجب توضيح الاختصاصات التفصيلية».

واقترحت رئيس هيئة النيابة الإداريـة نظاما لتبويب باب السلطة القضائية فى الدستور، بأن يكون الفصل الأول أحكاما عامة، والثانى للقضاء والنيابة العامة»، والثالث لمجلس الدولة، والرابع لهيئة قضايا الدولة، والخامس للنيابة الإدارية.

فى الجلسة الثالثة كان دور ممثلى المجلس القومى للمرأة، والقومى للأمومة والطفولة، والقومى للأشخاص ذوى الإعاقة، والقومى للسكان، وممثلى عدد كبير من المنظمات المهنية.

حيث اكدت الدكتورة مايا مرسى، رئيس المجلس القومى للمرأة، أن تخصيص كوتة للمرأة فى مجلس النواب بنسبة ٢٥ فى المائة وفقا للتعديلات الدستورية الجديدة المقترحة، هو طموح متواضع للمرأة المصرية، ونظام كوتة المرأة نظام دستورى، وتعمل به أغلب دول العالم.

وقالت مايا مرسى: «تعيش المرأة المصرية عصرا ذهبيا، وإن لم تأخذ حقوقها الآن فمتى؟!، الرئيس عبد الفتاح السيسى، أقر عام المرأة واستراتيجية المرأة ٢٠٣٠، وساند الخطاب السياسى المرأة فى كل المجالات».

وأضافت رئيس المجلس القومى للمرأة أنه عالميًا حصلت المرأة على ٣٠ فى المائة فى ٢٤ غرفة بـ٣١ دولة، وفى ٢٠١٨ حصلت المرأة على ٣٠ فى المائة فى أقل من ٦٧ غرفة برلمانية، ومثل تواجد المرأة فى العالم ٢٤,١ فى المائة، وفى الدولة العربية ١٨,١فى المائة، وعدد دول العالم التى تطبق نظام الكوتة ١٤٩ دولة، وتتراوح نسبة التمثيل ٥٣,٥٪، ومصر فى برلمان ٢٠١٥ خصصت ١٥٪ لتمثيل المرأة، وتصنيف مصر بالنسبة لسيدات البرلمان رقم ١٢ على مستوى الدول العربية، وإذا حصلت على ٢٥٪ نسبة تمثيل وفى حالة عدم تحرك أى دولة عربية أخرى ستصل مصر للترتيب الرابع عربيا فى تمثيل المرأة.



فيما قالت الدكتورة سوزان قلينى ، إن مصر تحتل رقم ٣١ من بين ٤٦ دولة بأفريقيا فى تمثيل المرأة، مضيفة:»مينفعش نكون دولة ذات ريادة ونكون ذيل القائمة على المستوى الأفريقى، ولأبد أن يكون الدستور والقانون مساندين للمرأة». ، مشيرة الى أن آخر دراسة تم إجراؤها على المجتمع المصرى أظهرت أن بعض شرائح المجتمع لا تقبل دور المرأة السياسى أو دورها فى البرلمان ولذلك لابد من مساندتها بالدستور والتشريعات».

وأضافت: «فى عهد هذا البرلمان المحترم «شوفنا « كل خير لمصر وننتظر منه كل خير بالنسبة لكوتة المرأة» مطالبة بأن تزيد نسبة تمثيل المرأة بالبرلمان إلى ٣٠٪ من عدد أعضائه مؤكدة تأييدها لزيادة فترة مدة الرئاسة إلى ست سنوات «مطالبة بأن يكون هناك كوتة للمرأة بمجلس الشيوخ».

واشار الدكتور أشرف مرعى، المشرف العام للمجلس القومى لشئون الإعاقة الى موافقة المجلس على مشروع التعديلات الدستورية بالكامل، مشيرًا إلى أن هذه التعديلات تضمن للأشخاص ذوى الإعاقة تمثيل مناسبًا بصفة دائمة فى تشكيل مجلس النواب، وليس تمثيلا مؤقتا.

وأوضح مرعى، أن الأشخاص ذوى الإعاقة يمثلون حوالى ١١٪ من المجتمع المصرى، مضيفا أنهم كانوا يعانون التهميش فى الماضى، والآن نعيش عصرًا ذهبيًا، لأول مرة الدستور ينص على تمثيل مناسب لنا بالبرلمان، وصدر قانون حماية حقوق الأشخاص ذوى الإعاقة، وقانون المجلس القومى لشئون الإعاقة».

ومن جانبها أعلنت النقابات المهنية المختلفة تأييدها للتعديلات الدستورية المقترحة، حيث قال الدكتور خالد العامرى ، نقيب الأطباء البيطريين، إن النقابات المهنية اتفقت على تنظيم مؤتمر لمناقشة التعديلات فى وقت سريع، لتوضيح الكثير من الأمور بشكلها الصحيح أمام الرأى العام.

طالب سامح عاشور، نقيب المحامين، بإعادة النظر فى النصوص المتعلقة بالسلطة القضائية بالدستور، قائلا «هذا الدستور ليس النهائى للوطن لكنه المناسب للتوقيت الحالى، لماذا لا نجعل القضاء كيان واحد متعدد الغرف والاختصاصات، لذلك يجب إعادة النظر فى نص السلطة القضائية وإعادة بنائها بالشكل الذى يليق بالوطن".

وهو الامر الذى اختلف معه فيه الدكتور على عبد العال، قائلا أن البرلمان استمع إلى القضاة بشأن التعديلات الدستورية المقترحة، لافتا إلى أن فكرة القضاء الموحد ألغيت فى العالم كله، وأصبح القضاء متخصصا، مؤكدا أن القضاء المتخصص يتفق وطبيعة عمل القضاء، لافتا إلى أن مصر فى حاجة لدستور جديد.

ولكن عاشور أكد فى كلمته أنه يعبر عن رأيه الشخصى، مشيرا إلى أنه يجرى الآن حوارا مجتمعيا بالنقابات الفرعية للمحامين فى كافة المحافظات، وسيتم رفع ما سينتج عنه هذا الحوار إلى رئيس مجلس النواب.

كما أعلن نقيب المحامين، رفضه عودة مجلس الشيوخ دون صلاحيات كاملة.

بينما طالب الدكتور ياسر الجندى ، نقيب الأسنان، بتمثيل نقابة الأسنان فى البرلمان، مضيفا، " الدستور اللى اتعمل كان مفروض يتغير كله. المرحلة دى مرحلة عدم استقرار، فى مرحلة نكون أو لا نكون، فلازم نمشى بنفس الوتيرة علشان نبنى البلد".

الأمر الذى دعا الدكتور على عبد العال ، رئيس مجلس النواب، للتعليق عليه قائلا، أن النائب حينما يدخل البرلمان يتخلى تماما عن الصفة التى ترشح بها ويدافع عن كافة المهن كونه نائبا عن الشعب، متابعا، : «هذا ما تم فى مجلس النواب، أكتر من ٨٠٠ مشروع بقانون فى كل المهن، ناقشها البرلمان وكان حاضرا من يدافع عنكم، وبالأخص قطاع الأسنان، الكل بيسلم نفسه ليكم".

وطالب المهندس سعيد خليفة ، نقيب الزراعيين بتحديد نسبة العمال والفلاحين فى التعديلات الدستورية، بأن تكون محددة مثل نسبة المرأة وأن تكون نسبة عادلة".

وأشار سعيد خليفة ، إلى أنه له ملاحظتين بشأن نقطتين غير مطروحتين فى التعديلات الدستورية، منها ضرورة إعادة وزارة الإعلام مرة أخرى والحفاظ على الأسرة المصرية وأمن البلد، وكذلك عودة المجلس القومى للمجالس المتخصصة، ولكن رئيس مجلس النواب عقب بالقول، أن إعادة منصب وزير الإعلام ليست بحاجة لتعديلات دستورية جديدة.

عبد الحميد العمدة

سجل الجنيه المصرى ارتفاعا ملحوظا خلال تعاملات الأيام القليلة الماضية، حيث بدأت رحلة صعود قيمته منذ تعاملات الأسبوع الماضى بمعدل بلغ نحو ٢ فى المائة ليستقر السعر على هذا الارتفاع خلال تعاملات الأسبوع الجارى، مع توقعات بمزيد من الارتفاع خلال العام المالى الجاري.

أسئلة عدة طرحها «صعود الجنيه»، سواء فيما يتعلق بدور البنك المركزى فى حدوث هذا الارتفاع، أو المردود الاقتصادى الذى سينعكس على المؤشرات الاقتصادية فى مصر، إلى جانب مدى تأثر الموازنة العامة للدولة بهذا الارتفاع، والفترة التى ستستمر فيها رحلة الصعود تلك.

الدكتور مصطفى بدرة، أستاذ التمويل والاستثمار، جامعة عين شمس، توقع أن يستكمل الجنيه رحلة صعوده أمام باقى العملات شريطة أن يستكمل برنامج الإصلاح الاقتصادى، مؤكدا أن خطوات الإصلاح السابقة كانت السبب فى استعادة العملة المحلية جزءا من قيمتها العادلة.

الدكتور مصطفى بدرة أستاذ التمويل والاستثمار:

الجنيه المصرى سيواصل الصعود

حوار: أميرة جاد

هل هناك تدخلات مباشرة أو غير مباشرة من البنك المركزى لتحسين مركز العملة المحلية (الجنيه)؟

إطلاقا.. البنك المركزى لا يمكن له التدخل فى قيمة العملة المحلية لأن قراره بتحرير سعر الصرف يلزمه بعدم التدخل، وعوامل العرض والطلب فقط هى وحدها من تحدد سعر الصرف، وأستبعد تماما تدخل البنك المركزى، بدليل أن الجنيه قيمته ارتفعت أمام بقية العملات وليس الدولار فقط، لكن نظرًا لأن الدولار العملة الأشهر تجرى المقارنة دائما بينه وبين الجنيه، باختصار ما حدث فى سوق الصرف خلال الفترة الأخيرة تحسن فى قيمة العملة المحلية وليس خفضا فى قيمة الدولار.

إذن.. ما الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع قيمة الجنيه؟

أسباب ارتفاع قيمة العملة المحلية ما هى إلا انعكاس لعدد من آليات وبنود برنامج الإصلاح الاقتصادى، التى تتلخص فى تحجيم عمليات الاستيراد العشوائى التى خلقت وفرًا نسبيًا فى المعروض من العملة الأجنبية، إلى جانب تحقيق الاكتفاء الذاتى من الغاز منذ بداية العام الجارى، وبالتالى توفير نحو مليار دولار كانت مخصصة سنويا لاستيراد الغاز من الخارج، كما أن التوجه لتصدير الغاز يدعم وفرة العملة الأجنبية، يضاف إلى العوامل السابقة بالطبع تحسن مؤشرات السياحة التى أوشكت على الوصول بمعدلاتها لمستويات ما قبل ٢٠١٠، كما تحسنت مؤشرات الصادرات المصرية للخارج، التى سجلت نحو ٢٩,٢ مليار دولار خلال ٢٠١٨، وكل هذه المؤشرات الإيجابية بالتبعية أدت إلى رفع مؤسسات التصنيف الائتمانى تصنيف مصر للجدارة الائتمانية لمستويات تدعم ثقة المستثمرين الأجانب فى الاقتصاد الوطنى، وكان آخرها تصنيف مؤسسة «فيتش» التى رفعت تصنيف مصر الائتمانى إلى (B+) ونظرة مستقبلية مستقرة، بالإضافة إلى قرار المركزى بإنهاء العمل بآلية تحويل أموال المستثمرين الأجانب فى ديسمبر الماضى، التى جرى العمل بها للمرة الأولى فى ٢٠١٣ لطمأنة المستثمرين الأجانب على إمكانية استرداد النقد الأجنبى عندما تكون لديهم الرغبة فى التخارج من الأوراق المالية الحكومية.

لكن الزيادة فى موارد مصر الدولارية يقابلها ارتفاع فى الالتزامات الدولارية للخارج بسبب ارتفاع الديون الخارجية ما يعنى أن الديون تبتلع أى زيادة.. تعقيبك؟

أتفق تماما مع أن الدين الخارجى وخدمته فى ازدياد، لكننى أختلف فى أن هذه الديون تبتلع ما تحرزه مؤشرات الاقتصاد من تحسن، لأن الاقتراض من أجل الاستثمار يؤدى إلى التنمية، وهو ما يحدث فى حالة مصر التى وجهت كل قروضها الخارجية - باستثناء قرض صندوق النقد الدولى البالغ قيمته نحو ١٢ مليار دولار - لعمليات الاستثمار والتنمية لخلق فرص عمل لا لسد العجز العام فى الموازنة، والفارق هنا أن الاقتراض من أجل الاستثمار يخلق قدرة لدى الاقتصاد من خلال الإنتاج لسد هذه القروض والوفاء بخدمتها، أما الاقتراض من أجل سد العجز فلا يؤدى لأى نتيجة سوى مزيد من الاقتراض، وما يؤكد أن الاقتراض يتم من أجل استمرارية الاحتياطى من النقد الأجنبى فى الارتفاع، رغم أن جزءًا منه تم ادخاره عن طريق الاقتراض.

برأيك ومن واقع متابعتك لمجريات الأمور.. هل تتوقع أن يستكمل الجنيه رحلة صعوده خلال الفترة المقبلة؟

أتوقع ذلك، لكن بشرط استكمال مسيرة الإصلاح الاقتصادى التى بدأتها الدولة منذ عدة سنوات.

وهل يمكن أن ينخفض الدولار لقيمته قبل تحرير سعر الصرف (٨ جنيهات للدولار)؟

نعم.. ولكن حتى يعود الدولار لقيمة ما قبل قرار «تعويم الجنيه» سيستغرق وقتا طويلا، لأن عملية الإصلاح تمت بشكل كلى، نظرا لعدم امتلاك رفاهية الوقت، وبالتالى التبعات -ومنها الخفض القوى فى قيمة العملة المحلية -جاءت بشكل حاد وتستغرق وقتا طويلا للعودة إلى مستويات ما قبل قرار التعويم، مع الأخذ فى الاعتبار بالطبع التغيرات العالمية فى الاقتصاد مثل أسعار النفط.

يختلف المحللون والاقتصاديون حول السعر العادل للجنيه.. ما القيمة التى تراها عادلة؟

فكرة السعر العادل ليست رقمًا معينًا لقيمة الجنيه، لكنها الفكرة التى تلغى تماما وجود سوق سوداء للعملة أو مضاربات، السعر العادل هو ذلك الذى تحدده قوى العرض والطلب الحقيقية، لأنها هى التى تعبر عن الاحتياجات الأساسية من العملة الأجنبية والموارد الرئيسية منها.

متى ينعكس التحسن فى قيمة العملة المحلية على الأسعار وتكون ملموسة للمواطنين فى الأسواق؟

للأسف الشديد الأسواق المصرية تعانى حالة من عدم الانضباط والاستغلال من جانب التجار الذين يتمسكون بشدة بالمستويات المرتفعة للأسعار خوفا من تقلبات جديدة، وفى كل الأحوال ووفقا لدورات رأسمال المال فمن المنتظر أن يظهر مردود انخفاض قيمة الدولار أمام الجنيه بحلول يوليو - أغسطس نظرا لأن مايو ويونيو بمثابة مواسم لارتفاع معدلات الطلب نظرًا لحلول شهر رمضان وعيد الفطر.

الصادرات والسياحة والاكتفاء الذاتى من الغاز أسباب دعم العملة المحلية.. واستغلال التجار وعدم انضباط الأسواق يؤخر شعور المواطن بتحسن قيمة الجنيه

تنسيقية لمبادرة علاج المليون إفريقى

تقرير: إيمان النجار

«النجاح الذى تحقق فى الداخل سيتم تصديره إلى الخارج، ومصر جزء لا يتجزأ من القارة الإفريقية»، من هنا يمكن الحديث عن إطلاق الرئيس عبد الفتاح السيسى مبادرة جديدة لعلاج مليون مواطن إفريقى من «فيروس سي»، على غرار حملة «١٠٠ مليون صحة» الرئاسية.

فور إعلان الرئيس عن المبادرة تم تشكيل لجنة تنسيقية لتتولى مسئولية تنفيذ المبادرة الرئاسية، وبدأت التحركات على كافة المستويات، اجتماعات، مراسلات دولية، وبحسب الدكتور محمد البرعي، عضو المكتب التنفيذى للجنة القومية لمكافحة الفيروسات الكبدية فإنه «فور التوجيهات الرئاسية بعلاج مليون مواطن إفريقى من فيروس سى فى دول حوض النيل وشرق إفريقيا، تم تشكيل لجنة تنسيقية مسئولة عن هذه المبادرة، تضم كل الوزارات والجهات المعنية منها وزارات (الصحة، التعاون التعاون الدولي، الخارجية، والاستثمار) إلى جانب هيئة الرقابة الإدارية.

«البرعى» أوضح أيضا أن «اللجنة انعقدت مرتين حتى الآن، وبدأت تتواصل مع الدول للتجهيز لزيارات الفرق المصرية، وتقوم كل جهة بدورها، فوزارة الصحة على سبيل المثال تستعد من حيث إعداد الفرق الطبية المقرر سفرها وتدريبها على التعامل فى إفريقيا وتطعيم الفريق الطبى المشارك وغيرها من الإجراءات، ووزراة الخارجية تتواصل مع الدول التى تشملها المبادرة لمعرفة التجهيزات وعدد المرضى المسجلين لديهم».

مضيفا أن العلاج سيكون من خلال تشكيل فرق طبية تضم تخصصات (أطباء، صيادلة، معامل) تتولى علاج المرضى، وإنشاء مركز للفيروسات الكبدية على غرار المراكز الموجودة فى مصر، وقال إنه تجرى الآن مراسلات مع الدول الإفريقية للتأكد من وجود قواعد بيانات للمرضى، حتى يتم حاليا المراسلة بشأنها، بحيث يتم تحديد الأماكن التى سنبدأ العلاج بها، ومعرفة أعداد المرضى بالضبط فى كل منها لتوفير الأدوية ومستلزمات التحاليل الطبية لهم.

وكشف أن «الفرق مقرر أن يستمر تواجدها فى هذه الدول من أسبوعين إلى أربعة أسابيع يتم خلال هذه الفترة إنشاء مركز لعلاج فيروس سى.

100 يوم لتدريب أطباء بورسعيد على التأمين الصحى



تقرير: محمد أمان

بدأ العد التنازلى لإطلاق التأمين الصحى الشامل الجديد فى بورسعيد. وقالت الدكتورة هالة زايد، وزيرة الصحة والسكان، خلال جولتها مؤخرا بالمحافظة: إنه سيتم بدء التعاقد مع العاملين بالوحدات الصحية فى بورسعيد ومنشآتها بنفس منظومة أجور «التأمين الشامل»، وسنبدأ خطة الـ«١٠٠ يوم»، لتدريب العاملين بالمنظومة مطلع شهر أبريل المقبل.

وأشادت الوزيرة بدعم منظمة الصحة العالمية للمشروع، وتوفيرها خبراء كمنسقين للمشروع.

من جانبه أكد اللواء عادل الغضبان، محافظ بورسعيد، أن ما يحدث فى تجهيزات منظومة التأمين الصحى الشامل الجديد فى نطاق المحافظة لا يمكن وصفه سوى بـ«الإعجاز»، فى حين أكد الدكتور خالد نورى، رئيس هيئة الرعاية الصحية فى منظومة التأمين الصحى الشامل الجديد، أنه يتم استقدام أجهزة على أعلى مستويات فى العالم لتقديم أعلى مستويات الجودة للمريض المصرى فى المنظومة الجديدة، واصفا إياها بـ«الأجهزة العظيمة».



الحكومة تكشف كواليس «4 سنوات عمل» فى قطاعات التموين والبترول والكهرباء والصحة

«مسيرة الإنجازات».. كتاب المشروعات العملاقة

تقرير تكتبه:
سحر رشيد



تحت عنوان «مصر.. مسيرة الإنجازات»، أصدر مجلس الـوزراء كتابًا يعرض موقف كافة المشروعات المنفذة من نهاية يونيو ٢٠١٤، تاريخ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى مقاليد الحكم، وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٨، وكذا المشروعات المفتوحة، المستهدف إتمامها حتى ٣٠ يونيو ٢٠٢٠، ومن المقرر أن يتم ترجمة الكتاب للغة الإنجليزية، ليرى العالم ما أنجزه المصريون.

ويأتى هذا الاصدار فى إطار حرص مجلس الوزراء على توثيق «المشروعات القومية الكبرى» انطلاقا من حرص الحكومة على إبـراز ما تحقق، وعـرض ما هو مستهدف، فى مختلف المشروعات الخدمية والتنموية على مستوى الجمهورية، بمؤشرات واضحة، يمكن متابعتها من السلطة التشريعية والرقابية والرأى العام وشركاء البناء والتنمية، إيمانًا بأن المتابعة سبيل النجاح.

تقارير «الصورة الواقعية»

ومـن جانبه أكـد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، أن التقارير التى تعدها الحكومة لرصد موقف تنفيذ المشروعات القومية، تتضمن صورة واقعية لما تحقق على الأرض، ومؤشرات دقيقة لما تم إنجازه، بفضل إرادة الله، وإصرار القيادة السياسية، وسواعد عمال الوطن ورجاله، وعزيمة أبناء مصر المخلصين.

وأوضح «مدبولي» أن «القياس الدقيق لما تحقق من إنجاز فى أى قطاع، لن يكون سوى بإدراك حجم التحدى الذى كان يواجهه هذا القطاع»، مؤكدا أن المؤشرات كافة التى تم رصدها فى مختلف القطاعات، تسعى إلى أن تكون على قدر تطلعات المواطن المصري، وثقته فى قيادته السياسية الحكيمة، وآماله نحو المستقبل.

كما أشـار إلى أن الكتاب، حرص على رصد ما تحقق من إنجاز خلال الفترة من نهاية يونيو ٢٠١٤ وحتى نهاية ديسمبر ٢٠١٨، وإيضاح المستهدف تحقيقه حتى نهاية يونيو ٢٠٢٠، بما يؤكد أن مسيرة البناء والتنمية مستمرة حتى تحقيق أهدافها كافة ، فى الارتقاء بالخدمات المقدمة للمواطن المصرى من أقصى الصعيد وحتى الدلتا، إضافة إلى إتاحة فرص عمل كثيرة للشباب، إلى جانب جذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية، مضيفا أن «مسئولية استكمال خطة البناء والتنمية، هى واجب وطنى تتسلمه يد بعد يد، وحكومة وراء حكومة، والكل يعمل بضمير مخلص، وطموح لا ينتهى عند أفق، وإرادة صلدة لا تلين».

تريليونات «المشروعات الكبرى»

وأوضح مدبولي، أن «الدولة رصدت استثمارات ضخمة بقيمة ٤ تريليونات جنيه، لتنفيذ المشروعات القومية الكبرى فى مختلف القطاعات خلال السنوات الست التالية منذ يوليو ٢٠١٤ وحتى ٣٠ يونيو ٢٠٢٠، منوها إلى أنه تم إنفاق أكثر من ٢ تريليون جنيه، حتى ديسمبر ٢٠١٨، فى نحو ٩٠٣٩ مشروعا، بنسبة تنفيذ تجاوزت ٥٤٪ من الخطة المستهدفة».

وأضاف أن «أبرز ما تحقق خلال السنوات الأربع الماضية هو نجاح الدولة فى العمل على تعظيم إجمالى الإيرادات خلال السنوات المالية ٢٠١٤/٢٠١٣ ـ ٢٠١٨/٢٠١٧ بنسبة ٨٠٪ لتصل إلـى ٨٢١,١ مليار جنيه بموازنة ٢٠١٩/١٨»، لافتا إلى أن الحكومة تستهدف أن تصل هذه النسبة إلى ١٠٦٧ مليار جنيه بموازنة ٢٠٢٠/٢٠١٩.

وأشـار إلى انخفاض العجز الكلى لأقل من ١٠٪ من الناتج الإجمالي، وأنه تم تحقيق فائض فى ٢٠١٨/٢٠١٧ للمرة الأولى منذ ١٥ عاما، وانخفضت نسبة الدين للناتج المحلى ليصل إلى ٧٨,٨٪ عام ٢٠١٨/٢٠١٧، وذلك للمرة الأولى منذ يونيو ٢٠٠٩، وارتفع صافى الاحتياطى النقدى بالبنك المركزى فى يونيو ٢٠١٨ ليصل إلى ٤٤,٥١٣ مليار دولار، مقارنة بـ ١٤,٩٣٦ مليار دولار فى يونيو ٢٠١٣ وكذا ١٦,٦٨٧ مليار دولار فى يونيو ٢٠١٤ .

وتضمن كتاب «مصر .. مسيرة الإنـجـازات»، الذى يتضمن الاستثمارات والمشروعات المنفذة من يوليو ٢٠١٤ والمستهدفة حتى يونيو ٢٠٢٠» فى مختلف القطاعات.

ففى قطاع البترول كانت هناك تحديات قبل يونيو ٢٠١٤، تمثلت فى عدم توقيع اتفاقات بترولية خلال الفترة من ٢٠١٠ وحتى ديسمبر ٢٠١٣، وعزوف المستثمرين عن المشاركة فى مشروعات البتروكيماويات، وتوقف عدد من المصانع لنقص كميات الغاز، فضلاً عن تفاقم أزمات البنزين والسولار والبوتاجاز، لذا فقد بدأت الدولة منذ يونيو ٢٠١٤ فى ضخ استثمارات هائلة بهذا القطاع الحيوي؛ لتنفيذ مشروعات عديدة، حيث تم رصد استثمارات لقطاع البترول خلال الفترة من ٢٠١٤ وحتى ٢٠٢٠ بقيمة ٨١٩ مليار جنيه، تم تنفيذ ٦٦٪ منها حتى ديسمبر ٢٠١٨، بواقع ٧٩ مشروعا بتكلفة ٥٤٠ مليار جنيه.

وتم تشغيل ٣٠ مشروعًا لتنمية حقول الغاز والزيت، لإضافة ٦,٣ مليار قدم٣/ يوم غاز و ٥٣,٦ ألف برميل زيت ومتكثفات، كما تم توقيع ٦٣ اتفاقية، بإجمالى استثمارات قيمتها ١٤,٧ مليار دولار، وتوقيع منح بإجمالى ١,٣ مليار دولار، ونجح قطاع البترول أيضا فى توصيل الغاز الطبيعي لحوالى ٣,٢٨ مليون وحدة سكنية حتى نهاية ٢٠١٨.

ومن المستهدف خلال الفترة من يناير ٢٠١٩ حتى يونيو ٢٠٢٠، أن يتم تشغيل ١٢ مشروعًا جديدًا لتنمية حقول الغاز والزيت، بتكلفة حوالى ١٤ مليار جنيه.

أما قطاع الكهرباء قبل عام ٢٠١٤ فقد شهد تقادم شبكات نقل الكهرباء وعدم تجاوز القدرة المتاحة لمحطات توليد الكهرباء حينئذ ٢٤,٤ ألف ميجاوات والاعتماد بشكل أساسى على الوقود الأحفورى بنسبة ٨٩٪ من مزيج الطاقة وبلغ إجمالى العجز ٦٠٥٠ ميجاوات خلال أحد أيام أشهر صيف ٢٠١٤.

وفى هذا الصدد رصدت الدولة استثمارات لهذا القطاع تقدر بقيمة ٦١٤ مليار جنيه، منذ يونيو ٢٠١٤ وحتى يونيو ٢٠٢٠، لزيادة القدرات الكهربية للشبكة القومية لكهرباء مصر، وتم حتى الآن تنفيذ ٦٠٪ من المشروعات المستهدفة، بنحو ١٨٥ مشروعًا، بتكلفة تصل إلى ٣٦٦,٦ مليار جنيه.

ومن المستهدف من ديسمبر ٢٠١٨ حتى يونيو ٢٠٢٠، الوصول بالقدرات الكهربائية المضافة إلى الشبكة القومية لنحو ٢٨,٦ ألف ميجاوات، فضلاً عن الوصول بعدد العدادات مسبقة الدفع التى يتم تركيبها لحوالى ١٠ ملايين عداد، وجار تنفيذ مشروع تجريبى لتركيب ٢٥٠ عدادًا ذكيًا بنطاق ٦ شركات توزيع، من المقرر أن يتم الانتهاء منه قريبًا، وجار تنفيذ ٦ مراكز جديدة للتحكم فى شبكة نقل الكهرباء.

د. مصطفى مدبولي: التقارير التى تعدها الحكومة لرصد موقف تنفيذ المشروعات القومية تتضمن صورة واقعية لما تحقق على الأرض ومؤشرات دقيقة لما تم إنجازه



مسئولية استكمال خطة البناء والتنمية، واجب وطنى تتسلمه يد بعد يد وحكومة وراء حكومة والكل يعمل بضمير مخلص وطموح لا ينتهى عند أفق وإرادة صلدة لا تلين



بلغ إجمالى ما تم تنفيذه من مشروعات إسكان قومى من يوليو ٢٠٠٥ حتى يونيو ٢٠١٣ نحو ٣٨٣ ألف وحدة سكنية، بمعدل ٤٨ ألف وحـدة سنويًا، ولم يتجاوز عدد المجتمعات العمرانية ٢٤ تجمعًا عمرانيًا تم تخطيطها وتنفيذها على مدار ثلاثة أجيال منذ ١٩٧٧، مما أدى إلى فجوة إسكانية متراكمة، فضلاً عن تزايد الكثافات السكانية، والزحف العمرانى وتآكل الرقعة الزراعية.

وحول ما تمّ تنفيذه حتى ديسمبر ٢٠١٨، فقد نجحت جهود الدولة فى توفير مليون و٧٧٥ ألف وحـدة، منها ٣٣٣ ألف وحدة إسكان اجتماعى، و١٠٢ ألف وحدة إسكان عشوائيات، و٢٨ ألف وحدة إسكان متوسط، و٢٠٠٠ وحدة إسكان متميز، فضلاً عن إتاحة نحو ٢٤٥ ألف قطعة أرض مُرفقة بالمدن الجديدة بمختلف مستويات الإسكان، تم عليها إنشاء آلاف الوحدات.

وحول مشروعات مياه الشرب التى تم تنفيذها، فقد تم الانتهاء من تنفيذ ٢٣٦ مشروعًا بقيمة ٣٢ مليار جنيه، منها ٤١ مشروعًا فى ٢٠١٨، بإجمالى طاقة منتجة ١,٥ مليون م٣/ يوم، وذلك لتحسين الخدمة لـ ٧,٥ مليون مواطن، كما تم تنفيذ ٦٠٩ مشروعات صرف صحى بقيمة ٢٠ مليار جنيه، منها ١٣٦ مشروعًا فى ٢٠١٨، بإجمالى طاقة منتجة ١,٤٤ مليون م٣/ يوم، وذلك لتحسين الخدمة لـ ١٠ ملايين مواطن، فضلاً عن مشروعات معالجة مياه للصرف الزراعى بحجم ٦ ملايين م٣/ يوم وذلك فى محطتى مصرف بحر البقر، ومصرف المحسمة.

وفى قطاع التموين والتجارة الداخلية سعت الدولة للارتقاء بجودة رغيف الخبز البلدى وضبط تأمين احتياجات البلاد من السلع الأساسية وضخ استثمارات تصل لنحو ٤٤٧,٤٣ مليار جنيه حتى يونيو ٢٠٢٠ لمشروعات القطاع، وتم تنفيذ ١٣٥ مشروعًا بتكلفة ٢٨١,٦ مليار جنيه على مدار السنوات الأربع الماضية.

وفى قطاع النقل تواجه الدولة تحديات هائلة حيث يحتاج القطاع لاستثمارات ضخمة لتطوير كافة مرافقه، وخاصة فى قطاع السكك الحديدية، حيث كانت ٧٠ فى المائة من الجرارات والعربات قد تجاوزت عمرها الافتراضى وهو ما دعا القيادة السياسية لوضع إستراتيجية وطنية يتم تنفيذ ما على مدار ٦ سنوات للارتقاء بهذا المرفق من يوليو ٢٠١٤ وحتى يونيو ٢٠٢٠، علاوة على الاحتياج لتنفيذ الطرق والكبارى والأنفاق، لذا فقد رصدت الدولة استثمارات لهذا القطاع بقيمة ٢٥٣ مليار جنيه حتى يونيو ٢٠٢٠.

وتواصل الدولة تنفيذ مشروعات تطوير مرفق السكك الحديدية ومـن المستهدف منذ ديسمبر ٢٠١٨ وحتى ٢٠٢٠ الوصول بالطرق التى يتم إنشاؤها وتطوير كفاءتها وازدواجها إلى نحو ١٠,٨ ألف كم وتنفيذ ٣٨ كوبرى ونفقا، علاوة على إنشاء ٤ محاور جديدة على النيل تنتهى جميعها فى يونيو ٢٠٢٠ ومن المقرر إضافة ٣٨ قطار مترو وتطوير ٥٩ محطة سكة حديد ليكون إجمالى المحطات المطورة ١٥٦ محطة إضافة إلى تطوير ٧٧٥ مزلقانا ليصل الإجمالى إلى نحو ١١٠٠ مزلقان وتوريد ١٥٩٠ عربة سكة حديد، وتصل استثمارات جميع هذه المشروعات المستهدفة إلى ١١٨ مليار جنيه.

وفى مجال الحماية الاجتماعية اجتهدت الدولة للعمل على توسيع قاعدة مظلة الحماية الاجتماعية، وتم رصد ٨٥,٥ مليار جنيه استثمارات فى هذا القطاع، وبلغ عدد الأسر الفقيرة المستفيدة من مجال الدعم النقدى غير المشروط حتى ديسمبر ٢٠١٤ نحو ٣,٦ مليون أسـرة، مقارنة بـ ١,٧ مليون أسرة، قبل عام ٢٠١٤، كما زاد المستفيدون من مجال التأمينات الاجتماعية، إلى ٩,٥ مليون مستفيد، مقارنة بـ ٨,٧ مليون مستفيد، قبل عام ٢٠١٤، وزاد عدد المستفيدين من مجالات الأنشطة الاستثمارية والاجتماعية لبنك ناصر الاجتماعى، إلى ١٧,١ مليون مستفيد، مقارنة بـ ٢,١ مليون مستفيد.

كما حرصت الدولة على التعامل بصورة جدية وسريعة وحاسمة مع التحديات التى كانت تواجه القطاع الطبى قبل عام ٢٠١٤، حيث كان هناك ٤٠١ مستشفى غير مستغلة من أصل ٥١٤ مستشفى تكامليًا لدى وزارة الصحة، وكانت نسبة انتشار الالتهاب الكبدى الفيروسى سى، قد وصلت إلى ٩,٨٪ طبقا للمسح الشامل فى ٢٠٠٨، إضافة لعدم توافر ١٥٤ نوعا من الأدويـة فى السوق المحلى، والنقص فى الاحتياطى الإستراتيجى من الأمصال واللقاحات.

وقد عملت الدولة على توجيه استثمارات ضخمة لهذا القطاع الحيوى تقدر بقيمة ٨٣ مليار جنيه، لتحسين منظومة الصحة خلال الفترة من يونيو ٢٠١٤ وحتى ديسمبر ٢٠١٨، حيث تم حتى ديسمبر ٢٠١٨، تنفيذ ٣٤٨ مشروعًا، تضمنت إنشاء وتطوير ٣٧٦ مستشفى، فضلاً عن علاج ١,٨٨ مليون مريض بفيروس سى، إلى جانب إضافة ٣٠٠ سيارة إسعاف مُجهزة، لمنظومة الإسعاف، علاوة على تغطية ٤٩٨٧ كم، من شبكة الطرق بالخدمات الإسعافية.

ويعدُ من أبرز مشروعات الدولة فى قطاع الصحة خلال الفترة الراهنة، تنفيذ مُبادرة ١٠٠ مليون صحة التى يرعاها الرئيس عبد الفتاح السيسى وذلك للقضاء على فيروس سى، حيث تم فحص ٢٣٩٩٢٨٠١ مواطن منذ انطلاق الحملة حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٨.

كما تم إجراء ٦٩ ألف عملية جراحية، ضمن المبادرة الرئاسية للقضاء على قوائم الانتظار، إضافة إلى إنشاء ٣٠ مستشفى نموذجيا وتجهيزه، كما نجحت الدولة فى تحقيق الإكتفاء الذاتى من الأنسولين محلى الصنع، وتوطين صناعة أدوية الأورام والأدوية الحيوية وبعض الأمصال واللقاحات، ووجهت الدولة استثمارات كبيرة لتطوير معهد القلب القومى، ومستشفى أرمنت الجديدة، ومستشفى بنى سويف العام، إلى جانب تطوير المبنى التخصصى بالمعهد الطبى القومى بدمنهور.



مع توضيح «طريقة الطهو»

الأرز الصينى على بطاقة التموين خلال أيام

تقرير: بسمة أبو العزم

كشف أحمد كمال، معاون وزير التموين والمتحدث الرسمى باسم الوزارة، عن توافر الأرز الصينى بمخازن الجملة تمهيدا لطرحه على بطاقات التموين مطلع أبريل المقبل بسعر ٩ جنيهات، حيث يتوافر نحو ٤٧ ألف طن أرز انتهت إجراءات تعبئتها وتغليفهم وتوزيعها على المضارب وشركتى الجملة، بخلاف ٦٨ ألف طن أخرى تم التعاقد عليها فى المناقصة الثانية لهيئة السلع التموينية حيث يأتى فى الطريق منها ٢٠ ألف طن من المقرر وصولها خلال شهر أبريل، ولتحقيق مخزون إستراتيجى آمن أعلنت هيئة السلع منذ أيام عن طرح مناقصة ثالثة لتوريد ٢٠ ألف طن.

ومـن جهته قـال مجدى الوليلى، نائب رئيس غرفة الأرز باتحاد الصناعات: إن وزير التموين نجح فى إحلال المكرونة مكان الأرز خلال الفترة الماضية، فلم تحدث أزمة، وحاليا يتوافر الأرز الصينى على نقاط الخبز وكذلك بالمجمعات الاستهلاكية تمهيدا لطرحه الشهر المقبل على بطاقات التموين.

«الوليلي» أوضح أن «الأرز الهندى والصينى أصبحا البديل الرسمى للأرز المصرى ويطلق على الهندى الأرز الرفيع والصينى الأرز العريض، وهناك إقبال كبير عليهما دون أن يعلم المستهلكون فبعض الشركات والموردين لا يكتبون على أكياس الأرز أنه مستورد من الهند أو الصين، وأغلب الناس يشترونه متخيلين أنه مصري دون الشعور بالفرق وهذا نجاح للمستورد، فمذاق الأرز لا تتحكم فيه بشدة نوعيته بقدر طريقة الطهو من حيث كميات الملح والمياه والسمن المستخدم، ولهذا السبب اهتمت وزارة التموين بكتابة طريقة طهو الأرز الصينى على الأكياس لأنه يحتاج كميات كبيرة من المياه فلكل كوب أرز «كوبين مياه».

كما أشار إلى أن «غالبية السلاسل التجارية تطرح الأرز المستورد وتقدم عروضا كبيرة عليه، فحاليا الخمسة كيلوجرامات بسعر ٤٠ جنيها وهى أقل من سعر وزارة التموين فهناك فوائض من الأرز، وبالتالى لن نواجه أزمة فى رمضان بفضل الأرز الصينى».





شكري يجري مشاورات مهمة فى واشنطن

بدأ سامح شكري وزير الخارجية أول أمس زيارة إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لإجراء مشاورات مقررة مع نظيره الأمريكي «مايك بومبيو»، بهدف تناول مختلف جوانب العلاقات الثنائية بين الجانبين، والبناء على نتائج زيارة وزير الخارجية الأمريكي «بومبيو» الأخيرة إلى القاهرة في يناير الماضي، فضلاً عن التباحث بشأن القضايا الإقليمية محل اهتمام البلدين.

وعلم «**طه فرغلى**» أن وزير الخارجية سامح شكرى استهل زيارته الحالية إلى واشنطن بلقاءات في الكونجرس حيث التقى بالنائب الجمهوري «جيف فورتنبيري» الرئيس المشارك لمجموعة مصر في مجلس النواب وعضو اللجنة الفرعية لاعتمادات العمليات الخارجية، ومن المقرر أيضاً أن تتضمن زيارته أيضا عدداً من اللقاءات مع قيادات الإدارة الأمريكية، وأعضاء الكونجرس، والدوائر الأمريكية المختلفة.

أزمة بين العارضين بسبب محافظ الجيزة..

الكبار يقاطعون معرض «زهور الربيع»

تقرير: هانى موسى

افتتح الدكتور عز الدين أبو ستيت، وزير الزراعة واستصلاح الأراضى، الدورة الـ ٨٦ لمعرض زهور الربيع، المقام على مساحة ١٤ فدانًا بحديقة الأورمان بالجيزة، ومن المقرر أن يستمر المعرض لمدة ٤٥ يومًا بمشاركة ١٨٠ عارضًا منها التربية والتعليم والتعليم الفنى.

الدكتور أبو ستيت، قال إن المعرض يستهدف هذا العام الوصول إلى مليون زائر، من خلال خطة مدروسة لدى الوزارة لنشر ثقافة نباتات الزينة والزهور فى المجتمع.

وكشف «أبو ستيت» أن وزارة الزراعة وضعت رؤية لتحويل المعرض خلال السنوات المقبلة إلى حدث ترفيهى ثقافى اقتصادى متميز، يحرص على زيارته كل المصريين، وتساهم قطاعات إنتاج الزهور ونباتات الزينة والصناعات المرتبطة خطط الدولة للنهوض الاقتصادى، كما يمكن لهذه القطاعات أن تتحول إلى أحد روافد المشروعات الصغيرة للقضاء على البطالة بين الشباب.

اللافت أن الدورة الحالية لمعرض الزهور شهدت تغيب بعض كبار العارضين فى مجال نباتات الزينة والـ«لاند سكيب»، أبرزهم المهندس مصطفى عبدالمنعم، شهاب مظهر، وطاهر الشيخ، والذين يعتبرون من أهم العاملين فى هذا القطاع باستثمارات كبيرة، علمًا بأن عدد العارضين العام الماضى بلغ عددهم ١٦٣ بنفس المساحة التى يقام عليها المعرض العام الحالى، إضافة إلى ضعف الإقبال على المعرض مقارنة بالعام الماضى، الذى كان به ازدحام شديد، وتكدس على أبواب المعرض يوم الافتتاح.

كان اللافت أيضا خلال الافتتاح أن وزير الزراعة تجاهل المرور على المكان الخاص بجمعية فلاحة البساتين المصرية وعدد آخر من العارضين بجوار الباب الرئيسى للمعرض ولم يدخل الوزير أى معرض بحديقة الأورمان سوى أجنحة وزارة الزراعة والمستشار ثروت بدوى فقط المعروف «ملك الصبار» من القطاع الخاص.

ومن جهة أخرى طلب مسئولو مديرية التربية والتعليم بالجيزة من اللواء أحمد راشد محافظ الجيزة زيارة الجناح الخاص بمعرضهم، غير أن المحافظ رفض مطلبهم لارتباطه بمواعيد مهمة، وهو ما خلف أثرًا سلبيًا لدى العارضين.

وتشارك وزارة الزراعة فى المعرض بعدد من قطاعاتها، إضافة مركز البحوث الزراعية بمختلف المعاهد التابعة له، وتم طرح منتجات غذائية من منتجات الوزارة فى جناح الزراعة المحمية ومعاهد مركز البحوث بأسعار مخفضة بهدف تخفيف الأعباء عن المواطنين وزوار المعرض، وتشمل منتجات الألبان والتمور والعصائر والبقوليات والبيض وغيرها.

ومن جهته قال الدكتور السعدى بدوى، المشرف على الحدائق النباتية بوزارة الزراعة: إن المعرض يضم منتجى الصبارات وأشجار الفاكهة، والمتخصصين فى تنسيق المساحات الخضراء الـ«لاند سكيب»، ومنتجى النجيل الطبيعى والصناعى والشركات المنتجة لمستلزمات الإنتاج، وكبار صناع الفخار.

وأضاف إن الوزارة تشارك بمنتجاتها من الصوب الزراعية، ويوجد بالمعرض أنواع كثيرة من زهور القطف والزينة إنتاج محلى، بهدف تقليل الاستيراد من الخارج وتشجيع المصدرين على زيادة الإنتاج وتصدير ما لديهم إلى الخارج.

«مرسى علم» فى البرلمان

تقرير: محمد تاج الدين

فتحت لجنة السياحة والطيران داخل مجلس النواب برئاسة النائب عمرو صدقى مؤخرا، ملف تطوير مدن البحر الأحمر السياحية ومنها مدينة مرسى علم بلقاء المستثمرين وبحث أزمات المدينة السياحية لتأهيلها لاستقبال أكبر قدر من الوفود السياحية خلال الفترة المقبلة.

البداية كانت بمدينتى طابا ونويبع، حيث تم التعرف على الخدمات التى تحتاجها الأماكن السياحية هناك لرفع معدلات الإشغال السياحى، ثم جاء الدور على مدينة مرسى علم التى تعتبر واحدة من الوجهات السياحية الأكثر جذبًا للسائحين فى مصر.

وعن خطة مجلس النواب لتنمية وتطوير المدينة، قال النائب عمرو صدقى، رئيس لجنة السياحة والطيران فى البرلمان: "مدينة مرسى علم يميزها موقعها الجغرافي، والمساحة الواسعة التى تتمتع بها، ما يجعلها من أهم المدن السياحية المهملة، والمدينة تحتاج إلى عمل مكثف بالتعاون مع المستثمرين، وهذا ما تقوم به اللجنة فى الحالي، حيث استضافت مستثمرى المدينة فى جلسة نقاش داخل المجلس، للتعرف على احتياجات مرسى علم لكى تكون مدينة سياحية متكاملة".

من جانبه قال محمود عثمان، صاحب شركة سياحة: "مدينة مرسى علم تتمتع بحب السائحين الذين يمارسون رياضات الغوص والألعاب المائية، مما يرفع معدلات الإقبال عليها فى الفترة بين شهر يناير حتى شهر مارس.

لكن ما ينقص المدينة إنشاء عدد أكبر من الفنادق، وعدم الاكتفاء بمجمع الفنادق الموجود هناك الذى يبعد بمسافة كبيرة عن المناطق السياحية التى يريد السائح زيارتها".

بمشاركة 850 شاباً..

«البيئة» ترفع 11.5 طن مخلفات من النيل

تقرير: محمد السويدى

شاركت الدكتورة ياسمين فؤاد وزيرة البيئة مع ٨٥٠ شابا وشابة فى جمع ١١,٥ طن مخلفات من النيل بمناطق كوبرى هاندوسة بالمنيل وكوبرى عباس وكوبرى الجلاء، فى إطار جهود وزارة البيئة فى الحفاظ على النيل، والتوعية بضرورة تقليل استخدام الأكياس البلاستيك.

وأكدت الدكتورة ياسمين فؤاد أن «مبادرة شباب للنيل» التى أطلقتها بالتعاون مع إحدى المؤسسات الشبابية (جرينيش) وحملة very Nile تعد إحدى مبادرات دمج الشباب فى العمل البيئى وخاصة مواجهة تحدى المخلفات، من أجل حث الشباب والمجتمع على ضرورة وقف استخدام الأكياس البلاستيك واستبدالها بالأكياس القابلة للتحلل والحفاظ على نهر النيل من التلوث.



وأشارت الوزيرة إلى أن الحملة تهدف أيضا إلى التأكيد على أهمية التخلص النهائى من المخلفات بالطرق البيئية السليمة، حيث تم توفير سيارات لنقل المخلفات بعد جمعها من خلال هيئة نظافة القاهرة.

كما أعلنت وزيرة البيئة عن مسابقة مع شباب الشراع والمجتمع المدنى لعمل مسابقة جمع للقمامة فى نفس الوقت من الأقصر لأسوان وصولاً إلى محمية سالوجة وغزال، وسلمت جوائز لأبطال رياضة الشراع فى البطولة المقامة بنادى اليخت والشراع بالمعادى فى نفس الوقت.

وتعد حملة Very Nile أول مبادرة لتطوير مشاركة واسعة النطاق لتنظيف النيل مع زيادة الوعى بأهمية حماية البيئة وفى إطار فعاليات تنظيف النيل وتطوير حلول صديقة للبيئة لإزالة القمامة من النهر، برعاية كل من وزارة البيئة، وزارة الموارد المائية والرى، ووزارة الشباب والرياضة.

احترفت التحريض

.. وهيئة الإستعلامات تطالبها باعتذار رسمى

مطلوب فضح دولى لانحرافات «بى بى سى».. ذراع «الإرهابية»

تقرير: وليد عبد الرحمن

سقطات وانحرافات قناة "بى بى سي" المهنية ضد مصر لا تتوقف بهدف دعم جماعة الإخوان الإرهابية، وآخرها عبر موقعها الإلكترونى باللغة العربية قيامها بنشر تقرير تحريضى بعنوان "اطمن أنت مش لوحدك"، وبثت ٣ فيديوهات زعمت - كذبا - وجود مظاهرات فى مدن وقرى، بل استضافت الإرهابى ياسر العمدة، المُدرج على قوائم الإرهاب.

بيان الهيئة العامة للاستعلامات الذى أصدرته الأحد الماضى كان كاشفاً لفضائح الـ«بي بي سى» والتى تجافى المهنية والحيادية وطالب البيان جميع أجهزة ومسئولى الدولة المصرية بمقاطعة الإذاعة البريطانية والإمتناع عن إجراء أي تصريحات أو لقاءات إعلامية مع مراسليها ومحرريها حتى تعتذر رسميا عن تقريرها المسىء ووتتخذ الإجراءات للتصحيح لما ورد من أخطاء.

خبراء الإعلام ثمنوا بيان الاستعلامات وأكدوا أن القناة إحدى أذرع «الإخـوان الإرهابية» التى احترفت التحريض وتفوقت على قنوات تركيا وقطر، وأن كتاب ومقدمى ومعدى برامج بها ممولون من الدوحة، واقترحوا إنتاج فيلم تسجيلي بالصوت والصورة يضم سقطات القناة يذاع على جميع القنوات المصرية، ويترجم إلى اللغة الإنجليزية ليرى العالم أكاذيبها، فضلاً عن تخصيص صفحة على "فيس بوك" بكل اللغات.

المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام"، ما زال يقوم بإجراءات تجاه القناة، وقال جمال شوقي، رئيس لجنة الشكاوى بالمجلس لـ"المصور": إن اللجنة حققت فى مخالفات القناة الضخمة التى أساءت فيها لمصر، وتم توجيه إدانة لـ"بى بى سي" لإهانتها للشعب بصورة لا تحتمل التأويل وبشكل عمدى، فالقناة سبت وقذفت ١٠٠ مليون مصري، وتم التحقيق أيضاً فى الصور المفبركة التى عرضتها القناة.

وقال الدكتور حسن مكاوي، عميد كلية الإعلام بجامعة القاهرة الأسبق: إن "بى بى سي" لها علاقات قوية بوزارة الخارجية البريطانية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهى تترجم السياسية البريطانية المتعاطفة مع الإرهابية، وقيادات "الإخوان" مقيمون فى بريطانيا، وما تفعله القناة صنيعة ممارسات بريطانية تجاه مصر عمرها ١٠٠ عام.

وعن كون القناة استضافت إرهابياً مطلوباً على قوائم الإرهاب، قال "د. مكاوي" إن "بى بى سي" عندما تستضيف عناصر من "الإخوان" لا تصنفهم "إرهابيين"؛ بل تقول عنهم جماعات تنتهج المعارضة، لتجميل العناصر الإرهابية.

أما الدكتور سامى عبد العزيز قال: إن الواقعة الأخيرة ليست الأولى للقناة فى التعامل مع الشأن الداخلي، وآن الأوان لفضحها بالمواجهة.

وحول الإجراء الذى يجب فعله مع القناة، أضاف: الأفضل أن يكون لدينا جهاز إعلامى قوى يقدم رسائل تجعل «بى بى سي» فى موقف الدفاع، فهى حرب، ولا بد أن نأخذ الجانب الهجومي، بدلاً من الدفاعي.

وعن انضمام «بى بى سي» للقنوات الداعمة للجماعة الإرهابية، قال "د. عبدالعزيز": بكل تأكيد؛ لكن القناة تحرض ضد مصر بخبث شديد، ففى الظاهر هى تعرض الرأى والرأى الآخر؛ لكن فى الخفاء تمرر رسائل معينة.

وأكد "د. عبد العزيز" أن "بى بى سي" هى إحدى القنوات التى يستخدمها "الإخـوان" لبث الأكاذيب، فالقناة انحرفت عن المهنية لأغراض تمويلية وسياسية، وأصبح اهتمامها بأوضاع بريطانيا أقل من اهتمامها بالواقع المصرى والعربي.. وطالما التمويل متوفر لبعض البرامج والشخصيات فى القناة فسوف يظل هذا الأمر قائماً، وأتحدث عن برامج وكتاب ومقدمى ومعدى برامج، وعلى يقين من أنهم ممولون بأموال باهظة من الجماعات الإرهابية و"الإخوان" وقطر.

"لا أنكر أن لكل محطة أجندة خاصة؛ لكن لا يمكن أن تكون مبنية على أكاذيب"، هكذا قال "عبد العزيز"، لذلك لا بد من المواجهة والتحقيق مع مسئولى القناة فى مصر، ومن الممكن رفع دعوى قضائية على الأقمار الصناعية الحاملة للقناة.. وأقام عدد من المحامين دعوى مستعجلة أمام القضاء الإدارى للمطالبة بغلق مكتب "بى بى سي" بمصر.

"د. عبد العزيز" اقترح تجهيز ملف بالبرامج والأخبار التى حرّفتها "بى بى سي"، وعرضه فى فيلم تسجيلى بالصوت والصورة بعنوان "انحرافات قناة"، على أن يذاع على جميع القنوات ويترجم إلى اللغة الإنجليزية ليرى العالم أكاذيب القناة مع تخصيص صفحة على "فيس بوك" بكل اللغات لكشف زيف القناة أمام الرأى العام.

د. سامى عبد العزيز: القناة بها برامج وكتاب ومقدمون ومعدون مدفوعون بأموال من «الإخوان» الإرهابيين والدوحة

د. الخشت: القضاء على قوائم الانتظار فى معهد الأورام قريبا



من أجل القضاء على مشكلة قوائم الانتظار داخل المعهد القومى لـلأورام، تواصل إدارة جامعة القاهرة خطة تطوير المعهد وفرعه الجديد بالشيخ زايد وفقا لأحدث النظم العالمية فى العلاج والجراحات اللازمة.

الدكتور محمد عثمان الخشت، رئيس جامعة القاهرة، أكد أن المعهد القومى للأورام يستقبل نحو ٢٥ ألف حالة جديدة سنوياً، ويتردد عليه ٢٤٥ ألف مريض كل عام، وتجرى الاستعدادات للانتهاء من تطوير المبنى الجنوبى للمعهد خلال عامين.

ومن ناحية أخرى، انتظمت أعمال امتحانات الميدتيرم أو منتصف الفصل الدراسى الثانى بجامعة القاهرة هذا الأسبوع، وعقدت الجامعة امتحانات الطلاب بقاعات الامتحانات الرئيسية بالحرم الجامعى لطلاب كليتى التجارة والإعلام، ومن المقرر أن تستمر هذه الامتحانات لمدة أسبوعين تنتهى مع مطلع شهر أبريل المقبل، إذ يعتبرها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس «بروفة» على امتحانات نهاية العام.

وشدد الدكتور الخشت، على عمداء الكليات بالالتزام بمواصفات الورقة الامتحانية كما أقرها مجلس الجامعة، وحظر التدخين نهائيًا داخل لجان الامتحانات، ومنع دخول الطلاب للجنة الامتحانات بعد ١٥ دقيقة تأخير.

وأضاف رئيس جامعة القاهرة أن محاولة الغش تكلف الطالب مادتين وليس المادة التى حاول الغش بها فقط، كما أن عدم كتابة البيانات الشخصية على ورقة الإجابة يؤدى لفقدان الطالب ورقته، حيث طالب عمداء الكليات بضرورة الالتفات لجميع هذه المحظورات قبل الشروع فى أداء الامتحانات.

«تتلف فى حرير».. تحدى الإعاقة بـ«الفُرشاة والألوان»

كتبت: أمنية عاصم- سلمى نصرالدين

«الموهبة لا تعترف بالإعاقة، تقفز فوق أسوارها وتفرض كلمتها عليها».. داخل إحدى قاعات متحف «جاير أندرسون» بالسيدة زينب، كانت الموهبة حاضرة، والتحدى هو الآخر كان متواجدًا فى المشهد، وذلك فى فعاليات معرض«تتلف فى حرير» لعدد من الفنانين التشكيليين من ذوى الاحتياجات الخاصة، والذى يعتبر النسخة الأولى من سلسلة معارض مقرر إقامتها للفنانين من ذوى الاحتياجات الخاصة خلال الفترة المقبلة.

شارك فى افتتاح المعرض كل من الفنان التشكيلى جورج جرجس منصور، والفنان التشكيلى عادل بنيامين، تحت إشراف ميرفت عزت، المدير العام لمتحف جاير أندرسون، ومن المقرر أن يستمر المعرض لمدة خمسة عشر يومًا.

ميرفت عزت، المدير العام لمتحف جاير أندرسون أوضحت أن المعرض يضم لوحات لسبعة فنانين من ذوى الإعاقات المختلفة هم (مينا جرجس، ريم أحمد حسن، رضا فضل، أحمد ناجى، محمد أكرم جمعة،وحنان النحراوى صاحبة إعاقة سمعية وفنانة عالمية)، مشيرة إلى أن عدد الفنانين الذين تقدموا للمشاركة فى فعاليات معرض «تتلف فى حرير» كان ٣٥ فنانا تم انتقاء ٧ فنانين لعرض لوحاتهم فى النسخة الأولى من المعرض، على أن يشارك بقية الفنانين بأعمالهم فى المعرض المقبل الذى سيقام كل ١٥ يوما.



ومن جهته قال جورج جرجس منصور: المعرض مقام لعرض لوحة الفن التشكيلى لذوى الإعاقة، كمشاركة الفنان مينا منصور للوحات بألوان الباستيل، ولوحة أحمد ناجى التى استخدم فيها اللون الأسود، وأقام تكوينات بين الأبيض والأسود، وكان مسيطرًا على المساحة التى أمامه.

كما أشار إلى موهبة الفنانة ريم أحمد، والفنان محمد كمال صاحب الإعاقة الجسمانية ويرسم بالأنف على الكمبيوتر بطريقة المربعات بشكل متزن وألوان متزنة، مضيفا أن «المعرض يعتبر مهرجانا يجمع هؤلاء الفنانين».

«جرجس» عبر عن رغبته فى إخراج متحدى الإعاقة من حياتهم المغلقة حتى يرى الجمهور عملهم وإنتاجهم الفنى.

تعاملتهم تجاوزت ١٠٠ مليون جنيه

الرقابة الإدارية تضبط تشكيلاً عصابياً للاتجار بالنقد الأجنبى



تمكنت هيئة الرقابة الادارية وبالاشتراك مع وزارة الداخلية وبعد استصدار الاذون اللازمة من النائب العام وموافقة السيد محافظ البنك المركزى من ضبط تشكيل عصابى منظم ومكون من ٢٣ متهما بمحافظات القاهرة ، الجيزة ، الشرقية ، الدقهلية.

كما علم « **أحمد جمعة**» أن الضربة الجديدة للرقابة الإدارية، جاءت تنفيذاً لتوجيهات رئيس الجمهورية بضبط السوق المصرفى.

وقالت الهيئة إن التشكيل تخصص فى الاتجار بالنقد الاجنبى خارج السوق المصرفى وخارج الجهات المصرح لها وبالمخالفة لقانون البنك المركزى والجهاز المصرفى والنقد رقم ٨٨ لسنة ٢٠٠٣ حيث تجاوز حجم تعاملاتهم المائة مليون جنية مصرى وتربحهم من جراء ذلك فضلا عن محاولاتهم التحكم فى اسعار بيع وشراء العملات الاجنبية واجراء تحويلات غير قانونية للعملات الاجنبية خارج البلاد بما يضر بالمصلحة العامة واقتصاد الدولة.

وأضاف الهيئة فى بيانها أمس الثلاثاء أنه تم ضبط مبالغ مالية قدرت بحوالى ٢٠ مليون من الجنية المصرى والعملات الاجنبية المختلفة ، وجارى قيام هيئة الرقابة الادارية باستكمال ضبط باقى المتهمين والعرض على السيد المستشار المحامى العام الاول لنيابة الشئون المالية والتجارية.



سُجنتا فى ٣٠٠ ألف جنيه وغادرتا يومى "عيد الأم والشرطة"

الغارمتان سحر وياسمين: «شكراً للرئيس.. لمَّ شملنا»

تقرير: **وليد عبد الرحمن**

سحر صابر حسن محمد (٣٥ عاماً) من ديروط، حكاية عُمرها ١٢٠ يوماً من الدموع والوحدة خلف القضبان؛ إلا أن الحياة عادت إليها من جديد بفضل مبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسى "مصر بلا غارمين وغارمات"، فلم تكن هى وشقيقتها الصغرى "ياسمين" تعلمان أن السجن سيكون مصيرهما، وقضاء أجمل أيام عمرهما خلف الأسوار بسبب تعثرهما عن سداد قرض.. "سحر وياسمين" نموذج مما يقرب من ٧٣ ألف حالة كانت فى السجون بسبب إيصالات أمانة أو شيكات على بياض، وتم الإفراج عنها.

«سحر» أفرج عنها الخميس الماضى بمناسبة "عيد الأم" بعد سداد دينها.. لحظات دافئة وسعيدة عاشتها أسرة "سحر" فى حفل "الغارمات والغارمين"، حيث قضت "سحر" ٤ أشهر فقط فى سجن القناطر، بعدما حُكم عليها بالسجن أربع سنوات.. "سحر" مُنتظر أن تكون وسط أسرتها فى ديروط خلال أيام فور انتهاء إجراءات الإفراج الخاصة بها.

الوالد "صابر" السيتينى حكى لـ"المصور" تفاصيل حفل "الغارمات" الذى أقامه قطاع السجون بوزارة الداخلية، وردد بنبرات يملؤها الفرح والسعادة، كانت لحظات جميلة جداً، ولم أتخيل أنى "هعيش لحد ما آخذ ابنتى فى حضنى تاني"، الاحتفال كان كبيرا والحفاوة كانت واضحة بأسر "الغارمات"، والرئيس السيسى هو أول رئيس فى مصر يُفرج عن "الغارمات" ربنا يحفظه لمصر ويحفظه لنا، "وبدعى له فى كل صلاة".. وابنتى كانت فرحانة جداً، وكانت تردد والدموع فى عينيها "الرئيس جمعنى بأولادى، ولم شمل أسرتى من جديد، شكرا للرئيس على كل ما فعله لى ولأختى ياسمين".

"سحر" احتضنت ابنها "عبد الرحمن ٧ سنوات"، وابنتها "رضوى سنتان"، وكان زوجها محمد حسين (سائق توكتوك) أكثر إنسان فى الدنيا سعادة، لأن الله سوف يجمع شمله بأسرته مرة أخرى بعد فراق، بفضل مبادرة الرئيس السيسى.. وكان مشهد احتضانها لأبنائها، ألهب مشاعر أسرتها فهتفوا جميعا "يحيا الرئيس السيسى".

ويشار إلى أن صندوق "تحيا مصر" فك كرب ٦ آلاف حالة منذ عام ٢٠١٦، وبعد إطلاق الرئيس مبادرة "سجون بلا غارمات أو غارمين" تم تسديد ديون كل من كان فى السجون منذ ٢٥ أبريل ٢٠١٨، هكذا قال محمد مختار، المتحدث الإعلامى باسم الصندوق لـ"المصور"، وتم خروج "الغارمين والغارمات" فى "عيدى الفطر، والأضحى، واحتفالات ٦ أكتوبر فى ٢٠١٨، وفى عيد الشرطة و"٢٥ يناير"، و"عيد الأم فى ٢٠١٩"، لافتاً إلى أن هناك لجنة مُشكلة من قطاع السجون لبحث الحالات المودعة فى السجون على ذمة قضايا استدانة أو إيصالات أمانة، ولأول مرة فقط، حتى لا يكون "الغارم أو الغارمة" معتادا على ذلك، ثم يتم عقد لقاءات مع الدائنين وعمل تسوية معهم، خاصة أن "الغارم أو الغارمة" دائما ما يوقعون شيكات على بياض، وبعد سداد المديونية، يصدر قرار بوقف تنفيذ الحكم.. وأحد "الغارمين" كان محكوما عليه بـ٣ سنوات أفرج عنه بعد ١٨ يوماً، و"غارم" آخر كان محكوما عليه بالسجن ٣٤ عاماً.



سحر وسط عائلتها بعد الإفراج عنها



فرحة رضوى بعد رؤية والدتها

"سحر" حُكم عليها بـ4 سنوات بعدما ضمنت شقيقتها "ياسمين" لعلاج والدتهما المريضة وأفرج عنها بعد 120 يوماً.. ووالدهما "صابر": "يدعى" للرئيس السيسى فى كل صلاة

الأب "صابر" يواصل حديثه، ابنتى "سحر" دخلت السجن، لأنها كانت ضامنة لشقيقتها الصغرى "ياسمين"، حيث ضمنتا بعضهما البعض فى مبلغ ٢٥ ألف جنيه، وكان عبارة عن أجهزة كهربائية من إحدى الشركات فى الشرقية، وكانت البنتان "بالبلدى يبيعوا ويشتروا فى هذه الأجهزة مع الأهالى، للإنفاق على علاج والدتهما المريضة".. وتعسرت بناتى عن السداد، لدرجة أن صاحب الشركة رفع عليهما ٤٠ قضية، ووصل المبلغ "اللى كان مطلوبا منهما بالفوائد ٣٠٠ ألف جنيه"، وتم حبس "ياسمين" بالفعل، وأفرج عنها فى "عيد الشرطة" الماضى.. وعندما خرجت "ياسمين" من السجن، قال لى المقدم محمد أبو سداح، رئيس مباحث سجن أسيوط العمومى، "سنحاول أن تقضى "سحر" عيد الأم مع أولادها، وتوسط عند العمدة لمساعدة ابنتى".

"الأب" قال أنا دفعت بفضل أهل الخير ١٢٠ ألف جنيه للبنتين، ومبادرة الرئيس تحملت الباقى ١٨٠ ألف جنيه؛ لكنه قال: "لن أسمح لبنتى "سحر" مرة أخرى أن تستدين مهما كانت الظروف، المرة الأولى كانت للمساعدة فى علاج والدتها التى ماتت وهى فى السجن".. وتذكر الوالد "صابر" أيضا اللواء عصام محمد، مأمور مركز ديروط، الذى كان يطمئنه من وقت لآخر على أحوال ابنته.

محمد على، بقطاع "الغارمين" بمؤسسة "مصر الخير" قال لـ"المصور"، إن "عدد الحالات التى تم فك كربها ٦٨ ألف "غارم وغارمة" منذ بداية عمل البرنامج فى ٢٠١٠، وهناك معايير واضحة نعمل عليها من بينها، أن يكون "الغارم أو الغارمة" قد استدان للعلاج أو لتجهيز أولاده أو أولادها".

"الوالد صابر" لديه ابنان "محمد" و"محمود" يعملان فى النقاشة، قال: "نفسى أقابل الرئيس وأقبله على ما فعله مع أسرتى، الحياة كانت ظلاما".

"ياسمين" الأخت الصغرى كانت أكثر فرحاً بخروج شقيقتها من السجن، وقالت "كانت تجربة صعبة وقاسية جداً علينا، ولن أكررها مرة أخرى مهما كانت الظروف، ورغم أن نيتنا كانت خيرا".

أما "محمد" شقيق "سحر" و"ياسمين" فاعتبر ما حدث لشقيقاته درساً صعباً، لكنهما تعلمتا منه كثيراً، و"لمة العيلة هترجع تانى"



د. عمرو طلعت أثناء لقائه مع الأمين العام لاتحاد الاتصالات الدولى

لأول مرة خارج جنيف منذ عشرين عاما..

«الاتصالات الراديوية» شهادة دولية لقطاع التكنولوجيا

تقرير يكتبه: عبد اللطيف حامد

فى خطوة جديدة تؤكد ثقة المنظمات الدولية فى قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرى يعقد لأول مرة خارج مقر الاتحاد الدولي للاتصالات بجنيف منذ عشرين عاما، المؤتمر العالمي للاتصالات الراديوية WRC-١٩ بمدينة شرم الشيخ خلال الفترة من ٢١ أكتوبر حتى ٢٦ نوفمبر القادمين بمشاركة نحو ٣٥٠٠ من الخبراء والمسئولين الحكوميين فى ١٦٠ دولة إلى جانب أكثر من ٨٠ شركة عالمية ومنظمة دولية تعمل في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أكد أن استضافة مصر لهذا الحدث العالمي الكبير يتيح الفرصة لتعزيز مكانة قطاع الاتصالات المصري على الصعيدين الإقليمي والدولى، خاصة أن قضايا الطيف الترددي لها بعد سياسي واقتصادي هام، كما أن الدولة المضيفة سترأس أعمال المؤتمر مما سيكون له أثره الإيجابي في التأكيد على دور مصر الريادي، خاصة أن المؤتمر سيتناول عددا من القضايا الهامة المتعلقة بنظم البث الرقمي ومنظومة الاتصالات اللاسلكية وصناعة الأقمار الصناعية والتعريف العلمي لتكنولوجيا الخامس والحيز الترددي، وستنتهي أعماله بإقرار اتفاقية دولية سيتم تسميتها باسم شرم الشيخ ٢٠١٩.

وأوضح د. طلعت خلال توقيع اتفاقية استضافة مصر لفعاليات المؤتمر مؤخرا مع هولين زاو الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات أن الحكومة المصرية عازمة على أن يخرج المؤتمر العالمي على النحو الذي يليق بمكانة مصر، ويلبي تطلعات الدول الأعضاء بالاتحاد الدولي للاتصالات؛ باتخاذ كافة التدابير اللازمة والاستعدادات التنظيمية والخدمية والأمنية.

بعد حصوله على جائزة «المشروع الأكثر تميزًا» من البنك الدولى..

منتصف ٢٠١٩.. الانتهاء من مزرعة «بنبان» الشمسية

تقرير: رانيا سالم

فى سابقة هى الأولى نوعها فاز مشروع الطاقة الشمسية فى «بنبان» بمحافظة أسوان، بالجائزة السنوية كأفضل مشروعات البنك الدولى تميزًا على مستوى العالم.

كريستالينا جورجييفا، الرئيسة التنفيذية للبنك الدولى، أكدت أن فوز المشروع يرجع إلى معدلات التنفيذ المتسارعة فيه، وأنه سيحقق طفرة فى مجال الطاقة المتجددة فى مصر.

من جهته قال الدكتور محمد الخياط، رئيس هيئة الطاقة الجديدة والمتجددة: «من المتوقع الانتهاء من محطة بنبان كاملا فى منتصف ٢٠١٩، فالمحطة مكونة من ٣٢ مشروعا، تم افتتاح أول مشروع فى مارس ٢٠١٨ ونفذته شركة «انفنتى» المصرية بتعاون خبرات ألمانية، والـ ٣١ مشروعا المتبقية سيتم الانتهاء منها تباعًا للتفاوت فى درجات التنفيذ، وتم الانتهاء من ١٦ مشروعا فى نوفمبر وديسمبر من ٢٠١٨ ويناير ٢٠١٩، وجار استكمال المشاريع المتبقية، كما أن ٣٢ مشروعا للطاقة الشمسية ستنتج قدرات كهربائية ١٤٦٥ ميجاوات، على أن ينتج كل مشروع ٥٠ ميجا وات».

«الخياط» أوضح أن.. «مزرعة بنبان الشمسية تم توصيلها بشبكة الكهرباء عبر ٤ محطات محولات، ومع اكتمال محطة بنبان سيتم تفريغ القدرات الكهربائية المتولدة فى الشبكة الموحدة، لتصبح بنبان المقامة على مساحة ٨٨٤٣,٣ فدان على الطريق الصحراوى (أسوان - القاهرة) أكبر محطة لتوليد الطاقة الشمسية بتكلفة استثمارية مليارى دولار ما يقارب ٤٠ مليار جنيه مصرى».

وأضاف: الشركات المنفذة لمحطة بنبان ٣٩ شركة متخصصة فى إنتاج الطاقة الشمسية وفقا للمواصفات العالمية منها ١٠ شركات عالمية وعربية و٣٠ شركة مصرية، وحرص قطاع الكهرباء وهيئة الطاقة المتجددة على أن يتم اختيار الأفضل من ضمن ٢٠٠ شركة تقدمت لتنفيذ المحطة، ثم التنسيق ما بين الشركات والمؤسسات الحكومية لتسهيل عدة إجراءات خاصة بالإنشاءات والبنية التحتية وتوفير العمالة وإجراءات الحماية البيئية لضمان سرعة تنفيذ المشروع فى أسرع وقت ممكن.

«الزمن القياسى للانتهاء من مزرعة بنبان الشمسية» أرجعه الدكتور محمد إلى كونه حصيلة مجهود مؤسسات الدولة بأكملها فى مقدمتها وزارة الكهرباء وهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة ووزارة التعاون الدولى ووزارة الاستثمار ووزارة المالية والبنك المركزى ووزارة العدل ومرفق تنظيم الكهرباء وحماية المستهلك والشركة القابضة للكهرباء، مشددًا على أن كل جهة لها دور وبصمة واضحة تكاملت جميعا من أجل الانتهاء من مشروع ضخم كبنبان فى زمن قياسى.

كما أكد أن «سرعة التنفيذ والكفاءة والجودة العالية التى أشاد بها الجانب الألمانى فى أول مشروع تم الانتهاء منه فى مارس ٢٠١٨، وفى مزرعة بنبان كأكبر مزرعة للطاقة الشمسية هى رسالة للعالم أجمع بأن مصر نجحت بأن تصبح جاذبة للاستثمار عامة وفى مجال الطاقات الجديدة والمتجددة خاصة، بعد نجاحها فى توقيع عقود استثمارية طويلة الأمد تصل إلى ٢٥ عاما فى محطة بنبان، وهو ما يعطى ضمانة للمستثمرين بأن مصر آمنة وقادرة على استقبال استثمارات لها عائدات مستمرة ودون أى مخاطر، وهو ما ينعكس على جذب مزيد من الاستثمارات المباشرة».

جدير بالذكر أن البنك الدولى يساهم فى دعم مصر فى مجال الطاقة بقيمة تتجاوز ١,١ مليار دولار، حيث تقدم مؤسسة التمويل الدولية دعما لمشروع الطاقة الشمسية بأسوان بقيمة ٦٥٣ مليون دولار.

انقسام حول «التثبيت أو التخفيض» «المركزى» يحسم مستقبل سعر الفائدة.. غداً

تجتمع غدا الخميس لجنة السياسات النقدية بالبنك المركزي، لاتخاذ قرار بشأن أسعار الفائدة على الايداع والإقراض، فى الوقت الذى تميل فيه غالبية توقعات المحللين المصرفيين إلى خفض سعر الفائدة بنسب تتراوح بين ٠,٥ فى المائة و ١ فى المائة، فى حين يتوقع آخرون صدور قرار من «المركزي» بتثبيت سعر الفائدة خلال اجتماع الغد

التوقعات بخفض سعر الفائدة تأتى فى ضوء عدد من المستجدات فى المؤشرات الاقتصادية، فى مقدمتها ارتفاع قيمة الجنيه أمام الدولار بنحو ٤ فى المائة خلال الأسابيع القليلة الماضية، إضافة إلى ارتفاع التصنيف الائتمانى للاقتصاد المصرى إلى « B+ » من جانب مؤسسة فيتش للتصنيف الائتماني، والتى أبقت على النظرة العامة للاقتصاد المصرى على أنها مستقرة، هذا إلى جانب أن خفض معدلات سعر الفائدة يتسق مع التوجه العام للسياسة المالية التى تستهدف خفض العجز العام للموازنة العامة.

الدكتور هشام إبراهيم الخبير المصرفي، قال لـ«**أميرة جاد**»: أتوقع إقرار لجنة السياسات النقدية غدا خفض سعر الفائدة على الإيداع والإقراض بنحو ١ فى المائة، أن خفض سعر الفائدة من شأنه خفض تكلفة خدمة الدين العام، وبالتالى تراجع العجز العام للموازنة، وهو ما تستهدفه المالية العامة فى إطار خطة الإصلاح الاقتصادى التى حصلت بموجبها مصر على قرض صندوق النقد الدولى بقيمة ١٢ مليار دولار.

وأضاف إن البنك المركزى قد يكون مضطرا لخفض سعر الفائدة فى الاجتماع المقبل، حتى يتمكن المستثمرون من التقاط أنفاسهم قبل استكمال برنامج الإصلاح الاقتصادى فى يونيه المقبل.

الخبير المصرفى أشار إلى أن «البنك المركزى دائما ما يلجأ الى معالجة معدلات التضخم المرتفعة برفع سعر الفائدة لسحب السيولة من السوق وبالتالى خفض معدلات الطلب لتهدأ الأسعار .

وكانت مؤسسة فاروس للأبحاث المالية قد قالت فى تقرير سابق لها أن هناك العديد من الأسباب التى تدعم قرار خفض أسعار الفائدة فى اجتماع لجنة السياسة النقدية المقبل، ومن ضمنها أنه فى حالة عدم خفض أسعار الفائدة الأساسية فى هذا الاجتماع، لن ينفتح الباب أمام فرصة خفض أخرى إلا بعد مرور ٦ أشهر، أى فى اجتماع ٢٦ سبتمبر.

ومن جهته كشف صلاح حيدر، المحلل المالى لقطاع البنوك، عن وجود عدد من المؤشرات الاقتصادية تدعم وبقوة سيناريو خفض سعر الفائدة خلال اجتماع لجنة السياسات النقدية للبنك المركزى غدًا، ومن أهمها ارتفاع قيمة الجنيه أمام باقى العملات الأجنبية خلال الفترة الماضية، إلى جانب رفع مؤسسات التصنيف الدولية درجة التصنيف الائتمانى لمصر، وهو ما يجعل ثقة المستثمرين الأجانب فى أدوات الدين الحكومية مرتفعة مما يدفعهم نحو مزيد من الاستثمارات فى أدوات الدين، وبالتالى لن يكون هناك مخاوف لدى البنك المركزى من تأثر الاستثمارات الأجنبية فى أدوات الدين من خفض سعر الفائدة نظرا لأن هناك ما يعوض هذا الخفض المتوقع. وتشير البيانات الرسمية الى ارتفاع استثمارات الأجانب فى أذون وسندات الخزانة الحكومية إلى ١٥,٨ مليار دولار بنهاية فبراير(وهو الشهر الذى شهد خفض سعر الفائدة بنحو ١ فى المائة)، بزيادة نحو ٢,٤ مليار دولار، مقارنة بالأرقام المسجلة بنهاية يناير الماضى والبالغة ١٣,٣٦ مليار دولار.

وقال «حيدر»: ما يدعم بقاء الأجانب للاستثمار فى محافظ أدوات الدين الحكومية، حتى إذا خفض المركزى سعر الفائدة، عدم وجود دافع قوى للخروج والاستثمار فى محافظ أخرى فى ظل تثبيت الفيدرالى الأمريكى لسعر الفائدة حتى نهاية ٢٠١٩.

فى المقابل تتجه بعض التوقعات إلى استبعاد أن يكون قرار المركزى غدا بخفض سعر الفائدة فى ظل ارتفاع معدلات التضخم العامة والأساسية، وكان معدل التضخم السنوى العام قد ارتفع إلى ١٤,٤ فى المائة فى فبراير الماضي، مقارنة مع ١٢,٧ فى المائة فى يناير، فيما صعد التضخم الأساسي، الذى يستبعد أسعار السلع المتقلبة مثل الغذاء والوقود، إلى ٩,٢ فى المائة، مقارنة بـ ٨,٦ فى المائة خلال الشهر السابق.

وفى هذا السياق قالت نجلاء نجم، المحلل المالى بقطاع البنوك بإحدى شركات الوساطة المالية: البنك المركزى قد يكتفى بالخفض الذى أقره فى آخر اجتماع للجنة السياسات النقدية منتصف فبراير الماضى بواقع ١ فى المائة للإيداع و الإقراض، كما أن ارتفاع معدلات التضخم الشهرية قد يجعل البنك المركزى متحفظا تجاه مزيد من الخفض و سيدفعه نحو التثبيت، لا سيما أن السوق سيواجه موجة تضخمية جديدة مع استكمال برنامج الإصلاح الاقتصاد وموسم عيد الفطر.



www.almussawar.com

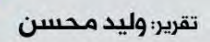
رجال القوات المسلحة والشرطة قدموا القدوة

رامى أحبط محاولة اختطاف طلاب إيطاليا.. وجهاد أنقذ أسرة الزاوية الحمراء

البطل.. «دايماً مصرى»

«معدن المصريين يظهر فى الشدائد».. جملة يمكن استخدامها لتلخيص مواقف عدة كان أبطالها ابناً من أبناء مصر، مواقف تستحق أن توضع فى خانة «مستحيلة»، غير أن وجود مواطن مصرى جعلتها تتحول إلى مربع «ممكنة».

من إيطاليا إلى منطقة شعبية فى القاهرة (الزاوية الحمراء)، كان العالم على موعد مع حادثتين لولا وجود مواطن مصرى «شهم» لتحولتا إلى كارثة، فطالب مصرى يعيش فى إيطاليا اسمه رامى شحاتة استطاع بشجاعة منقطعة النظير إفشال محاولة اختطاف زملائه، وشاب مصرى اسمه جهاد يوسف تمكن فى لحظات قاسية من إنقاذ أسرة بأكملها من وسط النيران.



تقرير: وليد محسن



بالتأكيد قبل أن نتحدث عن هذين النموذجين فقبلهما مئات أن لم يكن ملايين القصص لمصريين جدعان كتبوا معني البطولة بحق وفي مقدمتهم رجال القوات المسلحة والشرطة.

جهاد يوسف.. اسم تداولته وسائل الإعلام فى الأيام الأخيرة، وتحديد ًا بعد نجاحه فى إنقاذ أسرة مصرية من حريق نشب فى شقة الأسرة، وعن تفاصيل الواقعة قال «جهاد»: أثناء مرورى فى الشارع سمعت أصوات استغاثة، وعندما وصلت إلى المكان وجدت حريقا فى إحدى الشقق السكنية، ورأيت سيدة تقف فى شرفة الشقة تستغيث لإنقاذها وأفراد أسرتها من النيران، فى البداية حاولت ومعى مجموعة من الشباب الصعود إلى الشقة عن طريق «السلالم»، غير أن ألسنة اللهب حالت دون وصولنا إلى باب الشقة، ورغم المحاولات المستمرة لإطفاء الحريق، إلا أننى لاحظت أن ألسنة اللهب ترتفع أكثر فأكثر، وهنا أيقنت أن الدخول من باب الشقة لإنقاذ الأسرة لن يكون سهلاً».

بطل الزاوية الحمراء، واصل حديثه عن تفاصيل الحادثة: «حاولت الصعود من خلال مواسير الغاز الطبيعى ومعى اثنان من الشباب ولكن المواسير كانت ضعيفة وتهتز بشدة لكن لم يكن يشغلنى أن تنكسر بى، حيث صعدت والشابان اللذان كانا معى إلى الدور الأول لكنهما توقفا فى شرفته، وحاولت التسلق إلى الدور الثالث والحمد لله ربنا وفقنى ووصلت إلى شرفة الدور الثالث ولا أعرف كيف وصلت، ولكن ربنا كان بيساعدنى، وبالرغم من سخونة المواسير الحديدية من النيران لكننى لم أشعر بها، بدأت بنزول السيدة التى كانت تقف فى الشرفة وبمجرد توصيلها إلى الشباب فى الدور الأول صعدت مسرع ًا مرة أخرى وأنزلت ولديها إلى الدور الأول».

وتابع: «كنت أظن أن الشقة لم يعد بها أحد، لكننى فوجئت بالسيدة تصرخ بأن أولادها ما زالوا داخلها، فما كان إلا أن صعدت إلى الشقة للمرة الثالثة وأنزلت الطفلة ولكن فى الدور الثانى كانت على وشك السقوط منى، وبتوفيق الله تمكنت من الإمساك بها، ثم صعدت مرة رابعة لإنقاذ الطفل الصغير.

ومن الزاوية الحمراء إلى إيطاليا، كان العالم على موعد مع حدث أقرب إلى المعجزة، حيث تمكن الطالب المصرى رامى شحاتة ١٣ عاماً من إنقاذ حياة ٥١ تلميذا من زملائه، بعد محاولة اختطافهم فى حافلة المدرسة عند العودة من خلال السائق.

«رامي» فور دخوله الحافلة المدرسية لاحظ شيئًا غريب ًا فى تلك المرة، حيث إنه من المعتاد أن تكون هناك شواكيش بجانب نوافذ الحافلة حتى يتمكن المتواجدون فى داخلها من كسر النوافذ والخروج فى حالة انقلاب الحافلة أو حدوث أى شىء بها، ولكن فى تلك المرة لم توجد شواكيش، وبمجرد ابتعاد الحافلة عن المبانى قام السائق بربط المدرسين تحت تهديد «سلاح أبيض» وطلب من التلاميذ السكوت، وجمع تليفونات التلاميذ، لكن «رامى» استطاع إخفاء هاتفه عن الخاطف وأجرى اتصالا بالنجدة، غير أنه لم يتمكن من إخبارهم بأن الحافلة التى تحمل ٥٢ تلميذا تم اختطافها.

محاولات «رامى» لإنقاذ زملائه لم تتوقف، بالرغم من الأسلحة التى يحملها الخاطف، وسكبه بنزين ًا فى أرضية الحافلة، حيث طلب من زملائه إصدار صوت عال حتى يتمكن من الاتصال بوالده وإخباره بالواقعة وقال له إن الارهابى وضع بنزين ًا على أرضية الحافلة لحرقها فى حالة حدوث محاولات للهروب أو الإنقاذ، وتمكن والد رامى من الاتصال بالشرطة وتحديد موقع الحافلة من خلال التليفون الذى كان يحمله البطل الصغير وألقت الشرطة الإيطالية القبض على السائق.. لذلك لم يكن غريبا أن يكرم السفير المصرى فى روما «هشام بدر» البطل المصرى «رامى شحاته» فى مقر السفارة بوصفه واحدا من أبطال الشعب المصرى العظيم.

تجدر الإشارة هنا إلى أنه من قصص البطولة التى سجلها التاريخ لأبناء القوات المسلحة المصرية، بطولة المجند محمد أيمن شويقة بطل الصاعقة الذى أنقذ ٨ من زملائه ضابطين، و٤ جنود، واثنين من السائقين من الموت المحقق فى انفجار حزام ناسف كان يرتديه عنصر تكفيرى لتفجير الموقع الذى كانت تتم مداهمته

بطل الزاوية الحمراء: فوجئت بالسيدة تصرخ بأن أولادها ما زالوا داخل الشقة فصعدت للمرة الثالثة وأنزلت الطفلة ولكن فى الدور الثانى كانت على وشك السقوط منى، وبتوفيق الله تمكنت من الامساك بها، ثم صعدت مرة رابعة لإنقاذ الطفل الصغير

جهاد يوسف تمكن فى لحظات قاسية من إنقاذ أسرة بأكملها من وسط النيران



رجال القوات المسلحة قدموا القدوة والتضحيات فى سبيل إنقاذ أبناء الوطن

تصدى الجندى محمد رمضان للسيارة المحملة باللغم

جندى مقاتل محمد رمضان والعريف محمد أحمد، سائق وحكمدار الدبابة.. بطلان أنقذا العريش من تفجير إرهابى وقادا دبابة لدهس سيارة الانتحارى قبل تفجيرها فى كمين أمنى فى العريش بشمال سيناء



سفير مصر فى إيطاليا هشام بدر يكرم رامي شحاته لشجاعته فى إفشال محاولة اختطاف زملائه

بمنطقة زارع الخير فى قرية المساعيد بمدينة العريش، حيث شعر بأحد الإرهابيين مختبئا داخل «عشة» ويرتدى حزاما ناسفا، فاحتضنه الجندى البطل ليجنب رفاقه الموجة الانفجارية الضخمة التى حولت جسده الطاهر إلى أشلاء.

وهناك أيضا البطل جندى مقاتل محمد رمضان والبطل عريف محمد أحمد، سائق وحكمدار الدبابة التى مرت فوق سيارة لعنصر تكفيرى كان يخطط لتفجيرها فى الرتل الأمنى والمدنيين فى كمين بالعريش فى شمال سيناء، والتى كان سينتج عنها خسائر جسيمة فى الأرواح قد تصل إلى استشهاد ما يقرب من ٥٠ إلى ٦٠ فرداً من المدنيين والعسكريين، حيث حاولت إحدى عربات الدفع الرباعى المفخخة اقتحام حواجز الكمين لاستهدافه، إلا أنها فوجئت بتمركز إحدى الدبابات أمام الكمين بمسافة حوالى ٢٠٠ متر، ما أجبر العنصر التكفيرى سائق العربة المفخخة على إيقاف عربته أمام الدبابة مباشرة بهدف تفجيرها وإحداث أكبر خسائر فى صفوف العسكريين والمدنيين الموجودين بجوار وأمام ومحيط السيارة، وقد استرعى انتباه سائق الدبابة تواجد ٤ عناصر تكفيرية بالسيارة مسلحين بالبنادق الآلية والرشاشات ويستعدون لمغادرتها لاستهداف عناصر الكمين فى ظل تواجد العشرات من المدنيين.

ولم يكن أمام الأبطال إلا تلبية نداء واجبه المقدس، فأسرع لاعتراض السيارة والتصدى لها والاصطدام بها بهدف تلقى الموجة التفجيرية فى جسم الدبابة بما يجنب المدنيين وزملاءهم العسكريين أى إصابات، إلا أن السيارة انفجرت عقب عملية التصدى لها، وكان الانفجار كبيراً، ما يشير إلى أنها كانت تحمل حوالى ١٠٠ كجم من المواد المتفجرة شديدة الانفجار، وقد نتج عن الانفجار استشهاد ٧ من أهالى سيناء ٣ رجال، وسيدتين، وطفلين تصادف تواجدهم بالمنطقة أثناء وقوع الانفجار.

نفس البطولة كانت في رجال الشرطة الذين لا يترددون لحظة في مواجهة الإرهابيين بالتصدي للخارجين عن القانون، حتي لو كان الثمن حياتهم، والأمثلة علي ذلك كبيرة، وآخرها شهداء حادث الجمالية.



الشهيد رامى هلال

محاولات «رامي» لإنقاذ زملائه لم تتوقف، بالرغم من الأسلحة التى يحملها الخاطف، وسكبه البنزين على أرضية الحافلة، حيث طلب من زملائه إصدار صوت عال حتى يتمكن من الاتصال بوالده وأخباره بالواقعة وقال له إن الارهابى وضع البنزين على أرضية الحافلة لحرقها فى حالة حدوث محاولات للهروب أو الإنقاذ

كعادته دائمًا، يحنو على البسطاء، منذ توليه مقاليد الحكم فى ٢٠١٤، يقف فى صف قطاع عريض من الشعب ويتمنى أن يحيا حياة كريمة، فلم يكن غريبًا على الرئيس إصدار قرار بسحب استشكال وزارة التضامن الاجتماعى على حكم قضائى بصرف فارق ٥ علاوات لـ٩ ملايين من أصحاب المعاشات، الذين بلغوا من العمر أرذله.

وقوف الرئيس إلى جانب الفقراء يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، حرصه الشديد على حقوق الغلابة، وشعوره بهم الذى يتزامن مع توجيهاته بتحسين مستواهم المعيشى وتوفير حياة كريمة، رافضًا أن يُظلم قطاع عريض من المصريين

تقرير: محمود أيوب

وجه «المالية» إلى رد أموال التأمينات ودراسة آلية صرف فرق العلاوات

«الرئيس» ينحاز للغلابة

توجيه الرئيس لسحب الاستشكال الذى قدمته الحكومة متمثلة فى وزارة التضامن الاجتماعى الأسبوع الماضى على الحكم الصادر بشأن العلاوات الخاصة لأصحاب المعاشات من المحكمة الإدارية العليا، وعرض الأمر على الجمعية العمومية بمجلس الدولة لاستطلاع الرأى فى بيان التسوية وفقا لمنطوق الحكم المشار إليه، هو انتصار جديد للبسطاء وعلى رأسهم أصحاب المعاشات، بعد أن عانوا فترات طويلة وبح صوتهم من المطالبة برد أموال التأمينات، حيث وجه الرئيس وزارة المالية إلى رد إجمالى المديونية المستحقة لصناديق المعاشات طرف وزارة المالية وبنك الاستثمار القومى، من خلال إعداد تشريع خاص ينظم تلك الإجراءات، على أن يبدأ تنفيذ التسوية اعتبارا من موازنة العام المالى الجديد ٢٠١٩/ ٢٠٢٠.

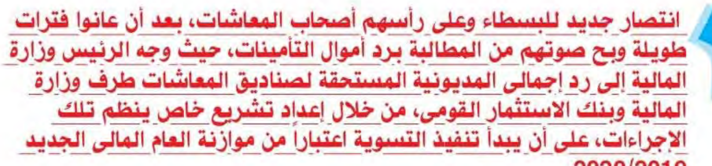
«قرار الرئيس ينعكس إيجابيًا على دخول أصحاب المعاشات فى الفترة المقبلة».. قالها سامى عبد الهادى، رئيس صندوق التأمينات الاجتماعية بالقطاعين العام والخاص، مشيراً إلى أن توجه الرئيس جاء ضمن اهتمام الدولة المصرية بمنظومة التأمينات بصفة عامة، ومنظومة المعاشات بصفة خاصة، وقال إن صوت أصحاب المعاشات مسموع والدولة مهتمة بهم وبشدة، وعدم صرف العلاوات لهم من قبل كان لأسباب تتعلق بوضع الخزانة العامة للدولة، فوقتها كانت هناك أولويات للتعليم والصحة لكن من المقرر أن يتم صرفها لهم طبقا لتوجيهات الرئيس فى الأول من يوليو ٢٠١٩، مؤكداً أن تمويل قيمة العلاوات الخمس لأصحاب المعاشات حال استحقاقها لا يمثل أدنى مشكلة، منوهاً إلى أن المخاطبين بالعلاوات الخاصة هم العاملون بالقطاعين الحكومى والقطاع العام وقطاع الأعمال فقط.

وأوضح أن الجمعية العمومية بمجلس الدولة هى التى تحدد



سامى عبدالهادى — سعيد الصباغ — منير سليمان





انتصار جديد للبسطاء وعلى رأسهم أصحاب المعاشات، بعد أن عانوا فترات طويلة وبح صوتهم من المطالبة برد أموال التأمينات، حيث وجه الرئيس وزارة المالية إلى رد إجمالى المديونية المستحقة لصناديق المعاشات طرف وزارة المالية وبنك الاستثمار القومى، من خلال إعداد تشريع خاص ينظم تلك الإجراءات، على أن يبدأ تنفيذ التسوية اعتباراً من موازنة العام المالى الجديد 2020/2019



كيفية تسوية المعاشات وقيمتها، وغير المخاطبين بقانون الخدمة المدنية لن يطبق عليهم قرار الرئيس السيسى بعودة أموال المعاشات، مشيراً إلى أن قرار رد مديونية أموال التأمينات إلى الصناديق من شأنه ارتفاع عوائد استثمارها بشكل أكبر مما هو موجود حاليا، خاصة أن عوائد استثمارها منخفض إلى حد ما، وأن معظم أموال التأمينات الآن لدى الخزانة العامة للدولة ممثلة فى صكوك، ولا يجوز للتأمينات تداولها، وبناءً على هذا القرار سيتم رد ٥٧ مليار جنيه وصكوك بـ٣٤٧ مليارا ومديونية بـ ٢٣٦ مليار جنيه بإجمالى ٦٤٢ مليار جنيه لصناديق المعاشات.

منير سليمان، نائب رئيس الاتحاد العام لنقابات أصحاب المعاشات أكد أن قرار الرئيس السيسى أسعد ١٠ ملايين مواطن، بعد أن أصدر القضاء حكما نهائيا وباتا، غير قابل للطعن، فى القضية التى رفعناها، وقرار الرئيس أوقف الفتنة، فمطالبنا مبنية على القانون والدستور، وتابع: «الاستشكال الذى قدمته الهيئة القومية للتأمينات، ما هو إلا استشكال ضعيف، فمن الطبيعى أن تقوم الهيئة بالاستشكال على أى حكم إذا وجد مستند جديد أو تفسير جديد لحكم سبق النطق به، وإذا لم يكن هناك هذا المستند يكون الاستشكال بلا قيمة، ووزيرة التضامن وضعت فى الاستشكال نقاطا ليس لها علاقة بحكم الإدارية العليا من قريب أو بعيد لأنه لم يترك لهم كبيرة أو صغيرة إلا وأوردها فى الحكم، والأخطر من هذا أنها أوردت فى الاستشكال أن تنفيذ الحكم برد العلاوات الخمس ينتج عنه إحداث كارثة مالية لا يمكن تداركها بأى حال من الأحوال، ويؤثر على أرصدة صندوقى المعاشات وبالتالى فلن نستطيع صرف المعاشات وهو ما اعتبره أصحاب المعاشات تهديدا مباشرا لهم».

وأضاف منير أن اتحاد أصحاب المعاشات تقدم أيضًا باستشكال أمام نفس المحكمة، مفاده إلزام الحكومة بتنفيذ الحكم فالقاضى الذى أصدر الحكم لا يستطيع أن يرجع فى حكمه وبالتالى كان من الطبيعى أن يتم الموافقة عليه، لافتًا إلى أن الاتحاد أرسل خطابًا لرئيس الجمهورية بأن يصدر توجيهاته لرئاسة الوزراء ووزارة التضامن والمالية بسحب الاستشكال لأنه أدى إلى زيادة القلق والتوتر لدى أصحاب المعاشات مقترناً بغضب شديد، فضلا عن المطالبة باختيار أعضاء من الاتحاد العام لنقابات أصحاب المعاشات ضمن لجنة دراسة تنفيذ الحكم.

وأشار نائب رئيس اتحاد المعاشات إلى أن الرئيس طالب وزارة المالية بإجراء دراسة عاجلة لرد أموال المعاشات وإعادة جدولتها على أن يبدأ أول قسط مع بداية الميزانية الجديدة، والتى تمثل مبلغ ٨٠٠ مليار جنيه، لكن هى فى الحقيقة تريليون و٣٠٠ مليار، لأنه يوجد جزء من الـ ٨٠٠ مليار وهو ١٩١ مليار بدون فوائد على الإطلاق منذ عام ٢٠٠٦ أى ما يقرب من ١٣ سنة ولو افترضنا أننا نحصل على نسبة ٤ بالمائة يصل المبلغ إلى أكثر من نصف مليار.



9 ملايين مواطن من أصحاب المعاشات يستفيدون من القرار بعد انتهاء الجمعية العمومية بمجلس الدولة

وأوضح سليمان أن الحكم جاء فيه إعادة تسوية المعاش على الأجر المتغير لكل محال للمعاش وتضاف إلى معاشه ٨٠ بالمائة آخر ٥ علاوات إذا لم تكن أضيفت إلى المعاش، وبالتالى هذا الحكم لم يحدد سنوات بعينها وهذا معناه أن كل من خرج على المعاش ولم تضاف له العلاوات أيا كانت السنة التى خرج فيها تضاف له بأثر رجعى، مشيرا إلى أن العلاوات بدأت عام ١٩٨٧ ولم تستحق حتى عام ١٩٩١ إلى أن استحقت أول علاوة عام ١٩٩٢ وتم إضافتها بالفعل إلى المرتب الأساسى، إذن استحقاق العلاوات الخمس تبدأ لمن خرج على المعاش من ٩٢ إلى وقتنا هذا، موضحا أن الحكومة ملزمة بالتنفيذ بعد تفسير الجمعية العمومية للحكم، ونتمنى أن تنتهى الجمعية فى أقرب وقت ممكن حتى يتم التنفيذ قبل إعداد الموازنة العامة للدولة حتى يكون هناك حساب للعلاوات الخمس اعتبارا من شهر يوليو ٢٠١٩.

وفيما يتعلق بتنفيذ الحكم، أكد أنه بعد تفسير الحكم من قبل الجمعية العمومية وجب على الهيئة القومية للتأمينات الاجتماعية بأن تصدر قرارا لمكاتبها على مستوى الجمهورية ببحث ملفات من خرجوا على المعاش لمعرفة الأشخاص الذين لم تضاف لهم العلاوات الخمس، وما إذا كانوا سددوا بالفعل الاشتراكات التأمينية لأنه شرط من شروط استحقاق العلاوات الخمس طبقاً لمنطوق الحكم و٩٠ بالمائة متواجدون فى القطاع الخاص، وبعد تحديد المستحقين للعلاوات من أصحاب المعاشات تضاف قيمة العلاوات ٨٠ بالمائة من قيمة الخمس علاوات المستحقة لأى صاحب معاش ما لم تضاف له إلى معاشه اعتباراً من بداية التنفيذ، بالإضافة إلى أن هذه العلاوات ستصرف بأثر رجعى لمدة خمس سنوات، وقد تصل قيمة إضافة العلاوات بالأثر الرجعى إلى ٢٠ مليار جنيه أول شهر من الاستحقاق، والتكلفة المستمرة مع كل شهر قد تصل إلى مليار فأكثر.

سعيد الصباغ رئيس النقابة العامة لأصحاب المعاشات، قال إن قرار الرئيس حق أصيل فى ممارسة سلطاته كرئيس جمهورية لأنه معنى بالفصل بين السلطات، حيث وجد استشكالا لتعطيل تنفيذ حكم فتدخل وطالب بسحبه، وهذا يدل على احترام الرئيس لأحكام القضاء، ويؤكد أن الرئيس يشعر بهموم المواطنين، وأنها جزء أساسى من تفكيره، ويقف فى صف أصحاب المعاشات، الذين هم فى أمس الحاجة إلى هذا الدعم.

وحول رد قرار مديونية المعاشات أشار إلى أن هذا القرار تاريخى، ولكن ينقصه التفعيل بصدور قانون التأمينات الموحد بإنشاء هيئة مستقلة تكون مسئولة عن إدارة هذه الأموال وفقا لما نصت عليه المادة ١٧ من دستور ٢٠١٤، وفيما يخص العلاوات يرى الصباغ أن من يستحقها قولاً واحداً من هم خرجوا على المعاشات فى ٣٠ يونيو ٢٠٠٦، ومن خرجوا قبل هذا التاريخ انضم لهم العلاوات الخمس بالفعل بأثر رجعى، وتنص قوانين العلاوات على قوانين صرفها بضمها إلى الأجور المتغيرة لكل من خرج بسبب العجز أو الوفاة أو الشيخوخة، وكانت تسقط على كل من خرج بالاستقالة، حتى هؤلاء تم تسويتهم فى ٢٠٠٥ بالكامل بحكم القانون.



«عمرو مدكور» يكشف مصير أموال المحذوفين من الدعم

لن نسمح للأغنياء بسرقة دعم الغلابة

الفساد عدونا الأول.. والقرى الأكثر فقراً هدفنا الأهم.. ونسير فى الطريق الصحيح لصالح الفقراء

الرئيس يدفع بقوة فى اتجاه الذكاء الاصطناعى لأنه سيجعل حياة المواطن أكثر سهولة

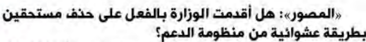
الدعم النقدى مفسدة.. ولدينا رؤية جديدة لرغيف الخبز

لطالما كان ملف الدعم مثارًا لاهتمام كافة المصريين، نظرًا لحساسية هذا الملف الذى يمس البسطاء وأموال الدولة على حد سواء، ما تطلب جهودًا مكثفة من قبل وزارة التموين لتحقيق معادلة صعبة هادفة إلى إيصال الدعم لمستحقيه واستبعاد غير المستحقين.

«بالرغم من الأهداف النبيلة التى تسعى إليها وزارة التموين، إلا أن الشارع دائما ما يوجه اتهامات للجهود التى تبذلها الوزارة»، قالها عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات، فى ندوة «المصور»، لافتاً إلى أن الدولة عازمة على عدم السماح للأغنياء بسرقة أموال دعم الغلابة، وخلالها تحدث عن وجود اتهامات من قبل المواطنين بحذف مستحقين عشوائيًا، وعدّد مزايا وعيوب منظومة العدالة الاجتماعية ومدى تصادم تطبيقها مع الواقع.

مدكور حدد بوضوح الفئات التى سيتم استبعادها من الدعم، وسبب الاستبعاد، كما شرح بالتفاصيل خطة الوزارة خلال الفترة القادمة من أجل وصول الدعم لمستحقيه بشكل مباشر.

أعد ورقة الحوار: **بسمة أبو العزم**
أعدها للنشر: شنودة سعد - محمد تاج الدين
عدسة: **خالد الخادم**





«المصور»: هل أقدمت الوزارة بالفعل على حذف مستحقين بطريقة عشوائية من منظومة الدعم؟

«مدكور»: أرفض تمامًا وصف «حذف عشوائي»، لأننا لا نحذف مستحقا، ولتوضيح الحقيقة يجب أن نعود بالذاكرة للوراء، ففى بداية تولى المسئولية كانت هناك ثلاث شركات هى «سمارت، فريست، افيت»، لكل منها قواعد بيانات خاصة بها، وكل شركة تختص بعدد من المحافظات، مع العلم أن لكل شركة قواعد بيانات تختلف عن الأخرى، لذا اتخذنا قرارًا بتجميع كل قواعد البيانات تحت قاعدة بيانات واحدة تشرف عليها وزارة الإنتاج الحربى، وهنا ظهرت الطامة الكبرى فاكتشفنا وجود أشخاص لا يحق لهم استخدام بطاقة التموين، من بينهم اسم واحد مسجل فى ١٤٤ بطاقة تموينية، وآخر يمتلك ٨ بطاقات تموينية، وبحصر البيانات وتدقيقها تبين وجود ١٠٠ مليون فرد مسجلين فى القاعدة مستحق للصرف..

واكتشفنا أيضًا أسماء دون أرقام قومية، وللأسف عانينا من تلك الظاهرة، فكيف نصرف الدعم لشخص لا نعرف رقمه القومى، وبالتالى أجرينا مراجعة للبيانات وجرى تشكيل لجنة كاملة من الحكومة برئاستى كانت تضم أعضاء من وزارات المالية والتضامن والإنتاج الحربى والاتصالات، والرقابة الإدارية، وكانت مشكلة بقرار من رئيس الوزراء، ثم بدأنا فى وضع قواعد للحل، وقرر الدكتور على مصيلحى وزير التموين وضع قواعد البيانات التى تم حصرها على موقع إدارة دعم مصر، لكى يتعامل معها المواطن، لأن وجهة نظره أن المواطن المصرى صاحب البطاقة هو الأجدر بتعديل بياناته.

وحققنا ٢٥فى المائة من المستهدف والباقى أغلبهم مواطنون لم يُحدثوا بياناتهم فى المواعيد المقررة، وفى بداية شهر نوفمبر من العام الماضى تبين وجود ملايين من الأسماء الوهمية مازالت موجودة على قاعدة البيانات، ولم يكن أمام متخذ القرار حل سوى حذفها دون استثناء أحد، وبمعنى أدق تم وقف من هم ليس لهم اسم سليم ورقم قومى صحيح.

«المصور»: هل حذفتم ملايين البطاقات بسبب الأسماء الوهمية؟

«مدكور»: لم نحذف ملايين البطاقات بل ملايين الأسماء الوهمية بمعنى أدق، جرى إيقاف من ليس له رقم قومى سليم واسم صحيح، وبالفعل حذفنا ما بين مليونى إلى ٣ ملايين اسم وهمى، وكان لابد من حذف هذه الأسماء لتخفيف العبء على الدولة ووقف إهدار أموال الدعم، وبعد ذلك أتاحت الوزارة الفرصة للمواطنين من خلال فتح باب التظلمات لإعادة الأسماء التى تم حذفها ولكن بطريقة سليمة وهى تحديث البيانات والحصول على الدعم المستحق لكل أسرة، وبالفعل بعد تقديم التظلمات تم إعادة أكثر من مليون اسم للبطاقات مرة أخرى.

«المصور»: أثناء حذف الأسماء بالتأكيد هناك ثمة أخطاء حدثت.. هل هذا صحيح؟

«مدكور»: لا توجد أى أخطاء فى حذف الأسماء غير المستحقة، لأن الحذف يتم عن طريق برامج كمبيوتر، حيث يتم المقارنة بين قواعد البيانات الموجودة فى وزارة التموين والقاعدة الخاصة بالرقابة الإدارية، وإذا ثبت تطابق الأرقام القومية والأسماء يتم تفعيل البطاقة مرة أخرى لإعادة الحق لأصحابه، وتوجد أسماء لم تذهب إلى الرقابة الإدارية، لأن مثل هذه الحالات تكون غير مستحقة، لأن الرقم القومى صفر أو بطاقة تتيح التموين مثلا لشخصين وهى مسجل بها أكثر من ١٠ أشخاص فى مثل هذه الحالات يتم إيقاف الأسماء من البطاقة، وهنا لا نحتاج إلى مراجعة قاعدة البيانات، لأن فى الأصل الأرقام والأسماء وهمية ويتم إيقافها بشكل كامل، وبالفعل منذ بداية عمليات تنقية البطاقات التموينية يناير ٢٠١٨ حتى الآن وصل مجموع ما تم حذفه ١٠ ملايين اسم، ما بين متوفى، وتكرار صرف وأسماء وهمية تكلف الدولة ١٤ مليار جنيه سنويا وفقا لبيانات هيئة الرقابة الإدارية، فقاعدة البيانات كانت تضم ٨٢ مليونا فرد مسجل فى منظومة الخبز وتقريبا ٧٢ مليونا بمنظومة التموين، لكنها انخفضت حاليا إلى ٧٢ مليونا للخبز وتقريبا ٦٤ مليونا للتموين.

«المصور»: من وضع المعايير الخاصة بحذف البطاقات هل وزارة التموين أم خبراء؟ وعلى أى أساس؟

«مدكور»: لا أعرف من وضعها لكن وزير التموين هو الذى أقرها، فسبق أن اجتمعت لجنة العدالة الاجتماعية أكثر من مرة وتوصلنا لوضع ثلاثة معايير أساسية هى الدخل والإنفاق والامتلاك وعلى هذا الأساس سيتم تحديد الشرائح التى تستحق الدعم، ثم أصدر وزير التموين توجيهاته بخصوص هذه الشرائح، وأنا مستشار للوزير وليس متخذ قرار، فالوزارة لديها الآن ٢١,٦ مليون بطاقة نشطة تستفيد من الخبز والتموين من أصل ٧٢ مليون فرد، والبطاقات التى تم إيقافها ٤٠٠,٠٠٠ بطاقة فقط بسبب شروط العدالة الاجتماعية، وهى نسبة أقل من ٢فى المائة من إجمالى البطاقات، ويجب أن نعترف أن ١٠فى المائة من المصريين أغنياء، بدليل أن جميع إصدارات الهواتف الحديثة باهظة الثمن والفيلات التى تباع بالملايين فى «الكومباوندات»، ومثل هذه الشريحة لا يجوز لها أن تحصل على الدعم.



اكتشفنا أن هناك 1700 شخص لديهم بطاقة تموين ويمتلكون سيارات مرسيدس موديل 2014 فيما أعلى وسيارات لمبورجينى ودودج وأودى وهامر، ما دفعنا لحذفهم لأنه لا يعقل أن يوجد شخص يمتلك هذه الأنواع من السيارات وينتظر المبلغ البسيط المستحق له لكى يصرف التموين فكان قرار الحذف لكى تطبق العدالة الاجتماعية



«المصور»: أليست شريحة الأغنياء هى الفرق بين تعداد مصر والمسجلين على بطاقات التموين وبالتالى لا يمتلكون بطاقات بالفعل؟

«مدكور»: الحسبة ليست بهذه الطريقة من يستحق أن يصرف الخبز هو من يتناوله فقط، وإلا لكان الأطفال غير مستحقين لهذه الحصة من الخبز، فمنذ أكثر من ١٣ عامًا لم يتم إضافة المواليد على البطاقات التموينية، ومع ذلك يوجد لدينا ٧٢ مليون فرد على بطاقات التموين، كما يوجد الآن ٦ ملايين شخص من المواليد فى انتظار الإضافة.

وإذا تحدثنا عن المعايير التى تم من خلالها حذف بطاقات التموين، وأولها السيارات الفارهة، فتم تحديد ٤١ ماركة سيارات بدأنا بموديل ٢٠١٤ فيما أعلى فى المرحلة الأولى لتقل إلى موديل ٢٠١٠ فى المرحلة الثانية، وهذا على حسب التقرير الذى أرسلته الرقابة الإداريـة، لأن لديها قاعدة بيانات خاصة بالمرور من خلال الرقم القومى، وبعد إدخال هذه البيانات على قاعدة معلومات وزارة التموين، اتضح لنا التقاطع بينهم ووجود ٢١ نوعًا من تلك السيارات لدى أصحاب بطاقة التموين، فهناك أفراد يمتلكون سيارات فارهة ويصرفون التموين وعددهم ٨ آلاف فرد، فمثلا اكتشفنا أن هناك ١٧٠٠ شخص لديهم بطاقة تموين ويمتلكون سيارات مرسيدس موديل ٢٠١٤ فيما أعلى ونفس الأمر ينطبق على سيارات لمبورجينى ودودج وأودى وهامر، ما دفعنا لحذفهم لأنه لا يعقل أن يوجد شخص يمتلك هذه الأنواع من السيارات وينتظر المبلغ البسيط المستحق له لكى يصرف التموين وآخر لا يستطيع أن يدفع ثمن تذكرة الأتوبيس فكان قرار الإزالة لكى تطبق العدالة الاجتماعية.

«المصور»: هل الـوزارة تحذف الأشخاص الذين يستحقون الإزالة أم لديها رقم مستهدف تريد تحقيقه؟

«مدكور»: لا يوجد مستهدف، لكن كل ما نريده أن نصل بالدعم للمستحقين لأننا لدينا رقم معين نريد أن نضيفه وهو ٦ ملايين شخص، ولكن فوجئنا بمحددات التهمت الفائض المقرر بنحو ١٤ مليار جنيه واحتجنا إلى مليار جنيه إضافى، ومن المستجدات وجود مليون شخص تم إصدار بطاقات لهم وغير مسجلين بالتموين، لأنهم يستحقون الدعم الحقيقى وهم الفئات التى انطبق عليها القرار الاستثنائى للفئات "الأولى بالرعاية" الذين لا تتعدى رواتبهم ١٥٠٠ جنيه شهري، وأيضا من يقل معاشهم عن ١٢٠٠ جنيه، كذلك الأرامل والمطلقات، لأن هؤلاء هن من نبحث عنهن لأنهن الأحق بالدعم والرعاية.

«المصور»: كيف كانت هذه الأسـر الفقيرة غير موجودة بمنظومة الدعم؟



منذ بداية عمليات تنقية البطاقات التموينية يناير ٢٠١٨ حتى الآن وصل مجموع ما تم حذفه ١٠ ملايين اسم ما بين متوفى وتكرار صرف وأسماء وهمية تكلف الدولة ١٤ مليار جنيه سنوياً وفقاً لبيانات هيئة الرقابة الإدارية

«مدكور»: للأسف هناك من سرق حقهم على مدى عقود ونحن الآن رأينا أشياء ونحاول محاربتها، فأنا أعمل بالميكنة ومن يستطيع المرور من السيستم فعليه ذلك.

«المصور»: هل سيارات الطبقة الوسطى ضمن محددات الحذف من بطاقات التموين؟

«مدكور»: سيارات الطبقة الوسطى مثل الكيا والنيسان والرينو والبيجو والتويوتا كلها بعيدة عن الحذف حتى الآن.

«المصور»: بالنسبة لشرط فاتورة المحمول ماذا عن أصحاب المهن التى تستلزم ارتفاع فاتورة استخدامهم وهذا لا يعنى ارتفاع دخلهم؟

«مدكور»: شخص يصرف ٨٠٠ جنيه على أكل عيشه وبالتالى هذا يعنى أن دخله مرتفع جدا ولا يستحق الدعم.

«المصور»: ما الطرق التى عرفت الـوزارة بها قيمة تلك الفواتير؟

«مدكور»: يتم إرسال الأسماء لقاعدة بيانات الاتصالات، وإذا تبين أن هناك من ينفق على فواتير التليفونات المبلغ المحدد يتم إرسال الإحصائية الكاملة دون الدخول فى أى خصوصيات للمواطن، لأنها تحدد بالأرقام ونظرا لتغيير الفاتورة تم قياسها بمتوسط سنوى ويتم قسمتها على ١٢ شهرا.

وفيما يخص شرط فاتورة الكهرباء، تم تقسيمها إلى مرحلتين الأولى من يستهلكون أكثر من ١٠٠٠ كيلو وات، فأنا لم أكن مقتنعا بالمرحلة الأولى لأنها على إجمالى استهلاك عدادات نفس الشخص أما الثانية فلا مشكلة فيها، فالشارع كان له رد مختلف فهناك ما يسمى بكبير العائلة الذى تسجل العقار كله باسمه، لذلك سيكون من ضمن المستهلكين بشكل كبير وهو فى الحقيقة حالته المادية بسيطة، ولابد أن يكون لكل شخص عداد خاص به، أما الشريحة الثانية وهى ٦٥٠ وات فيجب أن يكون الاستهلاك على عداد واحد، ومن لديهم أكثر من عداد واحد سيتم معرفة ما يستخدمه من أعلى نسبة استهلاك من عداد واحد، لذلك يجب على المواطنين أن يسجلوا ما يمتلكون ويتنازلون عما لم يمتلكوه لكى لا يحدث خلل فى البطاقات التموينية، وأتمنى إصدار تشريعات بتسجيل فاتورة الكهرباء للمستأجر.

وهناك شريحة أخرى كانت تستفيد من البطاقات التموينية وهم من يدفعون مصروفات المدارس بأرقام باهظة، والحقيقة ولم أكن أعرف أن هناك أشخاصا يدفعون مصروفات مدارس تتعدى ١٥٠ ألف جنيه ولهم بطاقة تموينية، حيث شملت شرائح التصنيفات هذه الفئة، بحيث يتم إزالة من يعلمون أولادهـم فى مدارس تتخطى تكلفتها ٣٠ ألف جنيه وجرى إرسال طلب إلى وزارة التربية والتعليم لكى ترسل قاعدة البيانات الخاصة بالمسجلين فى قائمة المدارس الإنترناشونال، التى تزيد مصروفاتها على ٣٠ ألف جنيه، لكى يتم فرزها ومعرفة من يستخدم البطاقة لحذفه.

أيضا من الشروط العادلة حذف أصحاب الوظائف العليا وما يعادلهم من رتب رجال الشرطة والجيش، حيث استعنا بالمتخصصين فى جهاز التنظيم والإدارة لمعرفة هذه الدرجات، وتم التطبيق بشفافية دون معرفة اسم الشخص.

«المصور»: هل طال الحذف ملاك الفيلات والقصور؟

«مدكور»: نعم فهم يستهلكون كهرباء عالية، وأيضا من المؤكد أنه يمتلك سيارة فارهة وبناء عليه تم حذف أصحاب القصور والفيلات ليس وفقا لممتلكاتهم، ولكن بشكل غير مباشر وفقا لاستهلاكهم من الكهرباء والسيارات، ولن يتم استثناء أحد لأننا عند الفحص لم نعرف الشخص الذى يتم فحصه، بل يتم الأمر من خلال الرقم القومى وأيضا من معرفة مصادر الإنفاق كما وضحنا فى بداية الحوار، سواء كان بالسيارة أو محمول أو مدارس أو كهرباء.

«المصور»: وفقا لتوقعاتك.. كم شخصا سيكون لديه بطاقة تموين إذا طبقتم المعايير بدقة؟

«مدكور»: لا أستطيع التصريح برقم محدد لأنه لا يوجد فى مصر إحصائيات ثابتة بالغنى والفقر.

«المصور»: هل إجراءات وزارة التموين فيما يتعلق بحذف بطاقات التموين تسير بالشكل الصحيح أم لديك ملاحظات كخبير فى هذا النظام؟

«مدكور»: هى مدارس مختلفة لكن الهدف الذى نريد الوصول إليه سليم والخطوات المتبعة سليمة.. لكن هل هناك أصح منها فهذا أمر نسبي، لكننا نستطيع أن نقول إننا نسير على الطريق السليم لحل هذه الأزمة ومعرفة من له الحق ومن يستغل ما ليس من حقه.

«المصور»: على المستوى الشخصى.. هل تم حذف أفراد من أسرتك وأقاربك من بطاقة التموين؟

بالفعل تلقيت اتصالا هاتفيا من صهر ابنى قائلا: أحييك جدا لأننى أمتلك سيارة فارهة وتم حذفى من بطاقة التموين، أما أنا شخصيا فلا أمتلك بطاقة تموينية، حيث كنت على بطاقة والدى وبعد انفصال إخوتى استمررت مع الوالدة كنوع من الحرج ولكن بعد وفاتها قمت بإيقاف البطاقة لعدم احتياجى لها.

«المصور»: هل امتلاك السيارة وما يشابهه يتسبب فى إيقاف البطاقة بالكامل أم يخرج صاحبها فقط؟

لو رب الأسرة تنطبق عليه الشروط تقف البطاقة بالكامل لكن لو أحد أفراد الأسرة يتم حذفه فقط، لكن المشكلة أننا عند التنفيذ نفاجأ بالأسر «النووية»، ولذا ندرس هذا الموضوع بتمعن منعا لظلم أحد خاصة بطاقات الورثة، فأغلب الموجودين على بطاقات التموين ليس لهم علاقة ببعض حتى بعض الإخوة ونحن نسعى لإيجاد حل لهم، فلابد من وضع معايير جديدة للدخول إلى منظومة الدعم.

«المصور»: كيف سيكون وضع العمالة المؤقتة؟

العمالة المؤقتة تابعون للقانون الاستثنائى ١٨٧ والذى ينص على أن يكون لهم الحق فى بطاقة تموينية لعدد ٤ أفراد.

«المصور»: كيف تنظر للقرى الأكثر احتياجا؟

«مدكور»: يتم النظر إلى أى مكان بشكل فردى ولكن فى القرى الأكثر فقرا التعامل من خلال أرقام ومسح كامل للمكان على سبيل المثال «كان هناك قرية اسمها سنهور التابعة لمحافظة الفيوم وخاطبتنا هيئة الرقابة الإدارية بأن هذه القرية من أكثر القرى فقرا فى مصر وبمجرد علمنا بهذا تم تشكيل لجنة كاملة ومتخصصة من وزارة التموين لعمل مسح كامل لهذه القرية واستخرجنا بطاقات تموينية لجميع سكانها وبالفعل هم يستحقون الدعم.

«المصور»: كم عدد القرى الأكثر فقرا التى تحتاج منكم الوصول إليها؟

فى الحقيقة عدد القرى التى تحتاج النظر إليها كبير، ولكن كل ما أريده أمران لكى أستطيع الوصول إلى تلك القرى والأفراد الأكثر احتياجا، الأمر الأول أن يتوفر لدى الوزارة المال والإمكانيات اللازمة، الأمر الثانى أن تكون هناك معلومات كافية ودقيقة، والآن هناك جهد جبار لتوفير تلك المعلومات من خلال تشكيل لجنة لدراسة خريطة الغنى والفقر فى مصر بشكل كامل، والهدف هو استخراج بطاقة تموينية للأشخاص الذين يستحقون وتنطبق عليهم الشروط.

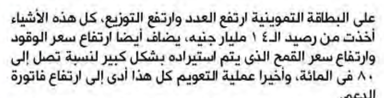
«المصور»: لماذا تحذفون الأشخاص من بطاقات التموين بشكل سريع بينما عند طلب أى شخص استخراج بطاقة تموينية تتم بشكل بطيء ولدينا أكثر من ٦ ملايين شخص قيد الانتظار؟

«مدكور»: دعنا نشرح هذا الموضوع بشكل تفصيلى وهو أنه تم استهلاك المبلغ الذى تم توفيره من الدعم وهو ١٤ مليار جنيه فى أشياء لصالح المواطن، فكانت هناك استفادة ونصيب لمليون شخص تم إدخالهم إلى قاعدة البيانات وهم الأولى بالرعاية وتحت خط الفقر، الأمر الآخر منذ أكثر من ١٠ سنوات والقواعد تنص على أن أول أربعة أفراد يحصلون على ٥٠ جنيها ثم بعد ذلك ٢٥ جنيها، وفى الخبز يستحق الدعم أول ١٠ أفراد وما زاد لا يحصل على خبز، وكانت هناك بطاقات تموينية كان عليها أكثر من ٢٠٠ فرد على سبيل المثال فى إحدى القبائل، وعندما بدأنا الفصل الاجتماعى للأفراد الموجودين

حذفنا 3 ملايين اسم غير مستحقين ونمهد لإضافة 6 ملايين مواطن ضمن المنظومة بعد التأكد من استحقاقهم

خريطة المحذوفين بالمرحلة الثانية وفقا للعدالة الاجتماعية

العدد	البيان
46	ألفا استهلاك محمولهم يزيد على ٨٠٠ جنيه
8	آلاف ملاك السيارات الفارهة
4500	أصحاب الوظائف العليا
3400	استهلاك عداد كهرباء واحد لدى كل منهم يزيد على ٦٥٠ كيلو وات
2400	مصاريف مدارس أبنائهم تزيد على ٣٠ ألف جنيه



على البطاقة التموينية ارتفع العدد وارتفع التوزيع، كل هذه الأشياء أخذت من رصيد الـ ١٤ ١ مليار جنيه، يضاف أيضا ارتفاع سعر الوقود وارتفاع سعر القمح الذى يتم استيراده بشكل كبير لنسبة تصل إلى ٨٠ فى المائة، وأخيرا عملية التعويم كل هذا أدى إلى ارتفاع فاتورة الدعم.

«المصور»: ما ذنب المواطن المستحق للدعم فى الانتظار؟

«مدكور»: بالنسبة لإضافة المواليد هناك توقف لمدة ١٤ ١عامًا وأعمل الآن على استبعاد كل من لا يستحق الدعم، حتى أستطيع إضافة المواليد، ومن تم استبعادهم وحذفهم من التموين فقط وليس من رغيف العيش.

«المصور»: كم تكلفة الدعم؟

«مدكور»: تصل إلى ٨٦ مليارا لدعم ٤١ مليون مواطن بالسلع والباقى دعم لرغيف العيش، لأن نسبة الدعم أكثر فى رغيف العيش، فإذا كانت قيمة الدعم للفرد فى السلع ٥٠ جنيهًا تزيد إلى ٧٥ جنيهًا فى الخبز.

«المصور»: هل ترى أن ٥٠ جنيهًا كافية للدعم؟

«مدكور»: بكل تأكيد الخمسون جنيها للبطاقة لا تكفى ولكن نحن دولة ذات إمكانيات محدودة ولا توجد دولة فى العالم تعطى كل هذا الدعم للمواطنين، فعند بداية الدعم أيام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر كنا دولة اشتراكية، وهناك تشابه فى كل شىء فى الأكل والشرب لأن الجميع كان تحت خط الفقر ولا يوجد أغنياء إلا من رحم ربى، ولكن الآن الوضع اختلف تماما فى الحياة والمستويات.

«المصور»: ما المدة الزمنية اللازمة لإيصال الدعم لمستحقيه؟

«مدكور»: لن يحدث بشكل كامل على الرغم من كل ما نقوم به لأنه لا توجد أى منظومة فى العالم بها دعم تستطيع أن توصل الدعم لمن يستحقه فقط لأن العدل والكمال المطلق لله وحده، وهذا من خلال ما سمعته وشاهدته أثناء مشاركتى فى كثير من المؤتمرات العالمية، ولكن دعنى أقول إننا سوف نستطيع أن نصل إلى نسب ٩٥ أو ٩٦ فى المائة.

المعطيات الموجودة فى مصر غير كافية بسبب قلة المعلومات، فعلى سبيل المثال هناك مواطنون يمتلكون شققا ويتم تأجيرها بمبالغ كبيرة دون معرفة أجهزة الدولة، لذلك نحن فى حاجة إلى تشريعات لكى يتم معرفة كل يمتلكه المواطن وسبب تأخر استقرار منظومة الدعم هو عدم امتلاك مصر قاعدة بيانات سليمة بشكل كامل، لذلك هناك تكليفات من السيد الرئيس للرقابة الإدارية وجميع أجهزة الدولة بوجود القاعدة المعلوماتية، وحاليا يتم عملها بشكل كبير وفى ٣٠ يونيو سيتم تطبيق الميكنة الكاملة فى محافظة بورسعيد، وهذا سيكون مثالا ناجحا سيستكمل فى باقى المحافظات.

«المصور»: ما الفئة التى حزنت وأنت تقوم بحذفها؟

«مدكور»: الفئة التى حزنت وأنا أحذفها فئة "كبير العيلة" وفى الحقيقة عددها ليس كبيرا وأثناء حذفها تأثرت جدا لأن هناك بعض الحالات فى الريف والصعيد كبير العيلة هو ليس الكبير فى المال، ولكن الكبير فى السن والعمر فقط، لأن كل الأشياء كانت تكتب باسمه بشكل رمزي.

«المصور» لماذا لم تفكر فى استثنائهم؟

«مدكور»: أنا لا أملك أن أستثنى أحدًا أو حتى الوزارة لا تملك أن تستثنى، لأن العدالة تحتم تطبيق قاعدة ونظام على الكل بدون أى استثناءات، وفى الحقيقة مشكلة مصر أن هناك قوانين ولكن بها بعض الاستثناءات، والكمبيوتر والنظام الحديث لا يعرف الاستثناء فيتعامل مع الجميع بشكل صارم وعادل.

«المصور»: كيف ستكون الخدمات فى ظل التحول الرقمى فى محافظة بورسعيد؟

«مدكور»: التحول الرقمى عبارة عن موقع إلكترونى تم تأمينه بشكل جيد به ٢٥ خدمة على مراحل مختلفة ويبدأ بـ٨ خدمات وهى فكرة قريبة من فكرة الشباك الواحد، المواطن يستطيع أن يفعل كل ما يريده من خلال الموبايل الشخصى أو حتى الكمبيوتر، ومن لا يمتلك موبايل أو كمبيوتر سوف يتجه إلى مراكز الخدمة والهدف من فكرة استخدام الموبايل والكمبيوتر هو تقليل الزحام بقدر المستطاع، وهناك مراكز للخدمة سوف تساعد المواطن لمعرفة أى شىء وعمل أى بطاقات وعملية التسهيل على أعلى مستوى بسبب توافر جميع الأوراق لدينا، أما عن طريقة الدفع ستكون إلكترونيا من خلال أرقام وحسابات الشركات التى تعمل فى هذا الاتجاه، وحرصنا أن تكون الفكرة بشكل احترافى من خلال متخصصين فى كل المجالات.

حلمى أن يصل رغيف العيش إلى البيت مقابل خدمة، أحلم بأن تكون هناك سلة سلع تموينية تصل إلى البيت كل أسبوع كما تفعل "الأمازون"، كل ما أريده أن تصل كل السلع إلى البيت وأن تطلب كل ما تريده من خلال الموبايل ويصلك من خلال أقرب فرع، وهدفى الرئيسى المواطن البسيط

«المصور»: ما شكل الخدمات التموينية فى مصر فى عالم التحول الرقمي؟

«مدكور»: حلمى أن يصل رغيف العيش إلى البيت مقابل خدمة، أحلم بأن تكون هناك سلة سلع تموينية تصل إلى البيت كل أسبوع كما تفعل «الأمازون»، كل ما أريده أن تصل كل السلع إلى البيت وأن تطلب كل ما تريده من خلال الموبايل ويصلك من خلال أقرب فرع، وهدفى الرئيسى المواطن البسيط.

«المصور»: ما تحليلك للتظلمات الواردة إليكم وفقا للعينة العشوائية التى اطلعتم عليها حتى الآن؟

«مدكور»: لدينا حوالى ربع مليون تظلم وعلى سبيل المثال هناك تظلم لشخص كبير عيلة، أو لشخص كان يمتلك سيارة ولكن قام ببيعها وفى هذا الصدد نشترط التنازل عن أى شىء لا تمتلكه، وتوفير كافة المعلومات عن المواطن، وقاعدة البيانات سوف تساعدنا فى هذا، فلا يصح أن تكون هناك أشياء لك وغير مسجلة باسمك، فى الدول الأوربية تجد كل شرائح الموبايل مسجلة بأسماء أصحابها بعكس ما هو موجود فى مصر.

بكل تأكيد الخمسون جنيهاً للبطاقة لا تكفى ولكن نحن دولة ذات إمكانيات محدودة ولا توجد دولة فى العالم تعطى كل هذا الدعم للمواطنين، فعند بداية عمل الدعم أيام الرئيس جمال عبدالناصر كنا دولة اشتراكية، وهناك تشابه فى كل شىء فى الأكل والشرب لأن الجميع كان تحت خط الفقر ولا يوجد أغنياء إلا من رحم ربى، ولكن الآن الوضع اختلف تماما فى الحياة والمستويات

«المصور»: ماذا عن كثرة التظلمات من الكهرباء؟

«مدكور»: محور التظلمات فى الكهرباء هو زيادة عدادات الكهرباء على سبيل المثال "شخص كان لديه شقة وقام ببيعها ولكن مازال عداد الكهرباء باسمه وبعدها اشترى شقة بديلة فأصبح لديه الآن أكثر من عداد للكهرباء باسمه، وهذه مشكلة تحتاج إلى حل تشريعى للقضاء عليها وحتى نضمن لكل شخص حقه واستهلاكه.

«المصور»: ما موقف البرلمان؟

«مدكور»: لا يوجد اتصال بينى وبين البرلمان إلا من خلال السادة أعضاء المجلس وإذا كان هناك شىء خاص بدائرة النائب نعمل على حلها.

«المصور»: كيف يتم حل مشاكل النواب.. هل هناك استثناءات؟

«مدكور»: لا يوجد أى استثناءات نهائيا وأتحدى أى شخص يقول عكس ذلك، فالكل يتعامل بمنطلق اللوائح والقوانين.

«المصور»: ما ثانى التظلمات التى رصدتها؟

«مدكور»: بعد الكهرباء كان التظلم الثانى من التليفون بسبب كثرة الشرائح بنفس الاسم وكان هناك نظام يشبه الكفيل، أما الكهرباء فكانت ظاهرة الـ«الكحول» وبالتالى الحل الوحيد يتجسد فى التزام كل شخص بتسجيل ما لديه فقط باسمه.

المصور: ما الموعد المحدد للفصل فى التظلمات المقدمة إليكم؟

«مدكور»: كان المخطط غلق باب التظلم يوم ١٥من الشهر الجارى، ثم بعدها تبدأ عملية الفحص حتى يوم ٢٦ ونخرج بالنتيجة النهائية يوم ٢٩، ولكن وزير التموين استجاب لطلب المواطنين فى الشارع بمد فتح باب التظلم حتى يوم ٢٧، ومن الناحية التقنية كانت هناك توجيهات بسرعة العمل للانتهاء فى أقرب وقت وحتى الآن لم تظهر النتيجة وعملية الفحص مازالت مستمرة.

«المصور»: هل قاعدة البيانات التموينية أصبحت كاملة دون أخطاء؟

«مدكور»: الكمال لله وحده، ولا توجد قاعدة بيانات فى العالم كاملة بنسبة تصل إلى مائة فى المائة، ولكن موقفنا من قاعدة البيانات والنسبة المئوية لها كما قال الوزير د.على مصليحى إنها سليمة بنسبة ٩٩ فى المائة.

«المصور»: سمعنا عن منظومة جديدة للخبز.. فما هى تلك المنظومة؟

عدد ملاك السيارات الفارهة المحذوفين من البطاقات بالمرحلة الثانية

2500 فولكس فاجن	300 سوبارو	50 مينى كوبر	2 جاجوار
1700 BMW	150 فولفو	15 لاندروفر	2 لينكولن
1600 مرسيدس	100 أودى	5 كرايسلرز	1 ألفا روميو 1 ليكزس
1500 جيب	50 دودج	2 بورش	1 هارلى - 1 هامر



«مدكور»: تقدمت إلى الوزير بمنظومة كاملة عن رغيف العيش تسمح للمواطنين بالحصول على خبز ٨٢في المائة، وحاليا هذه المنظومة التى تقدمت بها موجودة على مكتب الوزير ويقوم بدراستها بشكل جيد.

«المصور»: لماذا الإصرار على التعامل مع شركة سمارت التى كانت تحاكم فى قضايا خاصة بالتلاعب فى البطاقات التموينية؟

«مدكور»: السؤال الذى يطرح نفسه، هو من الذى فعل هذا هل الشركة أم الموظفون، فتلك القضية الآن هى أمام القضاء والحكم فى النهاية نحن ملتزمون به ودائما الحكم ليس فقط على جماعة وإنما على أفراد فلا يصح عندما يخطئ شخص فى أى شركة أن نعاقب الشركة بأكملها وإذا صدر حكم قضائى بإغلاق الشركة فسنلتزم به، ونحن كوزارة نقوم بصفة مستمرة بالمتابعة وتقديم تقارير يومية ولدينا قاعدة بيانات واحدة وأسلوب للصرف واحد، ومازالت عملية التطوير مستمرة بشكل يومى.

«المصور»: ماذا عن أرصدة البنوك.. هل سيتم الاستناد لها فى الحذف خلال المرحلة القادمة؟

«مدكور»: أرصدة البنوك تخضع لسرية تامة ولن نقترب من أسرار شخصية لأى مواطن مهما كان.

«المصور»: هل الوزارة تضم موظفين مؤهلين وقادرين على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة؟

«مدكور»: كل من يعمل فى قواعد البيانات على درجة عالية من العلم، ولكن دعنى أقول إن التأهيل يختلف من شخص لشخص، فمن يقوم بتصنيع السيارة مهندسون، ولكن من يقوم بقيادتها ليس شرطا أن يكون مهندسًا، فالتأهيل دائما على حسب الاستخدام، فليس كل الموظفين مؤهلين بكل تأكيد ونحن كـوزارة نقوم بتدريبهم ومن خلال دورات تدريبية على الحاسب الآلى، ووقعنا بروتوكولا بين الـوزارة وجامعة القاهرة لتدريب الموظفين على الحاسب الآلى وكيفية التعامل مع المواطنين والجمهور من خلال دورات بشرية ونفسية، وبرغم كل ما يقدم إلا أننى لست راضيًا عن الأداء والوضع الحالى ونسعى إلى المزيد وقريبا سيتم افتتاح الكثير من مراكز الخدمة الخاصة بالتموين، ومن خلال هذه المراكز سيتم التعامل مع المواطنين بشكل لائق.

«المصور»: ماذا عن الوادى الجديد ومطروح وسيناء.. هل لهم تعامل خاص فى الخدمات التموينية؟

«مدكور»: هناك بعض الأماكن لها وضع خاص فى صرف بعض السلع التموينية، فمحافظة شمال سيناء فى فترة انقطاع الاتصالات كان يتم السماح بالتعامل وفق المنظومة القديمة مع العلم أن هذه المنظومة تم تغييرها إلى منظومة حديثة تسمى «أون لاين» حتى لا يحدث أى تلاعب فهذه المنظومة الجديدة تعمل على تسجيل كل شىء فى وقته ومتصلة بالمركز الرئيسى، ومحافظة شمال سيناء قريبا ستدخل فى تلك المنظومة الجديدة، ولكن بعد انتهاء تلك الظروف التى تمر بها.

«المصور»: ما أكثر المشاكل التى وجدتها عند دخولك الوزارة؟

«مدكور»: أكثر المشاكل كانت فى قواعد البيانات، حيث وجدت مشاكل كثيرة لأن وظيفتى داخل مركز المعلومات ومختص بقواعد البيانات، فكان هناك مشاكل فى أساليب محاسبة البقالين والفرانين وغيره ولكن عملنا على إدخال أساليب وأنظمة جديدة وعملنا على تطوير كل ما هو قديم.

«المصور»: بمناسبة البقالين.. هل هم مظلومون فعلا؟

«مدكور»: ليسوا مظلومين كما يردد البعض.. فهم يحصلون على حقوقهم كاملة، بالطبع لا، كنت أتحدث مع أحد البقالين وقلت له إننى أريد أن أصلح المنظومة، فأجاب أنه لا يمكن أن يحصل على طن السكر إلا من خلال دفع بعض الرشاوى والإكراميات، ومن هنا عملنا على ميكنة شركات الجملة بالكامل من خلال نظام غير قابل للاختراق ويطبق على الجميع، وهذا النظام سيمنع الكثير من السرقات وسيمنع الكثير من الاختراق كما فعلت الأمازون، فالمنظومة الإلكترونية هى السبيل الوحيد للقضاء على الفساد.

«المصور»: ما متوسط ربح البقال فى البطاقة التموينية؟

«مدكور»: هناك بعض السلع يحصل منها البقال على ربح ربع جنيه وأحيانا ٧٠ قرشا للكيلو، وليس ربحا على البطاقة التموينية كما يقال، وأحيانا يقوم برفع السعر لبعض المنتجات الموجودة لديه، وفى النهاية يضرب أعلى هامش ربح على الماكينة وكل هذا الوزارة تقوم برصده ومتابعته.

«المصور»: كيف يمكن أن تحمى المواطن من كل هذا الفساد؟

> **البقال ليس مظلوماً.. هناك بعض السلع يحصل منها على ربح ربع جنيه وأحيانا 70 قرشا للكيلو، وليس ربحا على البطاقة التموينية كما يقال، وأحيانا يقوم برفع السعر لبعض المنتجات الموجودة لديه، وفى النهاية يضرب أعلى هامش ربح على الماكينة وكل هذا الوزارة تقوم برصده ومتابعته**



«مدكور»: الميكنة هى السبيل الوحيد للقضاء على الفساد ولضمان حقوق المواطن البسيط، ومشكلة المنظومة أنها تقدم خدمة لحوالى ٧٠ مليون مواطن، ولدينا ٢٠ مليون بطاقة تموينية وعدد العمليات التموينية للبطاقة كثيرة جدا الحد الأدنى لها يصل إلى ١٢ مرة والحد الأقصى يصل إلى ٣٥ مرة، مشكلة أخرى وهى عدد العمليات التى تتم تكون بشكل ضخم وتبدأ من الساعة ٥ صباحا فى رغيف العيش، كل ما تحدثت عنه يجعل المنظومة صعبة وسهلة فى نفس الوقت، فالصعوبة أننا نعمل دون توقف لتوفير كافة الاحتياجات للمواطن، الصعوبة أيضا ستجدها فى الدخول والحركة والعمليات التموينية المستمرة، وبرغم كل هذا نعمل على التطوير والتغيير للأفضل من خلال برامج تعمل على ضبط الأداء دون توقف لمصلحة المواطن ونعمل على توفير برامج تقضى على الفساد من خلال توفير السلع وتحديد المبلغ الذى ستعطيه للبقال فى أقرب مكان لك.

«المصور»: هل هناك خدمات ستكون موجودة على الهاتف المحمول؟

«مدكور»: بكل تأكيد هذا ما نفعله ونقوم بتنفيذه خلال الفترة القادمة بتوفير خدمات على المحمول ليكون بديلا عن البطاقات التموينية، ولكن هناك بعض العقبات مثل وجود شرائح موبايل بأسماء أشخاص آخرين، لذلك نطالب المواطن بتسجيل رقمه الشخصى وأن يكون باسمه حتى نستطيع أن نصل إليه من خلال تطبيق أو رسالة معينة.

«المصور»: ماذا عن مشكلة المخابز؟

«مدكور»: مشكلة المخابز تتمثل فى الوزن الطبيعى لرغيف العيش ١١٠ جرامات، ويحاولون التربح بإنقاص الوزن، والوزارة حاليا تقوم بمجهود هائل فى هذا الصدد وبالفعل وصلنا إلى نسبة تصل إلى ٨٥ فى المائة للسيطرة على تلك المنظومة من خلال الميكنة التى نقوم بعملها ونظام "أون لاين".

«المصور»: من عدوك الأول الذى يعوق خططك؟

«مدكور»: عدوى الأول هو الفساد المنتشر فى أماكن كثيرة.

«المصور»: كيف تعلم مشاكل المواطنين؟

«مدكور»: أستطيع الوصول إلى مشاكل المواطن من خلال الكمبيوتر وتحليل البيانات وبرامج الذكاء الاصطناعى وتحليل النظم، التى من خلالها تستطيع معرفة كل الأشياء حتى سلوك شخص ما من خلال لعبة بسيطة.

«المصور»: ما وضع مصر فى ملف الذكاء الاصطناعى؟

«مدكور»: الذكاء الاصطناعى موجود ولكن غير مطبق بشكل كبير، وعند تطبيقه سيعود بالنفع ومن ضمن الأشياء المتعلقة بالذكاء الاصطناعى هو وضع الأشياء بالقرب من بعضها، على سبيل المثال إنجلترا تضع السكر بالقرب من الشاى وبالقرب من الثلاجة، وهذا تحليل لاحتياجات المواطن ووضع الأشياء بشكل معين، ونظام الذكاء الاصطناعى مطبق فى مصر وتستخدمه الشركات الكبرى مثل كارفور وهايبر، وأيضا وزارة الدفاع تستخدم تحليل النظم من خلال فريق كامل، ووزارة الداخلية أيضا تستخدم هذا النظام فى تحليل الجرائم وغيره، ففى النهايات هناك مؤسسات تستخدم الذكاء الاصطناعى فى مصر، ولكنه غير مطبق بشكل كبير كما ينبغى وقريبا سيدخل بقوة بعد هذا التحويل الرقمى الذى تقوم به الدولة بشكل سريع، لأن القيادة السياسية تدفع بقوة فى هذا الاتجاه من خلال تدريب كوادر وإنشاء مدن جديدة ذكية.

«المصور»: ما الفارق الـذى سيحدث عند تطبيق الذكاء الاصطناعى فى مصر؟

«مدكور»: سيعمل على تسهيل حياة المواطن خصوصا، وسيجعل الحياة أكثر سهولة وسيحد بشكل كبير من الفساد، وخصوصا فى مجال التموين، من خلال تحليل المنظومة بشكل إلكترونى، وأكثر تشبيه للذكاء الاصطناعى هو جوجل الذى نستخدمه جميعا فى حياتنا.

«المصور»: ما رأيكم فيما يخص فكرة الدعم النقدى الذى يطالب به أعضاء مجلس الشعب؟

«مدكور»: لست صاحب قرار لكن أرى أن التحول النقدى المطلق مفسدة، لأنه سيؤدى إلى التضخم بالإضافة إلى وجود مشاكل عائلية فالأنسب هو التحول النقدى المشروط للتحرك فى إطار سلة سلع فهو الأنسب للمواطن المصرى.



> **كان المخطط غلق باب التظلم يوم 15 من الشهر الجارى، ثم بعدها تبدأ عملية الفحص حتى يوم 26 ونخرج بالنتيجة النهائية يوم 29، ولكن وزير التموين استجاب لطلب المواطنين فى الشارع بمد فتح باب التظلم حتى يوم 27، ومن الناحية التقنية كانت هناك توجيهات بسرعة العمل للانتهاء فى أقرب وقت وحتى الآن لم تظهر النتيجة وعملية الفحص مازالت مستمرة**

الحرب على المخدرات

مطلوب مواجهة حاسمة وقطع رقاب تجار السموم

الفساد ليس أقل خطراً من الإرهاب، والإهمال أيضاً، لكن المخدرات هي الخطر الأكبر، فهى أصل الفساد والطريق الأسرع إلى تخريب الأوطان وتدمير شبابها، ففضلا عن أنه يفقد نفسه فالمدمن شريك تقريبا فى كل الجرائم التى يشهدها المجتمع، يقتل ويسرق، ويزنى، ويغتصب، ويرتشى، ويهمل ويفسد ويخون أهله ووطنه.

وإذا كان المدمن فقد وعيه وسيطرته على نفسه وتحول إلى شخص مخرب، فوراءه تاجر متآمر حقير قبل أن يكون قاتلاً أجيراً لا يراعى شيئاً سوى المكسب الضخم على حساب أرواح الناس، هذا التاجر الذى لا يقف إجرامه عن تجارته فى السم، وإنما يصل إلى حد العمل لحساب من يريدون دمار مصر، هو الذى يستحق وقفة حاسمة، فهو الخطر الأكبر.

إن التوجه العام الآن فى الدولة هو حصار الإدمان الحكومى، أو مواجهة موظفى الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة المدمنين، بإجراءات واضحة وقانون يصل عقابه إلى الفصل، فإن هذه الخطوة وحدها رغم أهميتها، لن تنهى المشكلة ولن تحمى مصر من أخطار هؤلاء لعدة أسباب:

أولها أن الإدمان ليس فى الحكومة فقط، فالكارثة عامة ونسبة المتعاطين والمدمنين لكل أنواع المخدرات كبيرة، وبالتالى فالأمر لا يجب أن يتوقف عند حدود المؤسسات الحكومية، وإنما لا بد أن يمتد إلى كل المدمنين فى كل مكان، فحسب أرقام وزارة الصحة عام ٢٠١٨ فإن نسبة التعاطى بين المصريين بلغت نحو ٩ بالمائة، أى ما يقارب ٩ ملايين مصرى أى ضعف التابعين للجهاز الحكومى، فالقطاع الخاص لا بد أن يتعاون، والجامعات والأسر أيضا لأن نسب الإدمان تزيد فى بعض الفئات إلى ٢١ بالمائة أو أكثر.

الثانى أنه طالما ظل المصدر لأنواع الإدمان حرا طليقا يمارس جريمته، فسيظل الضحايا يتزايدون.

وإذا كان المدمن يستحق العلاج، فالتاجر يستحق الإعدام رمياً بالرصاص فى ميدان عام، لأنه يقتل مئات وإن لم يكن آلافا.

ولذا فإن الاتجار بالمخدرات، أيا كانت الكمية التى يتم ضبطها، يستحق أن تكون له عقوبة واحدة، هي الإعدام وأن تقرر لها دوائر جنائية خاصة حتى تضمن أحكاما عاجلة ناجزة تقدم ردعا حقيقيا لكل من يتاجر فى هذا السم القاتل.

وإذا تطلب الأمر فليس هناك ما يمنع من إحالة تجار المخدرات بأنواعها المختلفة إلى المحاكم العسكرية، فهم ليسوا أقل خطرا على الأمن القومى من الإرهابيين.

وهذا ليس تقليلا من جهد المحاكم المدنية، فهى تقدم نموذجا وطنيا راقيا فى العدالة، لكنها ملتزمة بالقوانين التى تقيدها فى إجراءاتها وتفرض عليها خطوات تزيد من فرص المتهمين فى المماطلة وإطالة أمد التقاضى، وهو ما لا يمكنهم ممارسته أمام القضاء العسكرى.

إن هؤلاء هم الأعداء الأخطر للوطن فى ملف المخدرات، ولا بديل عن المواجهة التى لا تقبل الرحمة معهم، لأنهم الفاعل الأصلى فى كل جريمة يرتكبها مدمن تحت تأثير ما يتعاطاه، ولنا أن نتذكر أن من قتل أبناءه كان مدمنا، ومن ألقى طفليه فى نهر النيل بالدقهلية كان مدمنا، ومن تسبب فى كارثة قطار محطة مصر مدمنا، وعلينا أن نتذكر أن أغلب جرائم الاغتصاب يرتكبها مدمنون فاقدون لوعيهم، وأن المخدرات والإدمان سبب فى نسبة كبيرة من حوادث السيارات ناهيك عن الخطر الأكبر المتمثل فى أن تجار المخدرات يتعاونون مع الإرهابيين فى بعض المناطق، لكن الأهم أنهم يحرمون مصر من أهم ثرواتها وهم شبابها ويدمرون قدرتها الإنتاجية عمدا.

علينا أن نعمل بشكل واضح ضد هؤلاء المجرمين، أياً كان الثمن، والمؤكد أن الأجهزة الأمنية المختصة تعمل وبكل جهد، وتضبط كل يوم قضايا بين اتجار وتعاط، وتواجه عصابات، وتتصدى لمحاولات اختراق الحدود بالسم الذى يستهدف حياة المصريين لديها قوائم هؤلاء وأماكنهم وما يثبت اتجارهم بالمخدرات بأنواعها، وإذا لم يكن هناك موقف مجتمعى موحد وقوى وقاطع، فلن ننجح فى حماية أبنائنا من هذا الخطر.

أحمد أيوب

عدة حقائق يكشفها د. عمرو عثمان مساعد وزير التضامن ومدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى أولها أن كشف تعاطى المخدرات فى الوزارات والمؤسسات سيكون بشكل مفاجئ لن يعلن عنه مسبقا، كما أن الكشف سيشمل الجميع بما فى ذلك القيادات، وأن المرحلة المقبلة ستشمل السيدات أيضا.
عمرو عثمان أكد فى حواره لـ«المصور»، أن الكشف على العاملين فى الجهاز الإدارى للدولة هو بمثابة ردع لكل من تسول له نفسه تعاطى المخدرات، وليس لتقليل عدد العاملين فى القطاع الحكومى كما يردد البعض. وأضاف أيضا أنه ليس هناك تفرقة فى الكشف على الموظفين، مؤكداً أن الجميع سواسية، وسيكون هناك إجراءات قانونية رادعة لمن يثبت تعاطيه للمخدرات، ومن حق الموظف أن يتظلم فى حالة تشككه فى نتيجة التحاليل.
مدير الصندوق شدد على أن إجراء الكشف على العاملين فى الوزارات سيكون مفاجئا ومن المتوقع أن يستهدف الصندوق نصف مليون موظف خلال هذا العام، مشيراً إلى أن أكثر أنواع الإدمان داخل المؤسسات الحكومية هى الحشيش والترامادول..
وإلى نص الحوار..

حوار: محمود أيوب

د. عمرو عثمان مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى:

كشف «تعاطى المخدرات» سيكون مفاجئاً ونستهدف نصف مليون موظف فى عام



بداية.. ما الهدف من إجراء الكشف على العاملين فى الجهاز الإدارى للدولة؟

الهدف فى الأساس هو خلق بيئة عمل خالية من المخدرات، وهو ما اعتمدته منظمة الصحة العالمية، والدولة تهتم حالياً بالمؤسسات الحكومية ووضعتها فى الاعتبار، نظرا لما بها من مرافق حيوية مهمة وأجهزة لا يمكن بأى شكل من الأشكال أن يكون بها عامل يتعاطى مخدرات، لأن الخطأ فيها يؤدى إلى كوارث، وبالتالى حملة الكشف عن تعاطى المخدرات بالمؤسسات الحكومية هى حماية فى الأساس للمواطن والموظف أيضاً، فلو أن هناك موظفا يتعاطى مواد مخدرة فهو خطر على من حوله، بالإضافة إلى أن المخدرات قد تكون باباً لفساد أكبر يجب تجنبه، أيضاً من الطبيعى جداً أن يكون هناك سلوك أخلاقى للموظف لا يمكن أن يتقبله أحد.

هل سيكتفى الصندوق خلال هذه المرحلة بالكشف فقط على العاملين فى الجهاز الإدارى للدولة؟

بالطبع لا.. ولكن الصندوق بالفعل بدأ العمل مع القطاع الخاص، وهذه المؤسسات بدأت فى ربط متعاطى المخدرات بضعف الكفاءة الإنتاجية، فأصبح هناك وعى لدى القطاع الخاص، بالإضافة إلى كشف يجريه الصندوق على الطرق للسائقين، والأسبوع الماضى سلمنا الإدارة العامة للمرور ٥٠ ألف كشف، ليس لها علاقة بالحكومة، وبالتالى الصندوق يعمل على مستويات مختلفة وليس فقط العاملون فى الجهاز الإدارى للدولة، إلا أن الموظف يقع ضمن فئات تهتم بها الدولة لأسباب تم ذكرها.

هل هناك عدد محدد يسعى الصندوق للوصول إليه من الكشف داخل الجهاز الإدارى للدولة؟

هناك حالة تعبئة كاملة بالتنسيق مع كل الجهات المختصة لتطبيق هذا الكشف، فهناك شراكة مع الأمانة العامة للصحة النفسية ووزارة الصحة، وتجرى مع الصندوق عمليات التحاليل، ومصلحة الطب الشرعى بوزارة العدل، بالإضافة إلى المستشفيات الجامعية.

هل يعنى ذلك أنه سيتم الكشف على الـ٥ملايين موظف.. أم أن هناك خطة محددة للكشف عليهم؟

لا يمكن الكشف مرة واحدة عليهم فى وقت واحد، ولكن الصندوق لديه خطة سنوية يمكن أن يصل من خلالها للكشف على نصف مليون، وللعلم الهدف ليس عمل مسح لكل الجهاز الإدارى للدولة، ولكن الهدف هو تحقيق "الردع" ولو فرضنا أن الجهاز الإدارى للدولة ٥ ملايين موظف هذا يعنى أن المستهدف هو ١٠ فى المائة خلال سنة وهو ما يستهدفه الصندوق خلال الفترة القادمة، مع الأخذ فى الاعتبار أن الحملة مستمرة، مثلما حدث فى المدارس بدأنا فى عام ٢٠١٥ وما زال الصندوق مستمرا حتى وقتنا هذا.

ما الوزارات التى بدأت بها عمليات الكشف؟

بدأنا الكشف فى ٨ وزارات، ولكن لم يتم الانتهاء من

> الصندوق لديه خطة سنوية يمكن أن يصل من خلالها للكشف على نصف مليون، وللعلم الهدف ليس عمل مسح لكل الجهاز الإدارى للدولة، ولكن الهدف هو تحقيق "الردع" ولو فرضنا أن الجهاز الإدارى للدولة 5 ملايين موظف هذا يعنى أن المستهدف هو 10 فى المائة خلال سنة

الكشف على جميع العاملين فيها، بالإضافة إلى أن الصندوق أرسل خطابات لجميع الـوزارات للتنسيق معها خلال المرحلة القادمة ووضع خطة العمل للكشف على العاملين فيها، فالكشف سيكون على جميع الـوزارات ولكن هناك أولوية لبعض منها، وهى التى يستهدفها الصندوق خلال المرحلة المقبلة خاصةً الـوزارات الحيوية، والتى تمس حياة المواطنين مثل، وزارة النقل، ومترو الأنفاق، والسكك الحديدية، والوزارات التى تتعامل مع المواطنين بشكل كبير مثل التموين والتضامن، بالإضافة إلى المتعاملين مع الأطفال كدور الرعاية ومراكز الشباب.

هل هناك جهة محددة ستتحمل تكلفة إجراء الكشف؟

صندوق الإدمـان هو من يتحمل تكلفة الكشف بالكامل، وهذه التكلفة تختلف حسب كل مرحلة.

ما آلية الكشف التى يتبعها الصندوق مع العاملين؟

هناك ما يسمى بـ"الكاشف الاستدلالى"، وهذا الكاشف يأتى بنتيجة مبدئية عن طريق أخذ عينة من الموظف، يتم وضعها فى جهاز مخصص للكشف، وفى حالة وجود العينة التى تم سحبها سالبة هذا يعنى أنها مائة فى المائة، بمعنى أن الموظف لا يتعاطى المواد المخدرة بشكل يقينى، أما فى حالة الإيجابى تكون نسبة التعاطى ٩٠ فى المائة، وفى هذه الحالة يتم أخذ العينة وإرسالها للمعامل المركزية التابعة لوزارة الصحة للتأكد من صحة التعاطى مائة فى المائة، وهذه الطريقة هى نفسها التى تتم فى تحليل فيرس "C".

وفى حالة شك الموظف فى نتيجة العينة.. ماذا يفعل؟

هناك آلية حددها الصندوق وهى تحويل الموظف إلى مصلحة الطب الشرعى للكشف عليه مرة أخرى لتحديد مدى قبول تظلمه من عدمه، واختيار الطب الشرعى حتى لا يكون الصندوق هو الحكم والخصم فى ذات الوقت، ولابد أن يكون موعد الكشف على العاملين غير محدد الموعد بمعنى أن يكون مفاجئ، فلو عرف موعد الكشف من الطبيعى أنه سيتخلف عن هذا اليوم.

لكن بعض المؤسسات أعلنت عن موعد الكشف على العاملين؟

هذا غير صحيح، فالصندوق يجرى الكشف بطريقة مفاجئة، وإذا كانت هناك بعض المؤسسات قد أعلنت عن موعد سابق للكشف، فالصندوق لا دخل له بها، ويمكن أن تكون مبادرة من المؤسسة نفسها، وأؤكد أن كشف الصندوق يكون مفاجئا بالتنسيق مع المسئول بشكل سرى، وهذا أهم شىء حتى تكون النتائج سليمة مائة فى المائة.

هل هناك إجراءات ستتخذ فى حالة تخلف الموظف عن يوم الكشف؟

الصندوق لا يأتى مرة واحدة للكشف سواء فى الوزارات أو فى المؤسسات، ولكن يتم تكرار عمليات الكشف أكثر من مرة، وفى حالة وجود حالات إيجاب فى وزارة ما، من الممكن أن تجرى عمليات الكشف كل يومين، ووزارة التضامن خير مثال.

هل هناك عدد محدد لمن يقومون بإجراء الكشف؟

يوجد أربعة أشخاص فقط يقومون بإجراء الكشف على العاملين فى الوزارات، لأن الكشف لا يأخذ وقتا، فكل ما نفعله هو أخذ عينة بالطريقة الاستدلالية التى ذكرتها من قبل.

كم عدد الموظفين الذين تم إجراء الكشف لهم حتى الآن؟

منذ بداية العام وصل الرقم لأكثر من ٨ آلاف موظف فى ٨ وزارات وليس كل العاملين بها، وكانت نسبة التعاطى بينهم ٢٥٠ فقط، وهذا عدد كبير، ولا يمكن تحديد نسبة الإدمان بين العاملين فى الوزارات إلا بعد تعميم الكشف على الجميع.

ما أكثر أنـواع المخدرات انتشارا بين العاملين فى الوزارات؟

أكثر الأنــواع التى يتم تداولها بين موظفى الحكومة "الحشيش" رقـم واحـد، يليه الـترامـادول، وهـذا على عكس السائقين على الطرق السريعة، فيأتى الترامادول فى المرتبة الأولى يليه مخدر الحشيش لكن الاستروكس بدأ يظهر، لكن نسبته ما زالت لا تمثل ظاهرة.

هل اكتشف الصندوق وجود موظفات يتعاطين مواد مخدرة؟

لم نجر الكشف على موظفات خلال المرحلة الماضية، ولكن المرحلة القادمة سيتم الكشف عليهن، لكن نسبة السيدات التى

نسبة السيدات اللائى جئن للعلاج منذ بداية هذا العام تقريباً 17 فى المائة ممن طلبن العلاج لدى الصندوق وعددهن 12 ألف طلب



بدأنا الكشف فى 8 وزارات، ولكن لم يتم الانتهاء من الكشف على جميع العاملين فيها، بالإضافة إلى أن الصندوق أرسل خطابات لجميع الوزارات للتنسيق معها خلال المرحلة القادمة ووضع خطة العمل للكشف على العاملين فيها، فالكشف سيكون على جميع الوزارات ولكن هناك أولوية لبعض منها، وهى التى يستهدفها الصندوق خلال المرحلة المقبلة خاصة الوزارات الحيوية التى تمس حياة المواطنين

جاءت للعلاج منذ بداية هذا العام تقريباً ١٧ فى المائة ممن طلبن العلاج لدى الصندوق وعددهن ١٢ ألف طلب.

هل سيشمل الكشف كبار القيادات فى الوزارات؟

- ليس هناك تميز بين موظف و آخر، وسيتم الكشف على جميع العاملين من كبار القيادات إلى أصغرهم، وللعلم حولنا عددا كبيرا من المديرين العموم وقيادات فى الـوزارات إلى النيابة الإدارية وهذا أكبر دليل على أنه ليس هناك تمييز بين أحد فى عمليات الكشف.

أكثر الأنواع التى يتم تداولها بين موظفى الحكومة هى «الحشيش» يليه الترامادول، وهذا على عكس السائقين على الطرق السريعة، فيأتى الترامادول فى المرتبة الأولى يليه الحشيش



كما سيتم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الموظف فى حالة ثبوت تعاطيه للمخدرات طبقاً للقانون أو فى حالة عدم قبول تظلمه لدى مصلحة الطب الشرعى وهى فصله عن العمل نهائياً، وهذا الإجراء جاء بعد أن كانت العقوبة للمتعاطى أو المدمن جزاء إدارا ورغم هذا عاد الموظف مرة أخرى للإدمان، وأؤكـد أنـه ليس هناك تفرقة فـى العقوبة بين المدمن والمتعاطى فالعقوبة واحدة وهذا الإجراء سيتم اتخاذه من قبل المؤسسة، ولابد من تطبيقه لأن الصندوق سيرسل لها تقريرا رسميا وبموجب القانون يجب على السلطة المختصة تنفيذ القرار، وبالتأكيد هناك آليات تنفيذية لمتابعة تنفيذ الإجراء من قبل الصندوق.

هل يتم علاج الموظف الثابت تعاطيه للمخدرات؟

الصندوق له دور علاجى ممتد بالشراكة مع ٢٢ مركزا علاجيا على مستوى الجمهورية ويتيح خدمات العلاج بالمجان وفى سرية تامة من خلال الاتصال برقم الخط الساخن ١٦٠٢٣ لكافة المواطنين الذين يرغبون طواعية فى تلقى العلاج من الإدمان من كافة الفئات سواء الموظفين الخاضعين للكشف أو غيرهم، كما يقوم بالتنسيق مع كافة الجهات المعنية بدعوة من يرغب فى العلاج للتقدم طواعية لتلقى العلاج، وبالتالى من يغض الطرف عن هذه الفرصة يقع تحت طائلة القانون من خلال حملات الكشف.

هل يتم الكشف إجبارياً؟ وماذا لو رفض الموظف الامتثال للكشف؟

يقوم العامل بتقديم عينة الكشف للجنة طواعية دون أى إجبار عليه، ولكن إذا امتنع عن تقديم العينة أو قام بالهروب من الجهة وقت تنفيذ الحملة، فإنه يعتبر ممتنعاً من الناحية الإدارية وتتم معاملته بنفس المركز القانونى لمن يثبت تعاطيه للمخدرات.

ماذا عن المتعاطى الذى لا يعمل بالجهاز الإدارى للدولة.. هل تفرض عليه عقوبات وما هى؟

ينظم قانون مكافحة المخدرات وتنظيم استعمالها والاتجار فيها المعدل بالقانون رقم ١٢٢ لسنة ١٩٨٩ هذه المسألة، حيث يعاقب كل من حاز أو أحرز أو تعامل على مادة مخدرة بنية التعاطى بعقوبات تصل إلى السجن المشدد.

هل ترى أن الحملات سوف تأتى بنتائج قوية؟

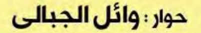
اتضح من نتائج الحملات التى تمت خلال العام الماضى، والـذى يليه انخفاض واضح فى نسب التعاطى فى الجهات المستهدفة بما يمكن معه توقع نجاح الحملات القادمة إن شاء الله خصوصاً أنها ستتم على نطاق أوسع.

الصندوق يجرى الكشف بطريقة مفاجئة، وإذا كانت هناك بعض المؤسسات قد أعلنت عن موعد سابق للكشف، فالصندوق لا دخل له بها، ويمكن أن تكون مبادرة من المؤسسة نفسها، و أؤكد أن كشف الصندوق يكون مفاجئا بالتنسيق مع المسئول بشكل سرى، وهذا أهم شىء حتى تكون النتائج سليمة مائة فى المائة





«المخدرات.. هى كل مادة طبيعية أو تخليقية تستهدف التأثير على الحالة النفسية أو العصبية أو الجسدية أو العقلية، وأى دواء يُساء استخدامه يندرج تحت بند المخدرات حتى وإن كان علاجاً مثل الترامادول»، توصيف دقيق للمخدرات على لسان اللواء سامح الكيلانى، مساعد وزير الداخلية الأسبق، والخبير الأمنى المتخصص فى شئون مكافحة المخدرات، الذى أكد فى حديثه لـ«المصور»، أن تهريب المخدرات منوط بعصابات دولية عابرة للحدود من خلال مهربين محترفين، نظرًا لما تحققه من أرباح خيالية تعتبر الأعلى دخلا فى العالم بعد تجارة السلاح.



حوار: وائل الجبالى

اللواء سامح الكيلانى الوكيل الأسبق لـ«مكافحة المخدرات»:

المتعاطى لن يُقلع إلا بالردع .. وقرار الرئيس فى صالح الدولة والمواطن

بداية ظهور المخدرات فى مصر، وفقًا لـ«الكيلانى»، كان أيام القدماء المصريين، الذين استخدموا الأفيون فى العمليات الجراحية نظرا لاحتوائه على مادة المورفين، كما وصفوه لمن يتطلب عمله السهر، وكان يستخدم فى زيادة القدرة الجنسية، وفى الموروث الشعبى المصرى، ظهر الحشيش فى العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضى، واعتاد المصريون شرب الحشيش يوم الخميس وعند سماع حفلات أم كلثوم، بغرض الفرفشة والضحك، أما الأفيون فكان يطلق عليه «أبو النوم»، واشتهر باستخدامه فى علاج بعض الأمراض ووصف لأصحاب بعض المهن مثل سائقى عربات النقل الثقيل.

«الكيلاني»، المصريون اعـتـادوا على تعاطى الحشيش والأفيون حتى السبعينيات، ومنذ عام ١٩٧٤ بالتزامن مع الانفتاح الاقتصادى، بدأت أذواق المصريين تختلف مع ظهور المشروبات الغازية والتليفزيون الملون ونوعية السيارات وظهور الموضات العالمية، وحينها بدأ سوق للمخدرات يأخذ منحى آخر فلم يعد قاصرا على الحشيش والأفيون، بل ظهرت الحبوب المخدرة «أبوصليبة والاستروكس والفراولة»، وهى مخدرات من مواد تخليقية، ومع بداية الثمانينيات ظهر الهيروين، وبداية دخوله لمصر كانت من خلال بحار سيريلانكى على أحد المراكب التجارة وباع كمية ٣ كيلو لعمال «البمبوطية»، على المراكب، وكان المتعاطون يشترون المخدر ولا يعرفون ماهيته، وبعد تعاطيه يتحول المتعاطى لمدمن ويبحث عنه، ومن هنا بدأ رواج تجارة الهيروين، ودخل مهربون أجانب وآخرون من بعض الدول العربية حتى التسعينيات.

نبات القنب، ظهر بعد أن قام سودانى بزراعته فى القنطرة، وكان يبيعه فى قراطيس كبيرة بمنطقة العتبة القرطاس مقابل ٥٠ قرشًا، ونظرا لرخص سعره وقوة تأثيره التى تفوق الحشيش، ازدهرت تجارته وانتشرت زراعته فى محافظات الصعيد وشمال وجنوب سيناء وبعض مدن القناة والدلتا، واستمر الحال حتى عام ٢٠٠٥ حتى ظهر متغير جديد فى السوق وهو الترامادول، وساعد على انتشاره وجوده فى الصيدليات كدواء مسكن إلى جانب رخص سعره، وظهر فى البداية فى شكل لبوس فكان المتعاطى يشترى ٢ لبوس بسعر ٥ صاغ، ويقوم بشرب المادة الفعالة من داخل اللبوس وما زاد من انتشار الترامادول أيضًا أنه كان بديلا عن تعاطى الهيروين ويعالج آثار الانسحاب لمتعاطيه وكان الإقبال عليه كبيرًا من بعض الناس لاعتقادهم أنه يساعد فى العملية الجنسية ويسكن الآلام.

بعد ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١١، بدأ الحشيش المغربى يغزو السوق ويتربع على عرش المخدرات، حتى قامت الثورة فى ليبيا وحينها قل الحشيش القادم من المغرب ليس بسبب أجهزة مكافحة المخدرات، بل لقطع خطوط التهريب من المغرب إلى ليبيا ثم إلى مصر، فكانت خطوط التهريب تتجه من المغرب حتى الحدود، وتتولى قبائل الأمازيغ أو قبائل البربر نقل الحشيش حتى الحدود الليبية أو نقلها إلى الجزائر أو النيجر أو مالى حتى صحراء الرمل والعامود، مكان استلام شحنات المخدرات.

بعد توقف تدفق الحشيش المغربى، كان السوق فى حاجة إلى نوع جديد من المخدرات لتعويض سوق الكيف فظهر نوع جديد من المخدرات وهو الاستروكس والفودو وهو يطلق عليه الحشيش الصناعى وهو من اكتشاف الهند والصين فقد اكتشفوا أن بعض الأملاح الكيميائية تعطى تأثير أكثر من الحشيش بـ ١٠٠ ضعف وساعد على انتشاره سهولة تهريبه فهو عبارة هن بودرة بيضاء يتم إذابتها فى مذيبات مثل الأسيتون، ويقوم المهرب برشها على عشب البردقوش أو عشب آخر فتتطاير المادة المذيبة وتتبقى البودرة المخدرة، سـواء الاستروكس أو الفودو على العشب، وانتبهت الإدارة العامة لمكافحة المخدرات لتلك الأملاح، وتم إضافتها للجداول المواد المخدرة فحتى ٢٠١٦ تم إدراج ٥ أملاح ووصل فى ٢٠١٩ إلى إدراج ١٦ نوعًا من الملح مخدر ولزيادة عدد تلك الأملاح المخدرة، التى وصلت إلى ٢٥٠٠ نوع تم إعداد مذكرة للعرض على مجلس الوزراء لإصدار قانون وعرضه على مجلس الشعب لإدراج كل المواد التى تحدث تأثيرا مهدئا بغرض التعاطى أو الاتجار باعتبارها مواد مخدرة ومجرمة قانونا وفى ٢٩ يناير الجارى تمت الموافقة على القانون.

وعن أهم المواد المخدرة التخليقية المنتشرة فى سوق المخدرات أوضح «الكيلانى» أنها عبارة عن ثلاث فئات، عقاقير

بعد قرارات الرئيس..
خوف «المدمنين» يغرق جوجل

ارتباك وخوف سيطر على متعاطى المخدرات بعد قرار الرئيس السيسى بإجراء تحليل مخدرات لهم، انعكس على موقع البحث الإلكترونى «جوجل»، لتتصدر كلمتا «الحشيش والمخدرات»، الكلمات الأكثر بحثًا فى محرك البحث العالمى، وتصل إلى ذروتها فى شهر مارس الجارى. عمليات البحث عن كلمة المخدرات لم تصل إلى «التريند»، وإنما تراوحت صعودًا وهبوطًا طوال الأشهر الاثنى عشر الماضية، وفقًا لمقياس جوجل، ففى العاشر من الشهر الجارى، وتحديدًا بعد تحذير الرئيس السيسى فى الندوة التثقيفية بمناسبة عيد الشرطة، وصل البحث عن الكلمة ومتعلقاتها إلى ذروته، سواء «حشيش، أعراض انسحاب الحشيش، تحليل مخدرات، تحليل المخدرات فى الدم، تحليل مخدرات الموظفين».

تقرير: رانيا سالم



«مـن يتعاطى مخدرات سيتم إنهاء خدمته فـورًا»، بحزم حذر الرئيس السيسى متعاطى المخدرات، واستكمل: «نتحاسب بالقانون الـذى ارتضيناه»، ويقصد به قانون الخدمة المدنية، ودعا إلى إجراء تحاليل التعاطى بصدق وأمانة على أن يُفصل المتعاطى دون تسامح.

التحذير الصارم للرئيس السيسى انعكس فى شكل حالة من الخوف، أصابت المتعاطين، لتتصدر كلمتى «تحليل المخدرات» الكلمات الأكثر بحثًا فى جوجل خاصة يومى ١٣، و١٨ ووصلت إلى معدلات أعلى يوم ١٩ من مارس الجارى، كما تصدرت محافظة مطروح المحافظات الأكثر بحثًا، تلتها محافظة الوادى الجديد ثم محافظة كفر الشيخ.

وفى يوم ٢٠ مارس، تصدرت محافظتى الجيزة والقاهرة، الأكثر بحثًا، فضلا عن أن تصدر توابع البحث عن كلمة «الحشيش».

مخدر «الاستروكس»، أيضًا كان له نصيب من ارتفاع معدلات البحث، وخاصة أن الرئيس السيسى ذكره تحديدًا عبر حديثه عن متعاطى المخدرات، فوصلت معدلات البحث إلى ذروتها فى ١٦ مارس، وتصدرت محافظة الإسماعيلية بفارق كبير عن باقى المحافظات، تلتها محافظتى الغربية وسوهاج.

«الفلاكا»، مخدر اشتهر إعلاميًا بأنه يحول متعاطيه إلى شبيه الزومبى، كان له نصيب من البحث، رغم أنها تفاوتت صعودًا وهبوطًا، لكنها سجلت أعلى بحثًا فى ١٧ مـارس، وكانت محافظات الدلتا هى الأكثر بحثًا عن هذا المخدر، وجاءت البحيرة فى المقدمة تلتها محافظة كفر الشيخ والمنوفية والغربية، ثم محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية فى نهاية القائمة باعتبارها أقل المحافظات بحثًا.

مخدر «الفودو»، كان أقل حظًا من «الفلاكا»، فمعدلات البحث كانت متوسطة، وبلغت ذروتها فى فبراير ٢٠١٨، كما أن الفودو كانت أكثر بحثًا فى محافظتى القاهرة والجيزة، فيما تصدر مخدر الترامادول فى ١٤ مارس فى محافظات الوادى الجديد والفيوم والسويس، أما «مدة بقاء الترامادول فى الـدم» فكانت أكثر بحثًا فى ١٧ مـارس، وتركزت فى محافظة القاهرة.

وفى السياق، سرت حالة من القلق بين الموظفين من متعاطى المخدرات فى كثير من المحافظات، حيث بدأ بعضهم باللجوء لذوى الخبرة، لمعرفة تفاصيل أكثر عن مدة بقاء المخدرات فى الدم وسط تداول شائعات حول تناول مادة الخل أو بدائل أخرى لم يؤكد المتخصصون جديتها، فيما ظهرت بـوادر لدى الموظفين ممن تعدو ٥٠ عـامًـا ومـن هـم معتادون على تعاطى المخدرات وخاصة الأفيون فى بعض مناطق الصعيد إلى التفكير فى الخروج للمعاش المبكر أو تسوية المعاش حفاظا على مدة خدمتهم، نظرًا لأن أغلبهم لن يستطيع الإقلاع عن تعاطى الأفيون، وبالتالى كان خيار الخروج من الخدمة هو الأقل ضررًا بالنسبة لهم، فيما انعكست حالة الخوف على الموظفين الشباب، الذين لم يجدوا حلا سوى الإقلاع عن التعاطى، حفاظا على وظيفته ومصدر رزقه، وهو ما يفسر أسباب تصدر كلمتى المخدرات ونسبة بقائها فى الدم للكلمات الأكثر بحثًا فى جوجل، حيث إن استخدام الإنترنت يقتصر على الشباب بخلاف كبار السن.

> **«خريطة أماكن الاتجار تغيرت مع الزمن وما ساهم فى تغييرها هو ظهور التليفون المحمول، الذى جعل تجارة المخدرات بنظام الدليفيرى، تصلك أينما كنت فقديمًا كانت الباطنية والجيارة، أما الآن فظهرت منطقة السحر والجمال والمثلث الذهبى وبعض المناطق بالشرقية والإسماعلية وسيناء، واستهدفتها الإدارة العامة للمخدرات ووزارة الداخلية حتى تم القضاء عليها والسيطرة على تجارها والقبض عليهم»**

منومة مثل الفاليوم والمهبطات مثل الأفيون والمورفين والكودايين والبيسادين وحبوب الترامادول والألترادول والترمال وعقاقير مثبطات ومهلوسات مثل الاستروكس والفودو وعقاقير منشطة مثل الكوكايين والكراك والآيس والاكستاسيد حبوب النشوة والسيد والماكستون فورت، أما عن أكثر أنواع المخدرات المنشرة بين الشباب والمتعاطين فى الوقت الحالى هى الاستروكس والفودو، الذى حل محل الحشيش والبانجو نظرا لقلة الحشيش الموجود بالسوق وزيادة تأثيره عن الحشيش.

«الكيلاني»، أكد عدم وجود خريطة دقيقة للمتعاطين فى مصر، ولكن من الواضح أنها فى ازدياد مضطرد بين المصريين، وكانت فى الماضى الخريطة واضحة المعالم، سواء المتعاطون أو أماكن التجارة إلا أنها فى ذلك الوقت تضاعفت وتنوعت أشكال المخدرات، التى ضمت بعض الأدوية بحلاف المخدرات المعروفة، وحتى أن اعتمدنا على الرقم الرسمى المعلن وهو ١٠,٥ مليون متعاط و٢,٥ مليون مدمن فهو بالطبع رقم غير دقيق، وإن كان فهو ضعف الرقم العالمى، الذى يمثل ٥ فى المائة من السكان.

وعن تعاطى موظفى الدولة للمحذرات، أكد الكيلانى أنه لا يوجد رقم يحدد عدد الموظفين الذين يتعاطون المخدرات أو عدد المدمنين منهم، ولكن من المؤكد أن أعدادهم فى زيادة وأغلبهم يتعاطى الأقراص المخدرة والترامادول والاستروكس والحشيش، أما أكثر الفئات التى تتعاطى المخدرات بين طبقات الشعب فتجدها فئة العمالة اليدوية والصناعية، التى تعانى من المجهود البدنى، وسائقى سيارات النقل وبعض المهن، التى تتطلب السهر والعمل ليلا وبعض المصابين بأمراض سواء جنسية أو جسدية، وهناك العديد من طلبة الجامعات والمدارس، وأيضًا لم يقتصر تعاطى المخدرات على فئة الذكور فقط، بل هناك متعاطين إناث.

«خريطة أماكن الاتجار تغيرت مع الزمن وما ساهم فى تغييرها هو ظهور التليفون المحمول، الذى جعل تجارة المخدرات بنظام الدليفيرى، تصلك أينما كنت فقديمًا كانت الباطنية والجيارة، أما الآن فظهرت منطقة السحر والجمال والمثلث الذهبى وبعض المناطق بالشرقية والإسماعلية وسيناء، واستهدفتها الإدارة العامة للمخدرات ووزارة الداخلية حتى تم القضاء عليها والسيطرة على تجارها والقبض عليهم»، هكذا شرح الكيلانى تغير أداء تجار المخدرات، كاشفًا عن تبنى الدولة المصرية استراتيجية قومية لمكافحة المخدرات تعتمد على جهود المكافحة وتتمثل فى حرس الحدود وأمن الموانئ والجمارك والإدارة العامة لمكافحة المخدرات وهناك جهود لخفض الطلب ومكافحة العرض ومنها جهود الإعلام المسموع والمرئى والمكتوب وصندوق مكافحة الإدمان ودروس المساجد والكنائس ونظام التعليم والأهم وهو الأسرة، إن صلحت صلح المجتمع كله.

وأشاد «الكيلاني»، بقرار الرئيس السيسى بضرورة محاربة تعاطى المخدرات وربطه بقانون الخدمة المدنية، وهو ما يؤكد اهتمام الرئيس بكل تفاصيل الحياة التى تخص المواطن، وهو ما أدى لانتفاض كافة أجهزة الدولة لتأييد ومباركة قرار الرئيس وصدور عدد من القوانين بداية من التحليل وفصل الموظف، الذى يثبت تعاطيه للمخدرات لأنه لن يقلع عن المخدرات إلا بالردع حتى ينخفض الطلب ومن ثم ينعدم العرض وبالأخص مع زيادة أعداد المتعاطين للمخدرات حتى انخفض سن التعاطى ووصل للأطفال وليس الموظفين فقط.

ومن هنا كان يلزم لذلك تعديل الدستور حتى يكون تحليل المخدرات ذو حجية وغير مخالف للدستور الذى كفل الحرية المطلقة للمواطن فيجب تقييدها بحرية مالم تضر الآخرين، ومن هنا وجب تعديل الدستور وليس فقط الموظف العام، بل ليشمل جميع طوائف الشعب وفي القانون الأمريكى، الذى يسرى على ٥١ ولاية ينص عقد العمل فى أى وظيفة، سواء بالحكومة أو القطاع الخاص على إمكانية إجراء تحليل المخدرات فى أى وقت شاءت الإدارة وإن ثبت إيجابية التحليل وجب فصل الموظف ولا يجوز له المطالبة بالتعويض سواء قطاعا خاصا أو عاما فلابد من صدور قانون يمتد سلطانه على جميع أبناء الوطن ويكون متوافقا مع الدستور.

حملت الألفية الثالثة منذ بداياتها كل غريب ومتطرف فى كل مجال، ومن أخطر ما حملت أنواع من المخدرات المخلقة تخالف شكلا وموضوعا ما عرف من مخدرات تقليدية نباتية كانت أو كيميائية.. تركيبة معقدة من عدة مخدرات صنعت خصيصا لتدمير العقول والأجهزة العصبية ويمتد أثرها إلى الموت أو ارتكاب جرائم لا يقوم بها إلا مجنون فقد عقله.. المصور ترصد فى السطور التالية التفاصيل الكاملة «للاستروكس»، بشهادات من بعض متعاطيه وتجاره الذين سنذكر أسمائهم كما علمناها دون مواربة أو تعديل..





يهين متعاطيه

«الاستروكس».. حاصد الأرواح

خطورة «الاستروكس» تعود لعناصر تركيبه، وأولها نبات القنب الهندى المخدر والمعروف بنبات البانجو، ويضاف عليه العديد من المركبات الكيميائية المميتة، كـ«الأتروبين» وهو العنصر الثانى، والذى يستخدم لعلاج حالات تهيج العينين لذا يتسبب فى اتساع الحدقة، كما يستخدم فى علاج بطء ضربات القلب، والعنصر الثالث هو "الهيوسين" الذى يستخدم لعلاج التشنجات المعوية والجيوب الأنفية، العنصر الرابع «الهيوسيامين» ويستخدم لعلاج تقلصات القولون والجهاز الهضمى، والعنصر الخامس والأخير هو الأخطر على الإطلاق، فهو مركب "الكيتامين" الذى يستخدم كمهدئ للحيوانات خاصة الثيران والمفترسات عند خضوعهم لجراحات طبية، هذا الخليط من المركبات يعمل على استهداف الجهاز العصبى والهضمى معا بخلاف خلايا المخ ويسعى لتدميرهم بشكل كامل، الأمر الذى يتسبب فى معاناة المتعاطى حتى بعد إقلاعه عنه.. وهو ما دفع وزارة الصحة لإدراجه مع "الفودو والفلاكا" بالقسم الثانى من الجدول رقم ١ للمواد المخدرة فى القرار رقم ٤٤٠ لعام ٢٠١٨

يسرى نصر ظاهريا طالب إدارة أعمال بجامعة ٦ أكتوبر، وما خفى كان أعظم، فهو أحد من تعاملوا مع هذا المخدر اللعين، سألناه عن «الاستروكس» بغية التعرف عليه قبل تعاطيه، فكانت إجابته «بلاش يا أستاذ.. أنت مش حمل بهدلته.. «الاستروكس» يهين من يتعاطاه» وكيف تكون الإهانة؟، يجيب «أنت ونصيبك، هناك من يبكى ويولول وهناك من يسقط على الأرض، والبعض يتبول لا إراديا على نفسه، والبعض الآخر يشعر بحالات من الشلل المؤقت، هذا بخلاف الهلاوس والوهم الذى يلعب بعقلك، وبعد فترة من تعاطيه ستشعر أنك شخص آخر لا تعرفه» .

ولماذا يبيعونه إذا كنت لا تنصحنا بشرائه؟.. «السوق عايز كده، حضرتك تبقى عايز حشيش وحد تانى عايز استروكس، والطلب عليه كتير، ما ينفعش الموزع يقول لحد لا، لو حضرتك ما لاقيتش إللى أنت عايزه عندي، هاتدور عند غيرى، غير إن مكسبه كويس الضعف مرتين على الأقل، كمية قليلة منه تغنى عن كميات كبيرة من أنواع أخرى»

من أكثر الباحثين عن «الاستروكس»؟!

«أكثرهم من المراهقين وطلبة الثانوية العامة، لأن مفعوله سريع وقوى ويذهب سريعا أيضا، منذ أن بدأ «الـفـودو» فى الانتشار ثم «الاستروكس» بدأ الشباب الصغير فى الإقبال عليه،



ويحبونه بشدة، وكل يومين أو ثلاثة أجد طالبا جديدا يريد شراء «الاستروكس»، حتى ولاد الناس أحيانا أحاول إقناعهم بشراء مخدر آخر كالحشيش لكن لا فائدة، حتى محاولة إقناعهم بأن «الترامادول» أفضل لهم وسيساعدهم على المذاكرة لا فائدة منها».. شكرناه ممنونين ونحن نلعنه سرا لنبحث عن إجابة ما تبقى من أسئلتنا لدى تاجر آخر.

على الحلوانى، حاولنا معرفة عمله أو مكان دراسته دون جدوى، ورغم ملامحه البريئة وجسده الضئيل، تواصلنا معه بنفس الحجة ثم سألناه، لماذا انتشر «الاستروكس» ولماذا يفضله البعض؟

«ربما لأن مفعوله قوى للغاية يدخلهم أحيانا في حالة كاملة من اللاوعى تجعلهم منفصلين تماما عن حياتهم الأسرية، وربما لأنه عملى جدا فكمية صغيرة منه يمكنها أن تمدهم بالنشوة لأيام عدة ويسهل حملها وإخفائها أيضا، فجرامين أو ثلاثة يمكن تدخينهم ليومين أو ثلاثة، ويمكن إخفائهم داخل القلم مثلا أو أسفل جراب الموبايل، أو حتى داخل الشعر» .

«السعر كما يقول الحلوانى يتوقف على نوعية الطالب ومقدار ما يشترى منه فالجرام الواحد أبيعه من خمسين إلى مائة جنيه للعمال وسائقى التكاتك والميكروباص، أما ولاد الذوات فأبيع لهم الجرام الواحد بمائتى جنيه على الأقل، وفى الجامعة أبيع كيس صغير يحتوى على جرامين تقريبا بخمس مائة جنيه، وهكذا «الاستروكس» نسخة شعبى من «الفودو»، فكلاهما يعتمد على البانجو بشكل أساسى فى تركيبته، و «الفودو» مستورد ويأتى مغلف ويكون بمقدار معين وبنسب ثابتة فى التركيب، وكل نوع من أنواع «الفودو» له تأثير معروف وتختار النوع وفقا للتأثير الذى ترغب به، أما «الاستروكس» فيتم صناعته تحت بئر السلم، من نفس المواد تقريبا ولكن ليس بنفس الطريقة ولا بنفس النسب، ولا يمكنك أن تتوقع تأثيره عليك لأن التأثير يتوقف على النسب المختلفة»

«الاستروكس» يهين من يتعاطاه» وكيف تكون الإهانة؟، يجيب أحد المتعاطين «أنت ونصيبك، هناك من يبكى ويولول وهناك من يسقط على الأرض، والبعض يتبول لا إراديا على نفسه، والبعض الآخر يشعر بحالات من الشلل المؤقت، هذا بخلاف الهلاوس والوهم الذى يلعب بعقلك، وبعد فترة من تعاطيه ستشعر أنك شخص آخر لا تعرفه»



من الأفيون والمنزول إلى الحشيش والترامادول.. فرعونى أم مملوكى؟!

الكيف فى حياة أبناء المحروسة

لا يمكن إنكار تأثير المخدرات فى حياة المصريين على مر العصور المختلفة، هذا التأثير الذى اندمج بين ثقافات متنوعة ذابت فى بوتقة المحروسة، اتهم الشعب المصرى زورا بأنه شعب يعشق «الكيف» حتى أصبح الأمر واقعا فى أذهان الكثيرين ولا يمكن انتزاعه من عقيدتهم الفكرية، قرار الرئيس عبدالفتاح السيسى بمحاربة المخدرات بكافة أنواعها ومشتقاتها، أثار جدلا واسعا بين عدد كبير من المواطنين، متعاطين كانوا أم غير متعاطين، «المصور» تتناول فى السطور التالية كيف بدأت المخدرات فى مصر ومتى، ومَن وراء انتشارها كعادات يومية مميتة يمارسها البعض بمحض إرادته..

تقرير: **أحمد عسكر**



بدأت علاقة المصريين مع المخدرات بشكل علاجى بحت، حيث استخدم الفراعنة، الأفيون فى عمل علاجات للعديد من الأمراض خاصة لعلاج الأطفال، وهناك العديد من الأدلة على استخدام المصريين القدماء لزهرة الخشخاش، من أبرزها دهان زيت المورفين الذى عثر عليه بداخل إحدى مقابر الأسرة الثامنة عشرة، والأقراط الذهبية الفرعونية على شكل زهرة الخشخاش، وأوراق الخشخاش فى إكليل زهور الأميرة ويسكونس، هذا بخلاف ما ذكره المؤرخ الإغريقى هيرودوت فى مذكراته عن اقتران الخشخاش بالبغاء فيما ذكر من قصة الغانية رادوبيس، الدلائل لم تتوقف عند الأسر الفرعونية، فعصر البطالمة اشتهر باستخدام نبات القنب فى العديد من المنتجات أبرزها أحبال المراكب والسفن، لكن الحقيقة المؤكدة أن المصريين لم يستخدموا النباتات المخدرة كما تستخدم اليوم، بل كانت كلها استخدامات مفيدة للغاية، أما الاستخدام السيئ فقد بدأ فى القرن السابع الهجرى بعد دخول حضارات أخرى إلى حدود المحروسة.

بدأ المصريون اللجوء إلى استخدام النباتات الطبية كمخدر مستمر فى عصر المماليك، حيث وجدوا فيه ضالتهم المنشودة لتناسى قهر المماليك، وقد راج الأمر كثيرا إلى حد إباحة زراعة القنب وتعاطيه، بل إن هناك مناطق اشتهرت بزراعته مثل أرض الطبالة، وتقع حاليا بين مثلث الظاهر والفجالة وباب اللوق، ووصل الأمر إلى أن تنتقل نباتات الكيف من الطبقة الكادحة إلى طبقة الصفوة والنخبة، وفى فترة السيطرة العثمانية على وادى النيل، فرضت ضريبة على مزارعى وبائعى المخدرات، ما يؤكد أن البداية كانت مدفوعة من عوامل خارجية لا تمت للمصريين بصلة، بل إن محمد على باشا استقدم بعض الخبراء الأرمن لزراعة الخشاش فى مصر، ما يعيد السؤال مرة أخرى، هل فعلا لجأ المصريون إلى المخدرات أم فرضت عليهم فرضا لهدف أو آخر.

ومع دوران رحى معارك العرب العالمية الأولى، انتشر نوعان من المخدرات واعتمد عليهما المصريون كثيرا وهما الحشيش والأفيون، ثم الكوكايين والهيروين، والنوعان الآخران تحديدا هما الأخطر والأكثر فتكا ما يؤكد مرة أخرى أن المستهدف هو عقول وسواعد الشعب الذى صنع حضارة كتبت التاريخ، الأمر بدا جليا فى كلمات سيد درويش أبو المسرح الغنائى فى التاريخ المصري، عندما تناول بشكل واضح لا ريب فيه عبر أغنيته المنزولجية عام ١٩١٨ ، منع مخدر المنزول وهو مخدر محلى الصنع لإخلاء الطريق أمام الهيروين والكوكايين، وكان من بين كلماتها العامية الصادقة للغاية « ما بيفلقناش ولا يفقعناش.. إلا اللى عامل فلوطة وياخد كوكايين، ماهو دا من دا برضك يا سيدنا.. بس دا منزول شغل أوروبا أما دا وطني.. حتى الفرنجة فى الكيف بريه.. هي الأمزجة فيها باشا وبيه.. خمرة ميت كوكايين ميت.. وسكى ميت منزول ميت.. اختار لك موته وطنية.. أحسن من الموتة الأفرنجية» العظيم الراحل كان يخبرنا بوضوح بوجود مخطط أجنبى يستهدف العقول المصرية، رغم أنه درويش نفسه كان من متعاطى المخدرات وفقا لما ذكر البعض، لكن وعيه الوطنى دفعه لكتابة هذه الكلمات بتلقائية ساحرة.

أول مواجهة فعلية من قبل الدولة المصرية لواجهة المخدرات، خاصة السموم البيضاء كالكوكايين والهيروين كانت بإنشاء مكتب المخابرات العامة لمكافحة المواد المخدرة فى العشرين من مارس عام ١٩٢٩، وكان أول جهاز ينشأ من نوعه على مستوى العالم ولم تتوقف الدولة المصرية عند هذا الحد، بل لجأت لمحاولة تقويض المخدرات باللجوء إلى عصبة الأمم المتحدة والدول الأوربية، ومع تطورات الأوضاع وتعرض مصر للاحتلال ثم العبور العظيم، واجهت الدولة المصرية زراعة المخدرات قدر المستطاع، إلا أن السنوات الماضية أوجدت أنواعا أخرى من المخدرات، خلقت خصيصا للقضاء السريع على أبناء هذا الوطن وكان آخرها وأكثرها تدميرا الترامادول والفودو والاستروكس، ما دفع الدولة المصرية لإعلان حرب ضروس على مافيا السموم وحماية النشء، الذى تعول عليه كثيرا لبناء مصر جديدة قوية شابة، ومع توجيهات رئيس الجمهورية منذ أيام قلائل بدأت الوزارات المختلفة التحرك الفعلى على أرض الواقع لتبقى مصر آمنة محروسة.

بقلم: غالى محمد

تصدير الغاز أم تصنيع الغاز؟
هذا السؤال أطرحه الآن فقط حيث كان من الصعب طرحه قبل أربع سنوات حيث هبط إنتاج الغاز الطبيعى وقتها إلى ما يقرب من ٤ مليارات قدم مكعب فى اليوم.
أما الآن، فقد وصل إنتاج مصر من الغاز الطبيعى إلى ٦,٨ مليار قدم مكعب فى اليوم، ومن المتوقع أن يصل قبل نهاية هذا العام ٢٠١٩ إلى نحو ٧,٥ مليار قدم مكعب فى اليوم.
ليس هذا فقط، بل من المنتظر أن يزيد هذا الرقم من الإنتاج اليومى للغاز الطبيعى بما فى ذلك تعويض التناقص الطبيعى فى الحقول مع توقع تحقيق اكتشافات كبيرة فى الغاز الطبيعى فى شرق المتوسط أو فى غرب المتوسط مع طرح مزايدات جديدة للبحث والتنقيب، فضلا عن طرح مزايدات بالفعل للبحث والتنقيب فى البحر الأحمر.

بعد أن زاد الإنتاج وارتفعت احتمالات تحقيق اكتشافات كبيرة..

تصدير الغاز أم تصنيع الغاز؟

وعندما نقول توقع اكتشافات كبيرة فى الفترة القادمة وربما قبل نهاية هذا العام، فليس هذا من فراغ، ولكن بناء على شواهد من نتائج المسح السيزمى وأعمال الحفر التى تجرى الآن، وإقبال كبرى الشركات العالمية للبترول للبحث والتنقيب عن الغاز فى شرق المتوسط.

كل هذا جعلنى أسأل: أيهما أفضل لمصر فى المرحلة القادمة، تصدير الغاز أم تصنيع الغاز خاصة أنه بدأ تحقيق فائض فى إنتاج الغاز اليومى بما يقترب من مليارى قدم مكعب فى اليوم وتصديره بالفعل سواء للأردن بنحو ٢٥٠ مليون قدم مكعب فى اليوم، وزيادة كميات الغاز المسال التى يتم تصديرها الآن من حصة الشريك الأجنبى عن طريق مشروع الإسالة فى إدكو، حتى تم إجراء مزايدات لتصدير ثلاث شحنات غاز مسال لحساب وزارة البترول وهيئاتها وشركاتها.

أسأل الآن فقط تصدير الغاز أم تصنيع الغاز بعد الزيادة اليومية فى إنتاج الغاز الطبيعى من كشف حقل ظهر وبقية الاكتشافات فى حقول شمال الإسكندرية ونورس وأتول.

وفى هذا الشأن تجب الإشارة إلى الدور الكبير لحقل ظهر فى زيادة الإنتاج والذى وصل إلى ٢,٣ مليار قدم مكعب فى اليوم، الآن سوف تزيد إلى أكثر من ٣ مليارات قدم مكعب فى اليوم قبل نهاية هذا العام.

ومع تلك الزيادات الحالية والزيادات المتوقعة، والاكتشافات الكبيرة المتوقعة سوف تكون لدينا كميات كبيرة يمكن إنتاجها للتصدير عبر مشروعات الإسالة، بما فى ذلك مشروع إسالة الغاز فى دمياط الذى سوف يستأنف التصدير قريبًا، إضافة إلى التصدير الذى يتم الآن من مشروع الإسالة فى إدكو.

وهنا لا مشكلة فى التصدير، ولكن على أساس أن يكون من حصة الشريك الأجنبى حتى ينخفض قيمة ما يدفعه قطاع البترول الآن فى شراء حصة الشريك الأجنبى من الغاز الطبيعى، حيث تقترب من ٥ مليارات دولار، وعلى هذا فإن بدء زيادة التصدير من حصة الشريك الأجنبى، سوف يؤدى إلى انخفاض هذه القيمة تدريجيًا مع زيادة إنتاج الغاز سواء من الاكتشافات الحالية أو من الاكتشافات المتوقعة، الأمر الذى يؤدى إلى زيادة كبيرة فى حصة الجانب المصرى من الغاز الطبيعى وبشكل يسد الاحتياجات



يراهن سوق الاتحاد الأوربى على استيراد الغاز المصرى بكميات كبيرة مستقبلاً عبر مشروعات الإسالة فى دمياط وإدكو

المتزايدة فى استهلاك الغاز الطبيعى سواء للكهرباء أو الصناعة أو الغاز للمنازل.

وعلى هذا لا مشكلة فى التصدير كما قلنا من حصة الشريك الأجنبى ومن حصتنا فى حدود معينة وللعقود التى سبق توقيعها مع بعض الدول العربية كما يحدث الآن مع الأردن، وقريبًا إلى لبنان بكمية سوف تقترب من ٢٠٠ مليون قدم مكعب فى اليوم عبر خط الغاز المصرى الذى ينقل عبر طابا والعقبة إلى الأردن ثم مرورًا بسوريا ثم إلى لبنان عبر تحويلة خاصة لن تؤدى إلى وصول الغاز إلى سوريا فى تلك المرحلة.

وفى حين يراهن سوق الاتحاد الأوربى على استيراد الغاز المصرى بكميات كبيرة مستقبلاً عبر مشروعات الإسالة فى دمياط وإدكو، فإن كل التوقعات تشير إلى أن هذا سوف يكون من حصة الشركاء الأجانب التى سوف تتزايد، وفى نفس الوقت تتزايد حصة قطاع البترول، من الزيادة المنتظرة من الاكتشافات الحالية ومن الاكتشافات الجديدة المتوقعة، حيث تشير كافة المعلومات ووفقا لخطط ينفذها المهندس طارق الملا وزير البترول على أرض الواقع، سوف تصبح مصر من كبريات الدول المنتجة للغاز فى الشرق الأوسط.

وبينما نرى أن يكون تصدير الغاز من حصة الشريك الأجنبى بشكل أساسى، فإننا نرى كذلك أن تتوسع وزارة البترول بشكل أساسى فى تصنيع الغاز من حصتها، وذلك بعد الوفاء باحتياجات قطاع الكهرباء والذى يحصل على نحو ٦١ فى المائة من إجمالى إنتاج الغاز الطبيعى يوميا وفقا لبيانات وزارة البترول عن عام ٢٠١٨-٢٠١٩، فى الوقت الذى تحصل فيه الصناعة على ٢٥ فى المائة من الإنتاج اليومى للغاز، ويأتى فى مقدمتها الصناعات كثيفة الاستهلاك للطاقة مثل الأسمدة والحديد والأسمنت وبقية الصناعات.

بينما يصل استهلاك مشروعات قطاع البترول من إنتاج الغاز يوميًا إلى نحو ٩ فى المائة بما فى ذلك مشروعات البتروكيماويات حيث أقام قطاع البترول خلال السنوات الماضية، قاعدة كبيرة من مشروعات البتروكيماويات، لكن طموحات المهندس طارق الملا تتجه بقوة إلى إنشاء المزيد من مشروعات البتروكيماويات لتحقيق هدف تصنيع الغاز؛ حيث إن تصنيع الغاز يؤدى إلى زيادة القيمة المضافة وتعظيم العائد من الموارد الأجنبية.

وتحقيقًا لذلك على أرض الواقع، بدأ قطاع البترول فى تنفيذ ٤ مشروعات جديدة لصناعة البتروكيماويات بإجمالى استثمارات ١,٥ مليار دولار اعتمادًا على الغاز الطبيعى.

أولها: مشروع إنتاج مشتقات الميثانول بميناء دمياط باستثمارات ٦٠ مليون دولار.

ثانيها: مشروع إنتاج المطاط الصناعى بمجمع إيثيكو بالإسكندرية باستثمارات ١٠٥ ملايين دولار.

ثالثها: مشروع توسعات مجمع سيدى كرير «سيد بيك» باستثمارات ١,٢ مليار دولار لإنتاج البيروبلين والبولى بروبلين.

رابعها: مشروع إنتاج الألواح الخشبية «MDF» باستثمارات ١٣٥ مليون دولار، وسوف يقام بكفر الشيخ.

ومن المنتظر أن تؤدى تلك المشروعات الأربعة إلى المزيد من تعميق تصنيع الغاز الطبيعى.

ورغم تلك المشروعات ومشروعات القطاع الخاص فى البتروكيماويات التى سوف تقام فى المنطقة الاقتصادية بخليج السويس ومدينة العلمين الجديدة، إلا أننا نطالب المهندس طارق الملا بإعلان خطة قومية للمزيد من تصنيع الغاز الطبيعى خلال السنوات القادمة مع توقع زيادة إنتاج الغاز الطبيعى، وذلك بهدف زيادة القيمة المضافة.

ولا يمنع هنا من تصويب الخلل فى منظومة استهلاك الغاز الطبيعى، الذى يتم فيها حرق الغاز الطبيعى كوقود، ويتضح ذلك فى الكهرباء التى تستهلك ٦١ فى المائة من الغاز كوقود بسعر ٣ دولارات للمليون وحدة حرارية فى حين أن تصدير الغاز بعد تصنيعه فى شكل منتجات يحقق مئات الملايين كقيمة مضافة.

نطالب بالتوسع فى تصنيع الغاز، فى إطار هدف أكبر والاتجاه إلى التوسع فى استخدام الغاز كمادة خام فى مشروعات البتروكيماويات ومشروعات الأسمدة وغيرها من الصناعات التى تؤدى إلى زيادة القيمة المضافة للاقتصاد القومى

وهذا يحتم أن تكون هناك خطة قومية عاجلة لمنظومة إنتاج الكهرباء بحيث تزيد نسبة الطاقة الجديدة والمتجددة فى إجمالى إنتاج الكهرباء؛ حيث إن إنتاج الطاقة الجديدة لا يزال دون الهدف وخاصة إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية التى بدأ التحرك فى إنتاجها مؤخرا فى حين نجد أن الطاقة الشمسية فى إسرائيل تمثل نسبة كبيرة فى إنتاج الكهرباء خاصة فى أعمال التسخين والتدفئة.

وفى حالة تصحيح الخلل فى منظومة إنتاج الكهرباء، فإنه سوف يحد من زيادة استهلاك الغاز الطبيعى كوقود فى محطات الكهرباء أو تثبيته على الأقل.

نطالب بالتوسع فى تصنيع الغاز، فى إطار هدف أكبر والاتجاه إلى التوسع فى استخدام الغاز كمادة خام فى مشروعات البتروكيماويات ومشروعات الأسمدة وغيرها من الصناعات التى تؤدى إلى زيادة القيمة المضافة للاقتصاد القومى.



طارق الملا

نطالب بذلك بعد أن تجاوزنا عنق الزجاجة فى إنتاج الغاز الطبيعى بعد تحقيق كشف «ظهر» وتوقف استيراد الغاز المسال والاتجاه إلى تصدير الغاز حاليًا، وتوقع التوسع فى تصديره من خلال حصة الشريك الأجنبى.

وبقدر ما نطالب المهندس طارق الملا وزير البترول بإعلان خطة قومية لتصنيع الغاز محليًا دون أن يتعارض ذلك مع عودة تصدير الغاز لبعض العقود التى سبق أن تم توقيعها كالأردن التى لم ترفع أى قضايا تحكيم على مصر، ودون تعارض مع إطلاق الحرية للشريك الأجنبى فى تصدير جزء من حصة، حتى لو وصل إلى إجمالى تصدير حصته بعد زيادة الإنتاج المحلى من الغاز من الاكتشافات الحالية والمنتظر تحقيقه من الاكتشافات الجديدة.

أقول «اكتشافات جديدة منتظرة» من مناطق فى مياهنا الاقتصادية بشرق المتوسط، وكذلك المنطقة المصرية فى البحر المتوسط فى مواجهة شمال سيناء وتحديدًا مدينة العريش.

ما تحقق حتى الآن من اكتشافات غازية فى شرق المتوسط ليس إلا قليلا مما هو متوقع كما سبق أن أشرنا.

بالوقائع والمعلومات يمكن القول إنه لولا الاكتشافات الغازية التى تحققت فى السنوات الأربع الأخيرة، لكان قد تم استنزاف موارد مصر فى المزيد من استيراد الغاز، وما كان أمكن مواجهة أزمة الكهرباء بشكل قوى حتى أصبح لدينا فائض فى إنتاج الكهرباء.

وما كان أمكن توفير الغاز اللازم للصناعة وللتوسع فى مشروعات توصيل الغاز لنحو مليون وحدة منزلية سنويًا.

ما تحقق من اكتشافات غازية فى السنوات الأربع الأخيرة ووصول إنتاج مصر من الغاز إلى ٦,٨ مليار قدم مكعب يوميًا مقابل ٤ مليارات قدم غاز فى اليوم منذ أربع سنوات، أنقذ مصر من كارثة كان يمكن أن تحدث فى توفير الطاقة وخاصة الكهرباء وكذلك للصناعة.

ما تحقق لو تم تقييمه بلغة الأموال فإن العائد أصبح بالمليارات من الدولارات.

وبمفهوم الأمن القومى فإن تلك الاكتشافات قد قامت بالدور الأكبر فى تحقيق الأمن القومى للطاقة.

لكل ذلك استطعت الآن فقط أن أسأل تصدير الغاز أم تصنيع الغاز؟.

سؤال يصب فى عصب الاقتصاد المصرى لأنه سوف يعنى ببساطة تحقيق المزيد من القيمة المضافة للغاز الطبيعى المصرى ليعد ثروة قومية تدر المليارات من الدولارات.



فلاحات مصر..
كلمة السر لترشيد استهلاك المياه

«يا حلاوة أم إسماعيل فى وسط عيالها»، مطلع أغنية شهيرة لسيد درويش، وصف فيها سيدات الريف أو الفلاحات اللاتى تحفل حياتهن بالنضال والكفاح من أجل أسرهن، ورغم تباين نمط الحياة ما بين الريف والمدينة إلا أن الفلاحات اعتدن دائما على «الشقا»، يعملن فى الأرض دون كلل أو ملل.. ومؤخرًا بتن كلمة السر فى ترشيد المياه لأنهن يدركن أهمية الحفاظ عليها. «المصور» احتفت بفلاحات مصر، أثناء تكريمهن فى اليوم العالمى للمياه من قبل وزارة الموارد المائية والرى وسفير الاتحاد الأوربى بمصر، بعد عرض تجاربهن فى روابط مستخدمى المياه ودورهن فى الحفاظ على المياه وتوعية النساء فى كل قرى ونجوع المحروسة.

تقرير: **أشرف التعلبي**
عدسة: **سامح كامل**

مع انطلاق أذان فجر كل يوم، تنطلق سناء محمد قنديل، ، من قرية «الشجاعة» بالنوبارية محافظة البحيرة، تشق طريقها إلى أرضها المزروعة بالبرتقال واليوسفى، تتعامل مع الشجرة وكأنها جزء من العائلة، تتابع مراحل إثمارها يومًا بيوم: «طول ما إيدك فيها تديك محصول»، وبعد أذان الظهر تعود إلى بيتها لتجهيز الغداء وتحمله عائدة لزوجها فى الحقل مرة أخرى.

«سناء»، تشارك فى روابط مستخدمى المياه التابعة لإدارات الرى، المعنية بنشر الوعى وإقناع نساء القرية بأهمية الحفاظ على المياه وكيفية الترشيد، حيث بدأت بنفسها واستخدمت الرى بالتنقيط فى زراعة الأفدنة الخمسة التى تمتلكها، وبعد سنوات من كفاحها فى إقناع جيرانها أصبحوا يزرعون بالرى بالتنقيط.. ومازالت تحاول إقناع باقى أهالى القرية.

سيدة بنى عدى

وفى قرية بنى عدى مركز ناصر محافظة بنى سويف تجاهد حميدة سيد محمد، فى زراعة أرضها بأنواع شتى من المحاصيل، لأنها لا تمتلك سوى فدان ونصف الفدان، اعتادت على زراعتها بالبرسيم والملوخية والقمح والكرنب، تعمل بيدها فى الأرض، تقتلع الحشائش من بين الزرع لتحافظ على نموه وسلامته: «لازم أزرع الأرض علشان أقف جنب عيالى، لكن الأهم من الزرع الميه اللى بنزرع بيها، إحنا بنعانى من نقصها، وانا طول اليوم مع الجيران فى الأرض أو فى البيت، بتكلم عن الميه، وبشوف أى حد بيرش الميه فى الشارع بحاول اقنعه إنه حرام يهدر الميه، احنا كترنا قوى عن زمان، والحكومة مش هتعمل كل حاجة لوحدها، دى حياتنا ولازم نحافظ عليها».

دور إيجابى

بابتسامة صافية ونظرات راضية بدأت الموظفة أمل محمد عطية، بنت مركز المحمودية، بمحافظة البحيرة حديثها لـ«المصور»، مؤكدة أن الوظيفة لم تمنعها من زراعة الأرض: «لازم يكون لى دور إيجابى فى الحفاظ على المياه، فنصيب الفرد المصرى من الموارد المائية أصبح ٥٠٠ لتر مكعب سنويا، وهو ما دفعنى للمشاركة مع وزارة الموارد المائية والرى من خلال روابط مستخدمى المياه، بضرورة المشاركة».

امتلاك «أمل»، للأرض جعلها تشعر بمدى أهمية الحفاظ على كل نقطة مياه، فلا نبات بدون مياه كافية، وكلما قلت المياه قل خير الأرض، والدولة تركز على مواجهة ندرة المياه فى المستقبل، بسبب زيادة الطلب على الموارد المائية الناتج عن الزيادة السكانية، ومشروعات التنمية التى نقوم بها، مع الأخذ فى الاعتبار كمية المياه وجودتها، والمرأة هى أساس المعادلة فى الحفاظ على الموارد المائية فى المنزل والأرض، بسبب الصلة المباشرة للمرأة بالمياه، ودور السيدات ليس التوعية فقط وإنما تمثل همزة وصل بين روابط مستخدمى المياه والمسئولين والمواطنين، وطالبت وزير الرى بأن تقدم المزيد من الدعم لروابط مستخدمى المياه، وتعميم فكرة الروابط على كل الترع الرئيسية والفرعية على مستوى الجمهورية، ليساعدنا هذا الدعم فى الوصول لأكبر عدد من سيدات مصر.

حملة طرق الأبواب

هبة عشرى اعتادت هى وأربع سيدات من قريتها بمركز ملوى فى محافظة المنيا، على تنظيم زيارات منزلية للتحدث عن أهمية المياه، رغم انشغالها بتربية أبنائها الأربعة، لتنفق عليهم من زراعة نصف فدان فقط: «أعاون زوجى فى الزراعة، وأشارك فى روابط مستخدمى المياه بالقرية لتوعية الناس بأهمية المياه، وفى قريتنا مازالت الترعة مكشوفة وبالتالى يتم إلقاء القمامة والمخلفات بها، وهذا يؤثر على نوعية المياه، ويمنع المياه من الوصول للأرض الزراعية، وبالتالى من المهم تنفيذ حملة طرق الأبواب لتوعية سيدات القرية بعدم إلقاء القمامة فى الترعة وعدم إهدار المياه فى الاستخدامات المنزلية، فتلوث الترعة يؤثر على صحة أولادنا، ونشترك معهم فى شراء أشجار، نزرعها على جانبى الترعة.. ونصيحتى لكل فلاحات مصر حافظن على المياه علشان صحة ولادنا».

سيدة الجنوب

لم تكتف بمشاهدة المسلسلات الهندى والتركى.. وضعت شهادة دبلوم التجارة فى شنطة جلدية مع أوراق ملكية أرضها، ورفضت العمل فى أى شىء آخر بخلاف الزراعة.. نصرة عبدالفتاح مكى، بنت قرية الصعايدة، بمركز إدفو فى محافظة أسوان.. تستيقظ كل صباح، لتذهب لرعاية الفدانين اللذين تمتلكهما، لا تتخلف يوما واحدا عن رعاية محصول قصب السكر.. تقول: «لا أحتاج عمالة لمساعدتى إلا فى أوقات معينة فهذه اليد منذ سنوات طويلة وهى تحمل الفأس فوق أكتافها، ولا تتخلى عنه، فهو سلاحها وسندها فى زراعة أرضها».

نصرة ترى أن المياه أساس الحياة، ونقطة المياه أغلى من نقطة البترول، ومن المعلومات اللى اكتسبتها أن الحروب فى السنوات المقبلة ستكون بسبب الصراع على المياه: «ربنا رزقنا بنعمة نهر النيل فعلينا أن نحافظ عليه، وحسب المؤشرات والإحصائيات نصيب الفرد نقص جدا من المياه، وانصح كل سيدة أن تكون حريصة فى استخدام المياه، والرسول صلى الله عليه وسلم علمنا أهمية ترشيد المياه وعدم الإسراف».

المرأة بيدها الحل

محاسن سعد، من قرية سيلا بمحافظة الفيوم، تزرع القمح والبرسيم فى ثلاثة أفدنة ونصف الفدان.. تقول: «دور المرأة لا يقل أهمية عن دور الرجل فى الحفاظ على المياه، بل أرى أن دور المرأة أكبر فى هذه النقطة تحديدا، ولنا دور فاعل على أرض الواقع بقرية سيلا بالفيوم، وقمنا بنظافة كل المساقى الفرعية والرئيسية» وتضيف: «المرأة هى أساس الحل وأيضا المشكلة فى نفس الوقت، إذا استمرت فى إلقاء القمامة وإهدار المياه ستتسبب فى نقصها وتلوثها، لكن إذا حافظت عليها فستوفر حياه كريمة لأسرتها».

عاشقة الأرض

على امتداد أكثر من نصف قرن من الكد حولت أرضها إلى مركز للبحوث الزراعية وتدبير للموارد المائية، زرعت أرضها بيدها، وصارت قدوة لفلاحى المنطقة، بعدما نجحت فى زراعة ٣٥ فدانًا تمتلكها من خلال الرى بالرش والتنقيط، وحصلت على العديد من الجوائز الدولية.. نوال خميس الفلاحة البسيطة بنت قرية بيهمو مركز الفيوم، ساهمت فى إقناع العشرات من الفلاحين فى استخدام الرى بالتنقيط توفيرا للمياه، تقول: «فكرة إنشاء روابط لمستخدمى المياه على الترع الفرعية والرئيسية فكرة عظيمة جدا، أخرجتنا من عنق الزجاجة، لأننا نعانى من نقص فى الموارد المائية وحصة الفرد تتناقص بسبب الزيادة السكانية، والروابط جعلت للمرأة دوراً فى الترشيد والحفاظ على المياه».


لمواجهة روسيا
مستودعات
للسلاح الأمريكى
فى أوربا
للفوز بالانتخابات
أردوغــــان
يفتعل أزمات
خارجية
جاسيندا آرديرن..
رئيسة الوزراء
أيقونة الإنسانية
خطة داعش
للعودة فى ثوب جديد
هدايا ترامب
لنتنياهو
سيناء والجولان.. رحم الله السادات





بقلم: نجوان عبد اللطيف

خطوة ترامبية جديدة فى طريق «صفقة القرن» التى يسلم فيها الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الحقوق المشروعة والأراضى العربية على طبق من فضة لإسرائيل، بدأها بحق العودة، وبمنع الدعم المالى عن «الأونروا» وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، ثم القدس بنقل السفارة الأمريكية فى إسرائيل من تل أبيب إليها اعترافا بأنها عاصمة لإسرائيل، ثم مؤخرا نقل القنصلية الأمريكية التى تعنى بشئون الفلسطينيين إلى مقر السفارة الجديد فى القدس، وفى تحرك سابق قرر ترامب إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية فى واشنطن، ومنع الدعم عن السلطة الفلسطينية، ثم جاءت الصفعة الجديدة التى وجهها ترامب للعرب باعترافه بأحقية إسرائيل فى السيادة على الجولان، ليقدمها هدية ثمينة لرئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو أثناء زيارته لواشنطن والتى بدأت أول أمس الاثنين، فى إطار دعم فج لصديقه بيبى فى الانتخابات الإسرائيلية المقبلة فى ٩ إبريل القادم، والتى يواجه فيها منافسة شرسة، «الذى قال إن العلاقة بين رئيس وزراء إسرائيل والرئيس الأمريكى الآن لم يسبق لها مثيل، وهى علاقة مفيدة جدا جدا لإسرائيل».

هدايا ترامب لنتنياهو

الجولان بعد القدس.. والبقية تأتى

ولكن إطلاق صاروخ من جنوب قطاع غزة وصل إلى شمال إسرائيل عكر صفو اللحظة التاريخية لنتنياهو- كما يصفها- مما اضطره لاختصار زيارته لواشنطن ليوم واحد، والعودة إلى إسرائيل لتنفيذ تهديده بالرد القوى.

إطلاق الصاروخ من غزة جاء بعد ضربات إسرائيلية لمواقع لحركة حماس فى غزة استمرت ليلة الاثنين ردا على قيام المتظاهرين الغزاويين بقذف عبوات حارقة على السياج الحدودى، الصاروخ الذى أطلق فى الفجر قطع مسافة ٨٠ كيلو مترا وصولا إلى منزلين إسرائيليين فى الشمال أصابهما الدمار وجرح ٧ إسرائيليين، الحكومة الإسرائيلية حملت حركة حماس مسئولية إطلاق الصاروخ، وقام الجيش الإسرائيلى على الفور بالتحرك نحو استعدادات لعملية عسكرية ضد غزة، باستدعاء جنود وضباط احتياط، ونشر كتيبتين حول غزة، وبدء التحقيق فى إخفاق منظومة القبة الحديدية فى التصدى للصاروخ، وإغلاق معبرى إيريز وكرم أبوسالم، وبذل الوفد المصرى الموجود فى غزة جهودا من أجل احتواء الأزمة، ووقف إطلاق النار.

من لا يملك أعطى لمن لا يستحق

لم يكن إعلان ترامب حول الجولان بالمفاجأة بل كانت له مقدمات واضحة، منها تصويت الولايات المتحدة ولأول مرة فى الجمعية العامة للأمم المتحدة فى أواخر العام الماضى ضد قرار روتينى يتخذ سنويا ضد احتلال إسرائيل للجولان، وإعلان نتنياهو أن الجولان ستظل تحت السيادة الإسرائيلية للأبد والعمل على تحقيق الاعتراف الأمريكى بذلك، وتصريحات بعض الشخصيات المهمة فى معسكر ترامب مثل السيناتور جراهام، بأنه لا يجوز ترك الجولان للرئيس الأسد ومن ثم لإيران أو لروسيا، وأنها يجب أن تكون لإسرائيل لموقعها الإستراتيجى الذى يحقق لها تفوقاً عسكرياً، حيث يجعل سوريا مكشوفة، كما أن التضاريس تمثل عائقاً أمام أى محاولات سورية لمهاجمة القوات الإسرائيلية المتمركزة فى الهضبة.

«الرئيس التويتر» ترامب، كما يلقبه البعض لاستخدامه شبكة التواصل الاجتماعى (تويتر) فى الإعلان عن مواقفه وقراراته المهمة، غرد يوم الجمعة الفائت بأنه آن الأوان بعد ٥٢ عاماً أن تعترف أمريكا بسيادة إسرائيل الكاملة على الجولان، لما لها من أهمية استراتيجية وأمنية لإسرائيل.

ومرة أخرى يضرب ترامب عرض الحائط بالشرعية الدولية، وبالقرارات الصادرة عن مجلس الأمن التى تعتبر الجولان جزءاً من الأراضى العربية التى احتلتها إسرائيل فى يونيو ١٩٦٧، وعلى رأسها قرار ٢٤٢، بل إن إسرائيل اعترفت بأن هذا القرار ينطبق على المسار السورى فى المفاوضات غير المباشرة التى أعقبت مؤتمر جنيف ١٩٩٢ أثناء حكم الرئيس السورى حافظ الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلى إسحق رابين، وكان التفاوض غير المباشر يدور حول الانسحاب حتى خطوط يونيو ١٩٦٧ أم حسب الحدود الدولية طبقاً لاتفاق ترسيم الحدود عام ١٩٢٣، والتى تجعل الحدود السورية على بعد أمتار قليلة من الشاطئ الشمالى الشرقى لبحيرة طبريا، ولكنها أعطت لسوريا الحق فى استخدام البحيرة فى الصيد والملاحة.

ولكن بعد مجىء إيهود باراك رئيساً للحكومة الإسرائيلية تعثرت المفاوضات، ثم تغيرت الأوضاع فى سوريا بموت الأسد الكبير ثم باندلاع الحرب الأهلية عام ٢٠١١.

مرتفعات الجولان ليست مجرد قطعة أرض محتلة ولكنها موقع استراتيجى مهم للغاية، من يتحكم فيها يصبح كاشفاً لشمال غرب إسرائيل من ناحية ولجنوب سوريا من ناحية أخرى ولأجزاء من الأردن ولبنان وهى تبعد ٦٠ كيلومترا فقط عن العاصمة السورية دمشق، وفى يونيو ١٩٦٧ احتلت إسرائيل ثلثى الهضبة، كما احتلت الضفة الغربية وغزة وسيناء، واضطرت الغالبية من السوريين السكان الأصليين للجولان الخروج من الجزء الذى احتلته إسرائيل نازحين إلى وسط سوريا، بينما تمسك بعض السوريين بالأرض وبمنازلهم وضياعهم، فالهضبة معروفة بأراضيها الخصبة، وتوافر المياه، بل هى تمد إسرائيل بنسبة كبيرة من احتياجاتها من المياه حوالى الثلث، ومساحة الجزء المحتل من الجولان كبيرة حوالى ١٨٠٠ كيلو متر مربع ويسكنها ٣٠ ألفا من السوريين الذين ينتمون للطائفة الدرزية و٢٠ ألفا من الإسرائيليين يقيمون فى ٣٠ مستوطنة يهودية.



سكان الجزء السورى من الجولان غير المحتل خرجوا فى مظاهرة بالقرب من السياج الذى يفصل بينهم وبين الجولان المحتل وأهاليهم وأبناء عمومتهم، ينددون بقرار ترامب ويهتفون «الجولان سورية».

وكانت سوريا قد حاولت استعادة الجولان فى حرب ١٩٧٣ فى معركة ضارية ولكنها هزمت، وقامت الأمم المتحدة بنشر قوات لحفظ السلام بين الطرفين ولكن فى عام ٢٠١٤ اضطرت للانسحاب بسبب توتر الأجواء فى المنطقة على إثر الحرب الأهلية السورية.

بالطبع أول من أعلن رفضه لتصريحات ترامب الحكومة السورية، والتقى مندوبها فى الأمم المتحدة بالسكرتير العام للمنظمة، وأكد له أن الإدارة الأمريكية ليس من حقها تحديد مصير الجولان المحتل، وأن هذا الإجراء هو عمل غير شرعى لأنه يمثل اعتداء على حق سوريا فى استعادة أرضها المحتلة، وإخلال للولايات المتحدة بمبادئ القانون الدولى وبميثاق المنظمة، وأن الأمم المتحدة أكدت عبر قرار مجلس الأمن ٤٩٧ لعام ١٩٨١ والذى صدر فى مواجهة قرار رئيس الوزراء الإسرائيلى مناحم بيجين بضم الجولان، والذى ينص على أن الجولان أرض



أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أن خطورة الموقف الذى صدر عن الرئيس الأمريكي دفعه إلى الطلب من الناطق الرسمي باسم الأمانة العامة للأمم المتحدة فرحان حق إصدار بيان، يتضمن التأكيد على أن موقف الأمم المتحدة ثابت لم يتغير بعد تصريح ترامب

سورية محتلة، وأى إجراءات تتخذها سلطات الاحتلال الإسرائيلى بشأنها هى باطلة وليس لها أى أثر قانونى، وأبلغه أن الشعب السورى كله يندد بما فعلته أمريكا ويؤكد أن من حقه الدفاع عن سورية وعروبة الجولان بكافة الوسائل.

من جانبه، أكد الأمين العام للأمم المتحدة، أن خطورة الموقف الذى صدر عن الرئيس الأمريكى دفعه إلى الطلب من الناطق الرسمى باسم الأمانة العامة للأمم المتحدة فرحان حق إصدار بيان، يتضمن التأكيد على أن موقف الأمم المتحدة ثابت لم يتغير بعد تصريح ترامب.. أن الجولان أرض عربية سورية تحتلها إسرائيل، طبقاً لقرارات الشرعية الدولية ولا سيما قرار مجلس الأمن الدولى ٤٩٧ الذى صدر عام ١٩٨١.

القرار الأمريكى أثار ردود فعل رافضة إقليمية وعلى مستوى العالم، ورغم الخلافات الكبيرة بين العديد من الدول العربية وبين إيـران وتركيا إلا أنهم تطابقوا فى الموقف الرافض للاعتراف الأمريكى بسيادة إسرائيل على الجولان، وأعلنت الجامعة العربية أن ما حدث يمثل ردة خطيرة، وجاء موقف مجلس التعاون الخليجى، مؤكداً على أن الجولان أرض سورية محتلة، وأكدت القاهرة فى بيان للخارجية على موقفها الثابت من الجولان المحتلة وضرورة احترام قرارات الشرعية الدولية وعدم جواز احتلال أرض الغير بالقوة وهو ذات الموقف الذى أعلنه أيمن الصفدى وزير خارجية الأردن والذى طالب إسرائيل بالانسحاب من كافة الأراضى العربية التى احتلتها. الأوربيون أيضاً رفضوا قرار ترامب وأعلن الاتحاد الأوربـى أنه لا يعتبر الجولان جزءاً من إسرائيل، كما أشارت الخارجية الفرنسية إلى أن الإقرار بسيادة إسرائيل على الجولان السورية ضد القانون الدولى.. ويبدو أن الجولان دخلت أيضا فى الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا.

وزيـر الخارجية الأمريكى مايك بومبيو، فى حديثه لقناة «سكاى نيوز» قال إن الاعتراف بسيادة إسرائيل على الجولان هو إقرار أمر واقع وبالوضع الأمنى الضرورى لحماية إسرائيل، وأنه مختلف تماما عن قضية القرم، وذلك رداً على اتهام المذيعة للسياسة الأمريكية بازدواجية المعايير التى سبق أن وقعت عقوبات على روسيا لضمها القرم.

بينما علقت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا متهكمة شاكرة لبمبيو ووعدت بتصحيح العمل الإعلامى حول شبه جزيرة القرم، لأن أمريكا وبروكسل يعملان ما بوسعهما حتى لا يعرف العالم حقيقة قضية القرم!.

الموقف المصرى كان واضحا وقويا وحاسما حول الثوابت الدولية وقرار مجلس الأمن الخاص بعروبة الجولان واستطاع هزيمة رؤية الأجهزة الأمنية لديه.

ترامب الذى لم يجد رد فعل قوى على قراره بنقل السفارة الأمريكية سواء من الدول العربية أو من الدول الإسلامية، لكن بأن هذا القرار سيكون كارثة على أمريكا، ازداد شراهة فى قضم الأراضى والحقوق العربية لصالح إسرائيل، وهو بقرار الجولان يضرب عدة عصافير بحجر واحد، أولا مغازلة جمهور اليهود من الناخبين الأمريكيين لضمان ولائهم فى الانتخابات القادمة، وللتأكيد على أنه هو وحزبه الجمهورى مساندون لليهود، بينما اتهم منافسيه الديمقراطيين يوم الجمعة الماضى بمعاداتهم لليهود.

وثانياً تقديم دعم كبير لصديقه نتنياهو فى الانتخابات القادمة، خاصة مع تزامن قرار الجولان بظهور نتائج استطلاع يؤكد تفوق لائحة منافسه الأقوى الجنرال بينى جانتز عن لائحة حزبه الليكود.

وعلى جانب آخـر يمهد لصفقة القرن بحيث لا يوجد ما يتم التفاوض عليه، سواء حق العودة للاجئين أو القدس، أو المستوطنات، أو الحدود بما فيها الحدود مع سوريا والجولان المحتل. الضعف العربى والأزمـات الداخلية والحروب الأهلية وتراجع القضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى فى الذهنية العربية، والاستنفار ضد إيران التى أصبحت العدو الأول بدلاً عن إسرائيل، يثير طمع وشراهة ترامب التى ربما تطول الضفة الغربية وشرعنة المستوطنات، ولم لا طالما رد الفعل العربى يبدو باهتا؟! وكأن العرب فقدوا جميع الأوراق التى فى حوزتهم، انتظروا ما سيخرجه ترامب من جعبته مستقبلا.

من البيت الأبيض
نتنياهو يدير حملته الانتخابية

قرر «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الإسرائيلي، اختصار زيارته إلى واشنطن والعودة إلى إسرائيل بعد لقائه بالرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، في أعقاب حادث إطلاق صاروخ من قطاع غزة، سقط شمال إسرائيل وأسقط حوالي ٦ جرحي إسرائيليين، وهي زيارة تأتي بعد أيام من الاعتراف الأمريكي الجائر بسيادة إسرائيل على الجولان السورية المحتلة منذ ٥٢ عاما، وهي زيارة كان يعول عليها «نتنياهو» عددا كبيرا من المكاسب التي ستساعده بشكل كبير على تخطي الانتخابات العامة الإسرائيلية والوصول إلى ولاية خامسة خاصة مع موقفه الحرج وتورطه في قضايا فساد.

تقرير: دعاء رفعت

أكـدت الإذاعـة الإسـرائيلية خبـر عـودة «نتنياهـو» إلى إسـرائيل، بالرغـم من رغبتـه المسـتميتة في حصـاد النجاحـات التاريخيـة التي قدمهـا «ترامـب» إلـى حليفـه الإسـرائيلي علـى طبـق مـن ذهـب، فبعد أقل من عاميـن من اعتـراف أمريكـي بمدينة القـدس عاصمة لإسـرائيل، أكـد وزيـر الخارجيـة الإسـرائيلي «إسـرائيل كايتـس» بـأن «ترامـب» سيوقع علـى الإعتـراف بالسيادة الإسـرائيلية علـى الجـولان.

وتكمـن أهميـة زيـارة «نتنياهـو» إلـى البيـت الأبيـض قبـل أيـام مـن المعركـة الانتخابيـة، هـو التباهـي بعلاقاتـه الخارجيـة، وهـي واحـدة مـن المكاسـب التـى يسـعى وراءهـا مـن خـلال تلـك الزيارة إلـى البيـت الأبيـض، والتـى جـاءت بعـد أسـابيع مـن زيارتـه إلـى موسـكو ولقائه بالرئيس الروسـى «فلاديميـر بوتيـن»، وذكر تقرير نشـرته «تايمـز أوف إسـرائيل» بـأن «نتنياهـو» قـد تباهـى بالفعـل بعلاقتـه المقربة مـن الرئيـس الأمريكـى ضمـن حملتـه الانتخابية، حيـث قـد علـق حزبـه، الليكـود، مؤخـرا ملصقـات ضخمـة فـى مفـارق مركزيـة فـى مدينتـى القـدس وتـل أبيـب، تظهـر القائديـن يتصافحـان، وبعدهـا نشـر «ترامـب» صـورة للملصـق علـى حسـابه فـى تويتر.

وعلـى الرغم مـن نفـى السـفارة الأمريكية فـى إسـرائيل أن ذلك بمثابـة دعـم لترشـيح رئيـس الـوزراء الإسـرائيلى، إلا أن البعـض اعتبـر الأمـر تدخلا غيـر مباشـر فـى الانتخابـات العامـة الإسـرائيلية، خاصـة أن «ترامب» يحظى بمسـتوى عال مـن الدعم فى إسـرائيل، وقـد تلقى إشـادات كبيرة بعـد اعترافه بالقـدس عاصمة لإسـرائيل، وانسـحابه مـن الاتفـاق النـووى الإيرانـى، الـذى وقـع عـام ٢٠١٥، والـذى يهـدف لتقييـد برنامـج إيـران النـووى، وبالطبـع الآن بعـد الإعـلان عـن نيتـه بمنـح اعتـراف بالسـيادة الإسـرائيلية علـى الجـولان، وهـو أمـر سـعى إليـه رئيـس الـوزراء الإسـرائيلى منـذ لقائـه الأول مـع الرئيـس الأمريكـى فـى فبرايـر عـام ٢٠١٧، وهـو مـا اسـتكمله فـى الأيـام القليلـة الماضيـة، حيـث اصطحـب نتنياهو وفـدًا مـن الكونغـرس الأمريكـى بقيـادة السـيناتور الأمريكـى «لينـدزى غراهـام» كان يـزور إسـرائيل إلـى الجـولان، ووقـف يشـرح لهـم الأهميـة الإسـتراتيجية للهضبـة بالنسـبة لأمـن إسـرائيل، مرددًا المزاعـم حول كونها جـزءًا من «إسـرائيل التاريخيـة»، ليعود الوفـد إلى الولايـات المتحـدة ويطالـب أفراده باتخاذ الخطـوة التى أعلـن عنهـا ترامـب بشـأن الجـولان.

هذا إلـى جانـب استضافة «نتنياهـو» لوزيـر الخارجيـة الأمريكى «مايـك بومبيـو» فـى مكتبـه بالقـدس، والتـى وصفهـا مسـؤول أمريكى رفيع بأنهـا دليل التـزام الولايـات المتحـدة تجاه إسـرائيل، مشـيرا إلـى أن «بومبيـو» يلتقـى بنتنياهـو بصفتـه رئيـس حكومـة إسرائيل، هـذا بالإضافـة إلـى تأكيـد مصـدر مـن حـزب «أزرق وأبيـض» بقيـادة «بينـى غانتـس» المنافـس الأكبـر لنتنياهـو لـن يحظـى بمقابلة ترامب خـلال زيارته لواشـنطن ضمن مشـاركته فى مؤتمـر إيبـاك، وهى لجنـة الشـؤون العامـة الأمريكيـة الإسـرائيلية، وتعـد أقـوى جمعيـات الضغـط علـى أعضاءالكونجـرس الأمريكـى، وهدفهـا هـو تحقيـق الدعـم الأمريكـى لإسـرائيل.

وصـف تقريـر نشـرته صحيفـة «هاآرتـس» الإسـرائيلية، الإعـلان بشـأن الجـولان أنـه قنبلـة دبلوماسـية فجرهـا «ترامـب» لصالـح حليفـه الإسـرائيلى، واصفـة الرئيـس الأمريكـى بأنـه «بابـا نويـل»، الـذى هـب لإنقـاذ «نتنياهـو» قبـل الانتخابـات، كمـا أنـه فـى الوقت الحالـى هنـاك إجمـاع كبيـر فـى الصحافـة الإسـرائيلية علـى أن هـذه الخطـوة تمثـل أقـوى دعـم علنـى يقدمـه «ترامـب» لمسـاعدة «نتنياهـو» فى سـباق انتخابـى محتـدم قبـل الانتخابـات العامة، فى وقـت يواجـه فيـه رئيـس الـوزراء اتهامـات بالفسـاد.

بالإضافـة إلـى رغبـة «نتنياهـو» فـى إظهـار مـدى التنسـيق السياسـى بينـه وبيـن الرئيـس الأمريكـى بتلـك الزيـارة إلـى البيت الأبيـض، فإن تقاريـر إعلاميـة إسـرائيلية تحدثت عن مناقشـة خطة السـلام الأمريكية أو «خطة كوشـنر للسـلام» فى الشـرق الأوسـط، والتـى تجـرى مناقشـتها بيـن الطرفيـن الأمريكـى والإسـرائيلى بالأسـاس لتحقيـق المصالـح الإسـرائيلية علـى حسـاب الطـرف الفلسـطينى والعربى، وينتظـر أن يتم الإعلان رسـميًا عـن تفاصيل الخطـة الأمريكيـة بعـد إعـلان فـوز نتنياهـو رئيسـا للـوزراء فـى الانتخابـات العامـة والمقـررة فـى ٩ أبريـل القـادم.

سيناء والجولان.. رحم الله السادات

شجاعة السادات فى التفاوض والسلام أعادت لنا كل سيناء

بقلم حلمى النمنم

أقر الرئيس الأمريكى ترامب ضم الجولان إلى إسرائيل، ضاربًا بذلك عرض الحائط بالعديد من القرارات، التى أصدرتها هيئة الأمم المتحدة، التى تنص على أن الجولان أرض سورية تحت الاحتلال الإسرائيلى منذ يونيو ١٩٦٧، أى قبل ٥٢ عامًا.
وكان الجيشان المصرى والسورى شنا حربًا ضد إسرائيل فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣، كان هدف الحرب التخلص من آثار حرب ١٩٦٧، والهدف الثانى هو تحرير سيناء والجولان بكل الوسائل الممكنة، دخل الرئيس السادات الحرب بنظرية إننا إذا لم نستكمل تحرير سيناء بالحرب سنفعل ذلك بالتفاوض واختصر الطريق فى نوفمبر ٧٧ ، حيث زار القدس وتعامل مع إسرائيل مباشرة.

مذكرات الفريق أول محمد أحمد صادق، تثبت لنا توجه الرئيس السادات الاستراتيجي، كان الفريق أول صادق وزير الحربية منذ مايو ١٩٧١ وحتى أكتوبر ١٩٧٢، وكان الرئيس يقول له باستمرر أريدكم أن تعبروا القناة وتاخدوا ولو عشرة أمتار من سيناء والباقى بالتفاوض.

بالتأكيد كان المانع المائى لقناة السويس والساتر الترابى على الشاطئ الشرقى لها ثم خط بارليف يجعل أى مخطط استراتيجى يهمه تجاوز ذلك المانع وكسر أسطورة خط بارليف وما بعد ذلك يمكن أن يتم حله بالجهد الدبلوماسي، ذلك أن الدبلوماسية أيضًا حرب ولكن بدون سلاح ناري، أى بلا طائرات وصواريخ ودبابات.

والثابت أنه بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، كان واردًا أن تسترد سيناء بالتفاوض وبلا حرب، لكن كانت القضية لدى الرئيس جمال عبدالناصر ومن بعده الرئيس السادات ولدى الجيش والشعب المصري كله، هى كرامتنا التى أهدرت فى حرب ١٩٦٧.

الرئيس حافظ الأسد، كان لديه فكرة تحرير الأرض أولًا ثم التفاوض بعد ذلك، وفقًا لتصورات حزب البعث، هو كان بعثيًا وملتزمًا بأيديولوجية الحزب ومن الناحية العملية، إذا تم التحرير فعليًا فعلام يكون التفاوض؟

وقد مرت بنا تجربة مشابهة فى مطلع القرن العشرين، زمن الاحتلال البريطانى لمصر، كان هناك تيار عبر عنه الزعيم مصطفى كامل ينادى بأنه لا تفاوض مع الإنجليز إلا بعد الجلاء التام عن مصر، وكان هناك تيار مقابل عبر عنه لطفى السيد وسعد زغلول وقاسم أمين، وقبلهم جميعًا الإمام محمد عبده، يقول بأن نتفاوض ونحقق الاستقلال تدريجيًا، بأن تجهز كوادرنا لإدارة الدولة ونتفاوض، والحق أن ثورة ١٩١٩ انتصرت لمدرسة التفاوض، لذا قبل سعد زغلول تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ أى الاستقلال المشروط لنبنى عليه ونحقق الاستقلال التام، قام التصريح على أن تعترف بريطانيا باستقلال مصر مع تحفظات أربعة، ولذا أطلق المصريون عليه استقلالا مشروطا أو منقوصا، ولكن بمقتضاه سقطت الحماية البريطانية عن مصر وسقطت نهائيا التبعية للدولة العثمانية، التى تجاوزت أربعة قرون، وصار لدى مصر اعتراف رسمى عالمى بدولتها وتأسست الخارجية المصرية، ومن المهم أن نذكر أن الزعيم سعد زغلول حين ذهب هو وعلى شعراوى ولطفى السيد لمقابلة المعتمد البريطانى فى نوفمبر ١٩١٨ عرضوا عليه الحصول على الاستقلال مع القبول بقوات بريطانية تؤمن قناة السويس، وقبول استعمال الأراضى المصرية من الجيش البريطانى فى حالة ما إذا تعرضت أى من بلاد المنطقة للغزو ولكن المعتمد البريطانى رفض رفضًا تاما، فكانت الثورة ثم كان التفاوض.

وفى معاهدة ١٩٣٦ قبل النحاس والوفد وقبل الشعب المصرى المعاهدة، التى أقرت بوجود قوات بريطانية حول القناة، وكان مكسب المعاهدة أن القوات البريطانية خرجت من العاصمة نهائيًا ومن الإسكندرية ومن كل مصر، عدا منطقة القناة، ثم قام النحاس باشا بإلغاء المعاهدة فى ١٩٥١ وسمح للفدائيين بالدخول إلى منطقة القناة لإخراج الإنجليز منها، ولما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ تم التفاوض مع الإنجليز سنة ١٩٥٤ وتم توقيع معاهدة الجلاء التى سمحت للإنجليز بإمكانية استعمال منطقة القناة إذا تعرضت المستعمرات البريطانية للهجوم، وتم انتقاد عبدالناصر وزملائه من ضباط يوليو بعض القوى السياسية رفضت ذلك الشرط فى المعاهدة، ولكن بمقتضاها خرج الإنجليز نهائيًا من مصر، ولما وقع العدوان الثلاثى ألغت مصر المعاهدة نهائيًا.. باختصار كانت الخبرة المصرية تعرف التفاوض



السيسى أزال المآخذ على معاهدة السلام وأدخل قواتنا إلى عمق سيناء

وسياسة الخطوة خطوة، لا تعرفها فقط، بل تجيدها، وكان الرئيس السادات ابنا وفيا ومجيدًا لتلك التجربة والخبرة، لذا تم تحرير سيناء بهذه الطريقة، بعد انتصار أكتوبر العظيم جرى اتفاق فض الاشتباك الأول ثم كان فض الاشتباك الثانى فى سنة ١٩٧٥ وجرى فى نفس السنة فتح قناة السويس للملاحة البحرية، كان افتتاح القناة يعنى أنه تقرر عدم العودة ثانية للحرب حول القناة، ثم كانت معاهدة السلام سنة ١٩٧٩ والتى يمر عليها هذا العام أربعون سنة، وفى أكتوبر ١٩٨١ اغتيل السادات، لكن مصر تمسكت بالمعاهدة، ورفضت بعض العروض العربية بأن تتخلص من المعاهدة مقابل دفع حوالى ٤٠ مليار دولار دعمًا للاقتصاد المصرى، وفى ٢٥ أبريل ١٩٨٢ تم تسليم سيناء كاملة، وبقى شريط طابا رفضت إسرائيل الجلاء عنه فلجأنا إلى التحكيم الدولى ورفعنا العلم المصرى عليها فى مارس ١٩٨٩ أى قبل ثلاثين عامًا بالتمام والكمال.

كان مأخوذا علي معاهدة السلام أنها قدمت لنا سيناء منقوصة السيادة، لأن المنطقة الشمالية منها ليس بها قوات مصرية كافية، حتى جاء الرئيس عبدالفتاح السيسى فى سنة ٢٠١٤ وتعامل مع هذه الجزئية وتوصل إلى حل نهائى، وباتت قواتنا موجودة فى سيناء وتخوض حربًا ضد الجماعة الإرهابية بها، التى أرادت إقامة ولاية إخوانية أو داعشية.

لقد كانت قطاعات واسعة من النخبة المصرية والعربية ضد خطوات السادات، وكذلك كانت الدول العربية، فى ذلك كله كان الشعب المصرى ساندًا للسادات، وفى الاستفتاء على معاهدة السلام، صوت لصالحها أكثر من ٩٢ فى المائة من المصريين، نرى من كان أصدق روية من الآخر، وماذا لو كان السادات استجاب لهم ولم يوقع معاهدة السلام؟

بغض النظر عن هذا كله فإن الجولان بقيت تحت السيطرة والاحتلال الإسرائيلى إلى يومنا هذا.

ظهر الأحد الماضي، كنت فى حوار مع طلاب جامعة السويس بمدينة السويس، بحضور السيد رئيس الجامعة أ. د. سيد الشرقاوى والسادة نوابه، وكان أمامى أكثر من ألف طالب وطالبة، فضلا عن عدد كبير من السادة عمداء الكليات بالجامعة وأعضاء هيئات التدريس، وطرحت على الجميع سؤالا.. ماذا لو لم نستعد سيناء.. كيف كان الموقف؟! فردوا بصوت مرتفع «كانت مثل الجولان».

وللحق فإن الرئيس حافظ الأسد، اقتنع فيما بعد بالتفاوض، مع إسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل عبر وسطاء، وكان هناك ما يسمى وديعة رابين، وهو أن تخرج إسرائيل من الجولان كاملا مقابل إقامة السلام، وتطبيع العلاقات بين البلدين، أى بين دمشق وتل أبيب، وكان رأى رابين أن يتم تبادل السفراء، بمجرد بدء الانسحاب، وكان رأى الرئيس الأسد أن يتم تبادل السفراء بعد إتمام الانسحاب كاملا من الجولان، ولم يكن متعجلا كان يراهن على الزمان، لكن الزمان جاء معاكسًا تمامًا، فقد قتل رابين، بسبب إقدامه على السلام وصعد تيار متطرف فى إسرائيل، ثم جرى ما جرى فى المنطقة العربية من احتلال العراق سنة ٢٠٠٣ وخروج الجيش العراقى من حسابات القوة العربية، ثم نشبت الحرب الأهلية فى سوريا، وشغل الجيش السورى بها، وصارت هناك قوات تركية فى شمال سوريا، والأكراد الذين واجهوا داعش وهزموا الإرهابيين فى الباغوز يطالبون بحكم ذاتى، والعالم العربى ليس فى أفضل أحواله.

وفى فلسطين هناك انقسام بين السلطة الوطنية وحماس، وبتنا أمام ثنائى رام الله وغزة ورايات الإسلام السياسى ترى أن همها إسقاط الدول العربية وإقامة ولايات صغرى مكانها.

وسط هذا كله تجرى مسألة ضم الجولان إلى سوريا، بما يعنى مزيدًا من التعقيد فى المنطقة.

وبالتأكيد ليس هناك عربى سعيد بهذه الخطوة، لا فى سوريا ولا خارجها حتى لو كان من معارضى الرئيس بشار الأسد.

وهنا لابد أن ندعو بالرحمة للرئيس الراحل محمد أنور السادات، الذى لولا شجاعته وجرأته، لا نعرف كيف كان الموقف بالنسبة لسيناء بالتأكيد كنا سنخوض حروبًا أخرى مع إسرائيل وإذا لم ندخل حربا ولم نتفاوض لبقيت سيناء مثل الجولان، فى جنوب سيناء يوجد الوادى المقدس «طوى» وجبل الطور، حيث تجلى الله لسيدنا موسى، وتعتبر مقدسة لدى اليهود.

نتمنى أن تتحرر الجولان، ولكن فى هذه اللحظة لابد أن نشكر الرئيس السادات، وكل الذين عاونوه وساندوه.. رحمة الله عليه.

أفاق



سناء السعيد

استبق ترامب عقد الانتخابات الإسرائيلية العامة فى التاسع من أبريل القادم، ووقف منذ أسبوعين أمام مجموعة من الجمهوريين ليعلن بفخر أنه سيحقق فوزا ساحقا بنسبة ٩٨ فى المائة، وأنه سيحصل على دعم واسع النطاق فيما لو رشح نفسه لمنصب رئيس وزراء إسرائيل الذى يشغله نتنياهو منذ ٢٠٠٩. لم يبالغ ترامب فى تقييمه هذا، حيث إنه صهيونى أكثر من الصهاينة. لقد برر يومها ما قاله بما قامت به إدارته من أجل إسرائيل، مشيرا إلى قرار نقل السفارة الأمريكية إلى القدس المحتلة، وهى الخطوة التى اعتمدها إمعانا فى تثبيت القرار الذى اتخذه فى ٦ ديسمبر ٢٠١٧ بإعلان القدس الموحدة عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، لفت ترامب أنظار الحضور بتصريحاته هذه وبضحكاته المستمرة وهو يسلط الضوء على حجم الدعم الذى قدمه لإسرائيل.

ترامب.. الولاء لإسرائيل أولا



يومها أراد أن يضرب عصفورين بحجر واحد عندما استغل الموقف لأمرين: الأول تسليط الضوء على شعبيته لدى الإسرائيليين، والثانى: استهداف الديمقراطيين، عندما قال إنه لا يفهم كيف لأى شخص يهودى أن يصوت لصالح ديمقراطى. مضيفا بأن الديمقراطيين يكرهون الشعب اليهودى.

ظهر ترامب ذلك الكائن الجاهل العنصرى المتعصب فى صورة من يدين بالولاء لإسرائيل بدلا من الولاء للولايات المتحدة، ولهذا ظفر بشعبية طاغية لدى الصهاينة والعنصريين البيض والخنازير. لقد تأكد بأن ترامب صهيونى حتى النخاع تتحكم فيه عنصريته البغيضة. إنه المجرم الذى وقف داعما أكبر للصهاينة. بل وباعترافه فإنه يعد جزءا من المنظومة الصهيونية. ويمكن القول بأنه ومن خلال مواقفه المنحازة كلية إلى إسرائيل واحتضانه لها استدعى من جديد وعد بلفور الذى منحته بريطانيا لبنى صهيون. واليوم يأتى ترامب ليمنح إسرائيل أكثر من وعد لتتحقق وعوده على أرض الواقع بداء بالقدس التى أعلنها فى السادس من ديسمبر ٢٠١٧ عاصمة أبدية لدولة إسرائيل، وما تبعها من نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها، مرورا بالجولان وتصريحه فى الحادى والعشرين من مارس الجارى عندما قال: (حان الوقت للاعتراف بسيادة إسرائيل الكاملة على الجولان لما يمثله ذلك من أهمية أمنية واستراتيجية لإسرائيل). وبذلك يكون قد كسر قواعد السياسة الأمريكية الثابتة، وخرق قرارات الأمم المتحدة التى وافق عليها الأعضاء بالإجماع والتى ترفض الاعتراف بضم إسرائيل للجولان التى احتلتها فى عام ١٩٦٧، وخرق قرار مجلس الأمن الذى طالب إسرائيل بالانسحاب منها.

لم ينس ترامب الصهاينة، فمنذ حملته الانتخابية بشر إسرائيل بالكثير فيما إذا أصبح رئيسا للولايات المتحدة، ولهذا بدا حريصا على أن يبر بكل وعوده للكيان الغاصب. وباتت كل حساباته وتطلعاته ورؤيته تتضافر مع ما يراه بنو صهيون ساعيا لكى يتوج إسرائيل قائدة فى المنطقة للسيطرة على مقدرات الشرق الأوسط. لقد فاق ترامب نتنياهو فيما يتعلق بالولاء، فغدا ولاؤه الأول لإسرائيل قبل أن يكون لأمريكا. بل لقد تجاوز نتنياهو فى انحيازه إلى الدولة العبرية لتحقيق مصالحها ومنحها الأهمية القصوى داعما ذلك بمواقفه المعادية للفلسطينيين. فكل ما يسيطر عليه هو خدمة الشعب الصهيونى وتحقيق كل طموحاته. لهذا لا يمكن لأحد أن يشكك فى ولاء ترامب لدولة الكيان الصهيونى، ولا يمكن لأى كان أن يتهمه يوما بأنه معاد للصهيونية بل على العكس، فمن خلال مواقفه يواصل خدمة الحركة الصهيونية ودولة الكيان الغاصب.

يظل ما يهيمن على ترامب هو عنصريته البغيضة التى تحرك العنصريين فى أمريكا للتصويت له للبقاء فى البيت الأبيض، وهو الذى دخله بتخطيط ودعم من أثرياء يهود أمريكا استجابة لأوامر الحركة الصهيونية التى وصلت إلى حد الاقتناع بأن الوقت حان للانتقال من مرحلة الغزو المباشر لفلسطين إلى الهيمنة غير المباشرة على الشرق الأوسط. ومن ثم مضت تستخدم أمريكا من أجل تطويع الدول العربية المحيطة بها ولضرب إيران وإبعاد خطرها عنها، ولتصبح بالتبعية شريكا للإمبريالية فى نهب الثروات العربية من النفط والغاز والسيطرة على الأسواق، ولهذا رأينا ترامب منذ أن دخل إلى البيت الأبيض حريصا على الاستجابة لطلبات إسرائيل وتنفيذ برامجها فى المنطقة.

بسبب إسرائيل أخطأ ترامب فى حساباته التى تتعلق بموضوعات شتى ومنها معاركه فى الداخل الأمريكى، وتحويل حلفاء أوربا إلى أعداء، ومنها اتفاق باريس الحرارى والانسحاب من الاتفاق النووى مع إيران، رغم أنه اتفاق دولى وليس ثنائيا. انصاع كلية للرغبات الصهيونية فبات صهيونيا أكثر من الصهاينة، ولهذا سارع نتنياهو ورحب بالانسحاب من الاتفاق النووى ووصفه بالجرىء. أثبت ترامب بذلك أنه لا يفهم شيئا فى العلاقات الدولية، وغدا وكأنه بات الناطق الرسمى للكيان الصهيونى الغاصب، وخرق بذلك قرارات مجلس الأمن الذى رعى الاتفاق وأثبت عدم مصداقية أمريكا فى احترام تعهداتها الدولية، أراد ترامب أن يثبت للعالم أنه الآمر الناهى وعلى جميع الدول طاعة أوامره. ومن سقطاته الكثيرة كان ما تعهد به فى حملته الانتخابية من أنه سيجبر ملوك وأمراء الخليج على دفع الجزية مقابل حماية عروشهم. ومن شطحاته وعده بفرض قيود على الهجرة، وبناء جدار مع المكسيك، وفرض عقوبات على الدول التى تعارض الرغبات الأمريكية فى مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك مخالفته للمعاهدات التى تحكم الصراع فى الشرق الأوسط، وقرار نقل السفارة الأمريكية للقدس، وإلغاء المساعدات للأونروا، ومحاولة فرض ما يسمى بصفقة القرن والتى تعنى تصفية القضية الفلسطينية.

وتظل الأحداث متسارعة نحو المنحى الخطأ مع وجود ترامب كرئيس مأفون متغطرس متهور أرعن مغامر غير متزن مريض بجنون العظمة، وتكفى رياضته المفضلة التى تتعلق بإسقاط المواثيق والاتفاقيات الدولية من اعتباره..



جاسيندا آرديرن.. رئيسة الوزراء أيقونة الإنسانية

Jacinda Ardirn

هى الوجه المقابل لزعماء العنصرية والتطرف والشعبوية. كشفت إنسانيتها وانتصارها لقيم المساواة والمواطنة قبح وجوه أخرى من السياسيين والزعماء هى جاسيندا آرديرن رئيسة وزراء نيوزيلندا، بوجهها الحزين على خلفية مذبحة المسجدين فى كرايست تشيرش التى شهدتها المدينة الهادئة التى أسفرت عن ٥٠ قتيلاً و ٣٦ جريحاً من المسلمين فى المدينة. المؤكد أن الاهتمام العالمى بشخصية جاسيندا آرديرن بعد وقوع المذبحة، يفوق كثيراً الاهتمام الذى حظيت به كأصغر منْ تولى رئاسة نيوزيلندا منذ ١٥٠ عاماً، وكونها ثانى سيدة تشغل المنصب فى الدولة التى منحت النساء حق التصويت منذ ١٨٩٣ أو لأنها ثانى زعيمة سياسية فى العالم بعد الراحلة بنظير بوتو التى تنجب طفلة بعد توليها السلطة فى بلادها.

تقرير: نهال الشريف

كل ذلك أثار انتباه العالم ولكن رد فعل آرديـرن بعد مذبحة المسجدين بالحزن الـصادق المرسوم على وجهها وكلمات المواساة وعناقها لأبناء الجالية المسلمة فى المدينة من أسر الضحايا وتربيتها على الأكتاف، هو ما سلط الضوء عليها بقوة وهو ما أثار الإعجاب بامرأة كانت على مستوى الموقف، وأظهرت شجاعة كبيرة وعزيمة صلبة على العبور ببلادها من هذه الأزمـة التى وصفها محللون كثيرون بأنها «الـحـادى عشر من سبتمبر» النيوزيلندى.

رئيسة الـوزراء الشابة ذات الأعـوام الثمانية والثلاثين تولت منصبها قبل ١٨ شهراً فقط ومع ذلك أظهرت مهارة فائقة فى القيادة الحكيمة أمام الجالية المسلمة، ظهرت بالحجاب وملابس الحداد السوداء، وبدأت خطبتها أمام البرلمان بتحية الإسلام «السلام عليكم»، واختارت من أحاديث الرسول الكريم حديثا عبٌر بدقة عن حال نيوزيلندا بعد المذبحة البشعة.

«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، ثم إنها أكدت للجميع أنها فى خضم الأزمة تنظر للمستقبل بإصدار قرار بمنع بيع الأسلحة الآلية ونصف الآلية وذخائرها ووسائل زيادة قوة نيران المسدسات العادية، ووضعت أمام البرلمان مشروع قانون بهذا المحتوى وخاطبت جاسيندا زعماء العالم بضرورة العمل الجماعى لمواجهة خطاب الكراهية والعنصرية على شبكات التواصل الاجتماعى، كل هذا دفع أشد منتقديها ومعارضيها السياسيين لالتزام الصمت بل إن البعض أشاد بموقفها.

عندما ظهرت جاسيندا كزعيمة سياسية فى المحافل الدولية، كانت آراؤهـا هى النقيض ووصفها البعض بمعاداة ترامب، من آراء وتصريحات زعماء دول كبرى أبرزهم ترامب، ولم يزعجها هذا الوصف إطلاقا، وعندما اتصل بها ترامب معزيا سألها عما يمكن أن يفعله قالت «الحب والتعاطف الكثير مع المسلمين».

الخبير الأمنى بول بوكانان يقول إن جاسيندا كانت بمثابة الأم بالنسبة لمواطنيها، وقال نحن لدينا جوانب مظلمة نعم لدينا عنصرية وما فعلته آرديرن هو أن منحتنا الفرصة لمواجهة هذه المخاوف وهذا الظلام لنغير أنفسنا، لقد فوضت المسائل الأمنية للمختصين وتفرغت لرعاية أسر الضحايا، كانت قوة آرديرن الحقيقية فى تعاطفها الصادق وفى خطابها الذى امتزج فيه السلوان مع العزم الأكيد على تجاوز الأزمة.

كان رفض آرديـرن النطق باسم إرهابى المذبحة ذا رمزية ودلالة هامة، فقد أكدت لأسر الضحايا «هو ليس منا»، وفى نظر البروفيسورة جينيفر كيرتن مديرة معهد السياسة العامة بجامعة أوكلاند أظهرت رئيسة الوزراء قيادة هادئة وقوية فى الوقت نفسه وقدرة على الاعتناء بمصابى الحادث، بينما لا يذكر أحد القاتل.

من المقارنات المهمة التى ركزت عليها صحف أمريكية الفارق بين رد فعل آرديـرن تجاه قوانين حمل السلاح وتقديمها مشروع قانون لتعديل القوانين المتساهلة فى بلدها مقابل ضغوط لوبى السلاح الأمريكى الذى يخضع له الساسة الأمريكيون رغم سقوط ضحايا كثيرين على يد قتلة يستخدمون أسلحة آلية.

فقد شهدت أمريكا سقوط ٢٦ ضحية فى مدرسة فى نيو تاون و ٤٩ فى ملهى ليلى فى أورلاندو و ٥٨ ضحية فى حفل غنائى فى لاس فيجاس و١٧ فى مدرسة فى باركلاند - فلوريدا، وأظهرت استطلاعات رأى أمريكية أن ٧٣ فى المائة من الأمريكيين يرون ضرورة اتخاذ إجراءات لتعديل قوانين حمل السلاح ولكن الكونجرس لا يقدم على هذه الخطوة.

محور نجاح جاسيندا هو اهتمامها بالآخرين، ففى طفولتها كانت ترغب أن تعمل كمهرجة - بلياتشو - لإسعاد الأطفال، لم تحقق أمنية الطفولة ولكن بقى معها جوهر الفكرة.

جاسيندا آرديرن نشأت فى أسرة متوسطة ومحافظة،

من طائفة المورمون.

والدها روس آرديرن، ضابط شرطة والأم لوريل قدمت الأغذية للأطفال فى كافيتريا المدرسة، كما كانت ثانى أفراد الأسرة ممن حصلوا على تعليم جامعى، وحصلت على بكالوريوس فى السياسة والعلاقات العامة وعلوم الاتصال.

وقد بدأت حياتها السياسية فى وقت مبكر وألحقتها عمتها بالعمل فى الحملة الانتخابية لعضو البرلمان هارى دوين هوفن، ثم حصلت على عضوية حزب العمال النيوزيلندى وتدرجت فى السلم الحزبى، وتنقلت بين نيويورك حيث عملت فى مطاعم الفقراء ثم فى لندن والتحقت بعمل فى وحدة أبحاث تتبع رئيس الوزراء البريطانى الأسبق تونى بلير قبل أن تعود مرة أخرى إلى بلادها.

حصلت جاسيندا على عضوية البرلمان كأصغر نائبة فى عام ٢٠١١ وواصلت صعودها السياسى حتى أصبحت أصغر زعيمة لحزب العمال فى تاريخه وثانى سيدة على رأس الحزب بعد هيلين كلارك وتمكنت جاسيندا من قيادة الحزب من المعارضة إلى الحكم، وتحالفت مع حزب نيوزيلندا أولاً وحزب الخضر الذى تتفق مع آرائه حول مشكلات البيئة والاحتباس الحرارى، كما أنها تريد أن تصبح بلادها قدوة أمام العالم فى هذا المجال، حتى لا تغرق الجزر الصغيرة المجاورة لبلدها على حد قولها.

ولأنها تتبنى أفكارها الخاصة انفصلت جاسيندا عن الكنيسة التى كانت تنتمى إليها منذ عام ٢٠٠٥ حيث تعارض الكنيسة زواج المثليين بينما جاسيندا لا تعارض، ومن بين القضايا التى أكسبتها شعبية هائلة فى بلدها تبنيها خططا للقضاء على فقر الأطفال بحلول عام ٢٠٢١ وإباحة الإجهاض وعدم اعتباره جريمة وكذلك انفتاحها على مناقشة تبعية نيوزيلندا للتاج البريطانى، هذا البرنامج أدى إلى التفاف الناخبين حولها وتدفق التبرعات للحزب بمعدل وصل إلى ٧٠٠ دولار نيوزيلندى فى الدقيقة، واستخدمت وسائل الإعلام تعبير «جاسيندا مانيا» أى الجنون بجاسيندا، وحصلت على تغطية إعلامية إيجابية فى الداخل والخارج وأثناء رحلتها السياسية ارتبطت بكلارك جايفورد مقدم برنامج الصيد التلفزيونى منذ عام ٢٠١٢ وهو والد ابنتها نيف تى آروها، وما زال الاثنان يعيشان فى نفس منزلها المكون من ثلاث غرف، والذى لا يمكن تمييزه إلا من الحراسة المتواجدة فى جراج المنزل، وقد تفرغ جايفورد لرعاية الابنة آروها بسبب طبيعة عمل الأم، ولكن هذا لم يمنع جاسيندا من اصطحاب طفلتها إلى البرلمان وللأمم المتحدة، وقبل أن تتولى رئاسة الوزراء كثيراً ما خرجت جاسيندا فى رحلات صيد مع جايفورد ليعدوا بعد ذلك طعام العشاء بما حصلوا عليه من أسماك، فى السابق كانت جاسيندا تعد أطباق السا «شيمى» بمهارة ولكن فى الوقت الحالى يتولى جايفورد مسئولية الطهى فى معظم الأحوال.

موقف جاسيندا آرديرن بعد المذبحة دفع بالصحفى الأسترالى بيتر فيتسمون للقول «الأستراليون يتمنون لو كان لديهم زعامة مثل آرديرن»، وقال رئيسة وزرائكم تلهم العالم بهدوئها وعزيمتها والأهم خطابها الذى يشمل الجميع، أما مقدم البرامج التليفزيونية أوشر جونسبرج فقال «أستراليا مقبلة على الانتخابات خلال شهور نريد شخصية مثل جاسيندا لنمنحها أصواتنا وقالت تغريدة لمجلة Crisis Magazine الخاصة بالأمريكيين الملونين «الفضيلة والكرامة والشجاعة».. القادة الحقيقيون موجودون فى إشارة إلى جاسيندا.

أما قادة الجالية الإسلامية التى ما زالت تعيش أحزانها فى نيوزيلندا فقد قالوا إن قيادة آرديرن جمعت الجالية معاً وجعلت الجميع يشعرون أن نيوزيلندا هى وطنهم وستبقى كذلك.

بين التهديد بقتلها برسالة تقول «أنتِ التالية» وحملة لجمع توقيعات لترشيحها للحصول على جائزة نوبل تبقى صورة جاسيندا آرديرن سواء بابتسامتها المشرقة أو بوجهها الحزين إحدى أهم الشخصيات التى صنعت فارقا هاما داخل نيوزيلندا وخارجها وضربت نموذجاً للقيادة الحقيقية وقت الأزمات وانحازت للإنسانية بمفهومها الأوسع دون تمييز للعرق أو الدين أو اللون.



العالم الافتراضى

الملاذ الآمن لليمين المتطرف

طلقات رصاص وصوت صراخ وأشخاص يختبئون للنجاة بحياتهم، مشهد يعتقده البعض جزءا من فيلم أكشن، ولكنه كان فى الحقيقة بثا مباشرا على موقع التواصل الاجتماعى«فيس بوك» لحادث إرهابى قرر منفذه إذاعته لايف لمتابعيه على المنصة الاجتماعية. جاء حادث نيوزيلندا الإرهابى الذى راح ضحيته ٥٠ شخصا ليثير الجدل حول علاقة مواقع التواصل الاجتماعى باليمين المتطرف ولماذا لم تستطع هذه المواقع التصدى لليمين المتطرف، كما فعلت مع داعش وغيرها من الجماعات الإرهابية؟!

تقرير: إيمان السعيد

أشارت دراسة أجرتها جامعة واشنطن إلى أن هناك ازديادا ملحوظا فى عدد حسابات الحركة القومية البيضاء والنازية البيضاء على موقع التواصل الاجتماعى، ففى تويتر هناك قفزة كبيرة فى عدد حسابات تابعى هذه الحركات وصل إلى ٦٠٠ فى المائة منذ عام ٢٠١٢ ما يفوق النمو فى حسابات داعمى داعش وغيره من الجماعات الإرهابية، ورجحت الدراسة أن السبب الرئيسى فى نمو حسابات اليمين المتطرف هو أن هذه الجماعات تعلمت من أخطاء داعش لتطوير استراتيجيتهم الرقمية الخاصة.

تجلت هذه الاستراتيجية فى الهجوم الذى أجراه برنتون تارانت، على المصلين فى نيوزيلندا، حيث تمكن برنتون من نشر خطته لتنفيذ الهجوم الإرهابى قبل ساعات من تنفيذه على موقع ٨chan «تشان»، المشهور باحتوائه على خطابات كراهية، وأشار إلى أنه «سينفذ هجوما إرهابيا ضد من وصفهم بالغزاة، وسيقوم ببث حى للهجوم على الفيس بوك»، بينما نشر الإرهابى قبل أيام من الهجوم على تويتر صورا لأسلحة نارية وذخيرة وكتب على سلاح يبدو كبندقية رسالة تقول «إليكم ميثاق الهجرة الخاص بكم». كل هذه الإشارات دون أن ينتبه أحد من مراقبى مواقع التواصل الاجتماعى لها.

فى الوقت نفسه تعانى مواقع التواصل الاجتماعى من مشكلة كبيرة فيما يتعلق بالقدرة على التعرف على المنشور الذى يتضمن عبارات متطرفة من اليمين المتطرف، كان الأمر سهلا مع داعش، لأنه يميل إلى تكرار الكلمات والعبارات التى لا تظهر فى محتوى آخر، كما كان يعتمد على مقاطع الفيديو التى تحتوى على علامات مائية معينة ما يميز المحتوى الخاص بهم دون غيره. فى حين أن المحتوى اليمينى المتطرف متغير ومتنوع للغاية بحيث لا يمكن تمييزه عن غيره من المحتويات العادية. حتى لو كانت هناك قدرة تكنولوجية أكثر تطورا لالتقاط المحتوى المخالف من مؤيدى اليمين المتطرف، فإن شركات التكنولوجيا تحتاج إلى الالتزام بعدم نشر هذا النوع من المنشورات. وهذا يتطلب منهم تحمل المسؤولية كناشرين لهذا المحتوى أو على الأقل الإشراف على المحتوى وإزالته قبل أن يؤدى إلى العنف أو التنمر.

على الجانب الآخر يستخدم تويتر واليوتيوب آلية خواريزمية تعتمد على اقتراح محتويات مناسبة لكل مستخدم، تهدف إلى تعرض المستخدمين لحسابات ومحتويات جديدة قد يهتمون بها. فى بعض الحالات، تكون الممارسة غير ضارة وربما مفيدة. ولكن هذه الآلية قد تعرض المستخدمين أيضا إلى مشاهدة تغريدات تحتوى على خطاب سياسى متطرف أو نظريات مؤامرة يتم نشرها من قبل وسائل الإعلام أو شخصيات على الإنترنت تحمل وجهات نظر متطرفة فى نفس الوقت توجد نفس المشكلة على اليوتيوب حيث يقترح الموقع فيديوهات قد تكون متطرفة دون إدراك تأثيرها على المستخدمين.

وفى بيان نشره المرصد الإسلامى أشار إلى أن أحد التقارير الصادرة عن الوكالة الهولندية للأمن والاستخبارات الذى أكد أن الأفكار اليمينية والحوادث العنصرية فى تزايد ملحوظ بداية من عام ٢٠١٥، وأشارت الشرطة البريطانية فى دراسة إحصائية إلى أن خطابات الكراهية والعنف تزايدت بنسبة ٤٠ فى المائة، حيث سجل فى بريطانيا وحدها خلال ٦ أشهر، من يناير حتى يونيه من العام الماضى، ٦٠٨ حوادث مرتبطة بظاهرة الإسلاموفوبيا، من أصل ٦٨٥ حادثة مرتبطة بالعنصرية عموما فى بريطانيا، وتلاحظ أن ٢٠٧ من تلك الحوادث ارتكبت عبر الإنترنت، أى بنسبة ٣٤ فى المائة من إجمالى هذه الحوادث. ومثلت حوادث الإسلاموفوبيا المرتكبة عبر تويتر ٥٩ فى المائة من إجمالى الحوادث عبر مواقع الإنترنت، بينما انقسمت النسبة المتبقية بين «فيسبوك» ومنصات التواصل الأخرى.

ولأن الإرهابيين يبحثون عن جمهور كبير، كانت وسائل التواصل الاجتماعى الحل الأمثل للوصول لهذا الجمهور، فبجانب الهجوم على المسجد فى نيوزيلندا الذى تم بثه على الفيس البوك، قامت أيضا حركة الشباب الصومالية بالتغريد المباشر لهجومهم على مركز ويست جيت للتسوق فى نيروبى، كينيا عام ٢٠١٣. وفى يناير ٢٠١٥، قام إرهابى قتل أربعة أشخاص فى سوق لطعام الكوشير اليهودى فى شرق باريس بتصوير الهجوم على كاميرا GoPro، وكان ينوى رفع الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعى قبل أن يتم قتله على أيدى الشرطة.

فى حقيقة الأمر تعتبر مواقع التواصل الاجتماعى كالفيسبوك، وجوجل، وتويتر، ليست الأماكن الوحيدة التى تتعامل مع المحتويات المتطرفة، فهناك أيضا منصات مختلفة بها أشخاص إما يروجون للفيديوهات العنيفة أو يمتدحون مطلق النار. وبالرغم من أن العامين الماضيين شهدا موجة من إغلاق منصات لمواقع اليمين المتطرف مثل Hatreon، و MakeSupport، وتسببت فى عطل مؤقت لموقع التواصل الاجتماعى Gab إلا أن هناك منصات جديدة تظهر كل يوم بسبب عدم وجود رقابة حقيقية على العالم الافتراضى.



على الرغم من إعلان القضاء على تنظيم «داعش» فى سوريا على يد قوات سوريا الديمقراطية التى تدعمها القوات الأمريكية إلا أن بعض التقديرات تشير إلى أن «داعش»لم تنته بعد خاصة وأن قياداتها مازالت على قيد الحياة حرة طليقة.. وهذا ينذر بعودة التنظيم فى أى وقت وفى أى مكان وربما بثوب جديد.

تقرير: سناء حنفى

بعد إعلان ترامب

خطة داعش للعودة فى ثوب جديد

بعد ستة أشهر من هجوم واسع بدأته فى ريف دير الزور الشرقى بدعم من التحالف الدولى بقيادة أمريكية، ومعارك عنيفة اشتعلت بين الطرفين منذ التاسع من فبراير والتى تخللها قصف مدفعى وغارات قام بها التحالف، استطاعت قوات سوريا الديمقراطية السيطرة على آخر جيوب تنظيم داعش، باستعادتها للباجوز آخر معقل لداعش فى شرق سوريا، وهى تطوى بذلك خمسة أعوام استطاع خلالها التنظيم المتطرف إثارة الرعب.

وكان البيت الأبيض قد أعلن أن تنظيم الدولة طرد من آخر معاقله وتحدث الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن الانتصارات التى تحققت فى سوريا والعراق واستعان برسوم توضيحية للمناطق الواسعة التى كان يسيطر عليها المسلحون فى البلدين.

كانت أقصى فترات ازدهار داعش فى عام ٢٠١٤ عندما استطاع التنظيم بسط نفوذه على ما يقرب من ٨ ملايين شخص فى منطقة تبلغ مساحتها ٨٨ ألف كيلومتر مربع، واستطاع أن يجنى مليارات الدولارات من عائدات النفط والسرقة والخطف. ويعد هذا التنظيم نتيجة طبيعية للفوضى والانقسامات التى تشهدها المنطقة.. فقد تفرع عن القاعدة فى العراق وتم تشكيله على يد المتشددين عقب الغزو الأمريكى عام ٢٠٠٣ وأصبح قوة رئيسية للتمرد هناك، وبعد ذلك انضم هذا التنظيم للتمرد ضد الرئيس السورى بشار الأسد ووجد فى سوريا ملاذا آمنا بالنسبة له بالإضافة إلى سهولة الوصول للسلاح. ولم يفوت داعش فرصة انسحاب القوات الأمريكية من العراق والغضب السنى من السياسات الطائفية للحكومة التى يقودها الشيعة فى العراق.

وقد بدأ داعش فى السيطرة على أراض فى سوريا أيضا فى ٢٠١٣ وفى العام التالى له استولى على مساحات كبيرة من الأراضى فى شمال وغرب العراق وأعلن قيام دولة الخلافة، وكانت قوات أبوبكر البغدادى زعيم التنظيم قد حكمت مدينة الفالوجا غرب إقليم الأنبار فى العراق وأجزاء من الرمادى وفى سوريا سيطرت على الرقة بعد طرد الفصائل السورية المعارضة منها وأصبحت العاصمة الفعلية لهم.

نجح تنظيم داعش فى السيطرة على الموصل ثانى أكبر المدن العراقية واتجه للجنوب وسيطر أيضا على تكريت بلدة صدام حسين إلى أن وصل إلى أطراف بغداد، ونظرا لتهديده المواقع الشيعية المقدسة، دعا كبار رجال الدين الشيعة إلى جمع المتطوعين وتسليحهم وتعد إيران أكبر الداعمين لهم، وأعلن البغدادى نفسه خليفة للمسلمين، وكان أول ظهور له وهو يلقى خطبة الجمعة فى مسجد النورى التاريخى فى الموصل، ودعا المسلمين للولاء والطاعة له كقائد لهم.

وقد أدى تقدم التنظيم فى أراض تسيطر عليها الأقلية الكردية فى شمال العراق وقتل واستعباد الآلاف من الطائفة الايزيدية لدفع التحالف الدولى الذى تقوده الولايات المتحدة لشن غارات جوية على مواقع التنظيم فى العراق فى أغسطس عام ٢٠١٤.

وقد كانت المعارك التى نشبت لطرد التنظيم من سوريا والعراق دموية راح فيها الآلاف من القتلى كما فقد الملايين بيوتهم التى أجبروا على الفرار منها وأصبحوا من المشردين أو المهاجرين، وحظيت القوات الموالية للرئيس السورى بشار الأسد فى معاركها مع التنظيم بدعم جوى من روسيا ودعم من ميليشيا تؤيدها إيران. وفى نفس الوقت يدعم التحالف الذى تقوده الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية، أما فى العراق فقد خاضت قواتها للأمن معارك ضد التنظيم وهى مدعومة أيضا من التحالف الدولى الذى تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية وقوات الحشد الشعبى شبه العسكرية والتى يهيمن عليها مقاتلون يتمتعون بدعم من إيران، وقد ذكرت وزارة الدفاع الروسية أنه تم تنفيذ ٣٩ ألف غارة فى سوريا منذ عام ٢٠١٥ دمرت فيها ١٢٠ ألف هدف إرهابى وقتلت ٣٢٠٠ عضو فى التنظيم.

وقد قام المرصد السورى لحقوق الإنسان بتوثيق مقتل ٣٧١ ألف شخص بينهم نحو ١٢٣ ألف مدنى فى سوريا منذ بداية النزاع عام ٢٠١١. أما فى العراق فقد أسفرت معركة استعادة الموصل ثانى أكبر المدن العراقية فى يوليو عام ٢٠١٧ عن آلاف القتلى فضلا عن تشريد نحو ٨٠٠ ألف شخص وقد استمرت هذه المعركة عشرة أشهر.

وقد نجحت القوات الموالية للحكومة العراقية فى استعادة مدينة الرمادى عاصمة الأنبار فى ديسمبر عام ٢٠١٥ وكانت استعادة الموصل عام ٢٠١٧ بمثابة انفراج للتحالف.

وبالنسبة لسوريا فقد استعادت قوات سوريا الديمقراطية مدينة الرقة التى أعلنها التنظيم عاصمة للخلافة كما نجح الجيش السورى فى السيطرة على مدينة دير الزور شرق البلاد.

انهيار تنظيم داعش فجر أزمة فى العديد من البلدان حول ما يجب فعله بزوجات المقاتلين وأطفالهم.. ففى بريطانيا أثارت قضية شابة واحدة تدعى شاميما بيجوم، جدلا حادا وهى طالبة بريطانية سابقة فرت من بلادها للانضمام لتنظيم الدولة فى سوريا منذ ثلاث سنوات، وتبلغ من العمر الآن تسعة عشر عاما، وقد اضطرت للهروب من باجوز خوفا على مولودها الثالث الذى خشيت أن تفقده مثلما حدث مع طفليها السابقين بسبب المرض وسوء التغذية، وكانت بيجوم قد قررت مع مجموعة من الطالبات البريطانيات القيام بما يسمى المغامرة الأجنبية خاصة وأنهن كن يعتبرن التنظيم أمرا رومانسيا بأعلامه السوداء وأزيائه الخاصة وتسجيلات الفيديو التى كان ينشرها، لكن صدمت بيجوم مما تراه على أرض الواقع وتطالب اليوم بالعودة لبريطانيا، أما أنيسة فهى فرنسية أتت بها أمها مع شقيقتها إلهام إلى سوريا عندما كانت فى الخامسة عشرة من عمرها وتزوجت من مقاتل فى صفوف التنظيم وأنجبت منه طفلة تبلغ من العمر الآن ١٦ شهرا وترغب بدورها فى العودة إلى بلادها. ولا يزال الغموض يلف بمصير المئات من عائلات مقاتلى تنظيم داعش الموجودين فى مخيمات خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية شمال البلاد، وهناك نحو ١٥٠٠ من النساء والأطفال قتل آباؤهم وأزواجهم أو اعتقلوا خلال المعارك ضد التنظيم وترفض الدول التى ينحدرون منها السماح لهم بالعودة خوفا من أن ينشروا الفكر المتطرف أو ربما ينفذوا هجوما فى البلاد.

وترى هذه الدول أن هؤلاء المقاتلين قد اختاروا الانضمام إلى داعش بأنفسهم وبذلك تخلوا عن جنسياتهم.

وقد دعا الرئيس الأمريكى دونالد ترامب حلفاءه الأوربيين لقبول أكثر من ٨٠٠ من الأوربيين الذين كانوا فى صفوف داعش، إلا أن أوربا ترفض تغيير سياستها وفقا لمطالب ترامب وستقوم السلطات الفرنسية بترحيل المسلحين بشكل تدريجى وستتعامل مع كل حالة على حدة أما بريطانيا فلا تتعجل فى استقبال مواطنيها.

ويقدر عدد المقاتلين الأسرى وفقاً لوحدات الشعب الكردية فى ديسمبر الماضى الذين انضموا إلى داعش نحو ٢٧٠٠ شخص بينهم ٩٠٠ رجل و٦٠٠ امرأة وأكثر من ١٢٠٠ طفل وقد قدموا من نحو ٤٤ دولة مختلفة.

يقول المقاتلون الأوربيون إنهم يرغبون فى العودة إلى بلادهم حتى إذا تطلب الأمر إلى تعرضهم للسجن.

فيقول أبو بكر ٢٩ سنة ألمانى لأبوين تركيين إنه انتقل مع زوجته وأولاده عام ٢٠١٤ إلى سوريا بعد سماعه عن جرائم بشار الأسد ضد المسلمين لكن زوجته لاحظت أن داعش لا تتوافق مع الصورة المثالية التى ترسمها لها مع زوجها الذى لم يدرك الحقيقة إلا بعد فوات الأوان.

وقد تم نقل العديد من الأشخاص الذين تم إجلاؤهم من الباجوز ومن بينهم المقاتلون الأجانب إلى مخيم الهول الذى يستوعب نحو ٢٠ ألف شخص لكن الأوضاع ساءت مع ارتفاع عدد ساكنيه لأكثر من ٦٦ ألف شخص.

وعلى الرغم من سقوط تنظيم داعش إلا أن الخبراء لا يتوقعون انتهاءه بهذه البساطة.. فعناصر التنظيم وقياداته أظهرت قدرة على المناورة والانكماش فى مناطق تمتاز بطبيعتها الجبلية الوعرة مما أكسبه نقاط قوة مكنته من الظهور من جديد بحلة مختلفة، واستراتيجية تتماشى مع حجم الخسائر التى يتعرض لها فى الأعوام الأخيرة بالإضافة إلى تماسكه الداخلى الذى ظهر حاليا بفشل معظم الاختراقات الأمنية لصفوفه أو اعتقال بعض قادته.

ويرى بعض المراقبين أن التنظيم يمكن أن يعود لتكتيكات حرب العصابات بسبب التفوق الجوى للتحالف الدولى وعدم قدرته على خوض حرب على غرار القوات النظامية، ومن غير المستبعد ظهور نسخة جديدة من التنظيم باسم جديد فى مناطق ودول مختلفة. أو ربما ظهور تنظيم جديد يتمتع بقبول أكثر فى المناطق التى تعانى من الطائفية، والأمر الأكثر أهمية هو فشل القوات التى تحارب التنظيم بالقبض أو قتل القيادات الرئيسية لهذا التنظيم. لكن تظل القضية الأخطر.. وهى رغبة دول ممولة وراعية للإرهاب فى نقل المقاتلين الإرهابيين إلى مناطق أخرى مثل ليبيا وهو ما تحذر منه مصر بشدة.

لمواجهة روسيا
مستودعات للسلاح الأمريكى فى أوربا

وضع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب خيارات الرد العسكرى بالتعاون مع حلف الناتو لمنع تفوق روسيا عسكريا، حيث يخطط الناتو لبناء خمسة مستودعات فى أوربا لتخزين الأسلحة والمعدات العسكرية الأمريكية. سيبدأ بناء أول مستودع فى مدينة بوفيدز البولندية هذا الصيف ويستمر لمدة عامين وتقدر تكلفة المشروع بنحو ٢٦٠ مليون دولار. الهدف الرئيسى هو ضمان التمركز السريع للقوات الأمريكية فى أوربا. وفى نفس الوقت تسابق الولايات المتحدة الزمن لصنع صواريخ متطورة تتفوق على أحدث الأسلحة الروسية التى تفوق سرعة الصوت.

تقرير: أمانى عاطف

يهدف حلف الناتو إلى زيادة السرعة التى يمكنه من خلالها نشر قوات فى أوربا، ويقوم الحلفاء بتنفيذ ما يسمى «مبادرة الاستعداد» التى تضم 30 كتيبة و30 سربًا جويًا و30 سفينة حربية بحرية جاهزة للاستخدام فى غضون 30 يومًا، يأتى هذا بعد التوتر الذى شهده الحلف والذى يضم 29 عضوًا فى السنوات الأخيرة بسبب توجهات الرئيس ترامب ضد الأعضاء الأوربيين واتهامه لهم بضعف حصص تمويلهم لميزانية الحلف. لكن فى الوقت نفسه، أزادت الولايات المتحدة قواتها العسكرية فى أوربا. ويستثمر الحلف أيضًا فى البنية التحتية لنقل المعدات الثقيلة والقوات المهملة بعد نهاية الحرب الباردة.

سيقوم الناتو بضخ الأموال فى نشر معدات عسكرية أمريكية فى بولندا، مما يضيف حليفًا قويًا على استراتيجية واشنطن لتعزيز أوربا بسرعة بقوات فى حال أى توغل روسى ستتوزع المستودعات بعدد اثنين فى ألمانيا وواحد فى كل من بولندا وبلجيكا وهولندا، كما تدرس إدارة ترامب عرضًا من الحكومة فى وارسو بتقديم مليارى دولار لبناء قاعدة أمريكية هناك يمكن تسميتها «فورت ترامب».

كما بدأ البنتاجون فى الاستثمار فى قدراته الأسرع من الصوت على البر والبحر والجو، ويسعى الجيش الأمريكى إلى الحصول على أكثر من مليار دولار لبناء سلاح طويل المدى يعمل بالأرض على مدى السنوات القليلة القادمة، السلاح الفائق السرعة هو سلاح يتجاوز سرعة خمسة أضعاف سرعة الصوت، وكانت روسيا قد أعلنت عن تطوير العديد من أنظمة الأسلحة النووية التى يُقال إنها قادرة على تجاوز هذا الحد.

كما تجرى قاذفات B-52 الأمريكية تدريبات فى أوربا ورغم أن التدريبات روتينية إلا أن نشر هذه المقاتلات يأتى فى وقت يسعى فيه الجيش الأمريكى لطمأنة حلفائه فى أوربا، وإظهار أن المظلة النووية الأمريكية تحميهم وتُظهر القدرات الفريدة التى يمكن أن تجلبها إلى أوربا. فنشر B-52 هو علامة أخرى على أن أمريكا ملتزمة بقوة بحلف الناتو.

تشرف القيادة الإستراتيجية الأمريكية على الردع الاستراتيجى والنووى، بما فى ذلك عمليات النشر من طراز B-52. وتتم مراقبة القوات المكلفة بالقيادة على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع لردع الهجمات الاستراتيجية ضد حلفائها وحلف شمال الأطلسى. وقاذفات من طراز B-52 استخدمها سلاح الجو الأمريكى منذ الخمسينيات من القرن الماضى خلال ذروة الحرب الباردة وقد صممت فى الأصل لتكون بمثابة قاذفات نووية عابرة للقارات، ويمكنها أن تضرب الاتحاد السوفيتى ويمكنها حمل الأسلحة التقليدية والنووية.

الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تنشر قاذفات استراتيجية فى أوربا مرة واحدة على الأقل سنويًا منذ عام 2014، ومنذ ذلك الحين، تم نشر جميع أنواع القاذفات الأمريكية الثلاثة - B-1 وB-2 وB-52 - فى قاعدة فيرفورد الجوية البريطانية لإجراء مناورات مع حلفاء الناتو، بما فى ذلك تدريبات Baltops وSabre Strike.

يمثل النشر الحالى أكبر نشر لقاذفات 52 B- فى أوربا منذ عملية تحرير العراق فى عام 2003. وستكون القاذفات تحت الاختبار بالنسبة للمهام خارج فيرفورد واعتياد أطقم الطائرات الجوية على العمليات فوق أوربا، بما فى ذلك بحر النرويج وبحر البلطيق والبحر الأبيض المتوسط.



ينس ستولتنبرغ أمين عام حلف الناتو

ومن جانبها اتهمت روسيا الولايات المتحدة بتصعيد التوتر عن طريق تحليق القاذفات الاستراتيجية 52 B- ذات القدرة النووية بالقرب من حدودها، حيث تم إرسال العديد من القاذفات من طراز B-52 من الولايات المتحدة إلى بريطانيا هذا الشهر، وفقًا لتقرير صادر عن معهد وارسو فى بولندا. وأرسلت طائرتان فى المناورات فوق بحرِ البلطيق، وحلقت طائرة على بعد 160 ميلًا فقط من الأراضى الروسية الأسبوع الماضى. حتى إن تلك الطائرة قامت بضربة تجريبية على قاعدة بحرية روسية، وفقًا لتقرير مركز الأبحاث. من المفترض أن تعمل القاذفات فى أوربا وشمال الأطلسى وسوف تشارك فى التدريبات العسكرية التى تقوم بها القوات الأمريكية المحلية وحلفاء الناتو بسبب زيادة وجود السفن والطائرات البحرية الروسية. وقال المتحدث باسم الكرملين ديمترى بيسكوف «إن مثل هذه الأعمال من قبل الولايات المتحدة لا تؤدى إلى تعزيز جو من الأمن والاستقرار فى المنطقة المجاورة مباشرة للحدود الروسية»، «على العكس من ذلك، فهى تخلق توترات إضافية».

ظلت التوترات العامة بين روسيا والولايات المتحدة، وكذلك حلفائها فى الناتو مرتفعة فى السنوات الأخيرة، خاصة منذ تحرك موسكو لضم شبه جزيرة القرم من أوكرانيا فى عام 2014. ولا يزال الانفصاليون الذين تدعمهم روسيا متورطين فى نزاع عسكرى مع القوات الأوكرانية. وترفع روسيا سباق التسلح على أشده وتزيد من تطوير أسلحتها وتلحقها الولايات المتحدة ردا على قرار انسحاب واشنطن من معاهدة القضاء على الصواريخ النووية المتوسطة والقصيرة المدى «أى. إن. إف » بعد تكرار الاتهامات الأمريكية لروسيا بانتهاك المعاهدة، وينذر هذا التصعيد وسباق التسلح بقيام الحرب الباردة الثانية بين البلدين، وقد تصاعد الخطاب الروسى ليس بعد الانسحاب الأمريكى من المعاهدة فقط ولكن بعد مراجعة الرئيس ترامب لنظام الدفاع الصاروخى وبرنامجه الخاص بالتسلح فى الفضاء.



للفوز بالانتخابات
أردوغان يفتعل أزمات خارجية

انهيار الاقتصاد التركى وسوء أحوال معيشة المواطنين فضلا عن تدنى مستويات الحرية وحقوق الإنسان دفع أردوغان إلى افتعال أزمات خارجية فى محاولة لتحسين شعبيته قبل الانتخابات المحلية التى ستجرى فى ٣١ مارس الحالى، لهذه الانتخابات أهمية خاصة يسعى أردوغان من خلالها إلى إحكام قبضته على السلطة التنفيذية، وتسعى المعارضة أيضا لإيجاد موطئ قدم لها بعد سنوات من الضعف.

تقرير: عزة صبحي

كعادة الرئيس أردوغان فى مواجهة الأزمات الداخلية يفتعل أزمات خارجية والإيهام بوجود عدو خفى يسعى لتدمير تركيا فى محاولة لتأجيج الشعور الوطنى والنزعة القومية واستعادة شعبيته التى يفقدها يوما بعد الآخر بسبب التدهور الاقتصادى وسوء الأحوال المعيشية وتدنى مستوى حقوق الإنسان والديمقراطية فى تركيا، المدهش أن افتعال هذه الأزمات لا يعقبها اتخاذ أى إجراءات حقيقية وفعالة من تركيا تجاه هذه الجهات بل إنه فى كل مرة يخرج المتحدث باسم الرئاسة التركية ليؤكد أن سيل الشتائم والاتهامات التى أدلى بها أردوغان لم تكن صحيحة وتم اجتزاؤها وأسيء فهمها.

حدث ذلك مؤخراً عقب العملية الإرهابية فى مسجد النور فى نيوزيلندا حيث شن أردوغان هجومًا شرسًا على أستراليا التى يحمل المجرم جنسيتها وعرض فيديو العملية الإرهابية أكثر من مرة فى مؤتمرات انتخابية حضرها بنفسه لدعم مرشحى حزبه وهدد بقتل كل من يهدد تركيا وشن سيلا من الشتائم والاتهامات لمسئولى استراليا ونيوزيلندا، وعقب استدعاء استراليا لمبعوث تركيا للاحتجاج على هذه الاتهامات سارع المتحدث الإعلامى للرئاسة التركية بالتأكيد أن تصريحات أردوغان أخرجت من سياقها!!

أما الخلاف الوهمى الذى ظهر على السطح فى الأيام الماضية بين كل من نتنياهو وأردوغان فما هو إلا خطاب شعبوى متطرف حاول فيه الطرفان زيادة شعبيتهما، حيث يواجه الأول انتخابات عامة فى أبريل القادم والثانى انتخابات محلية هذا الشهر.

كان تصريح نتنياهو بأن الدولة القومية ليست لجميع مواطنيها بل للشعب اليهودى فقط، أدت هذه العبارة إلى سيل من التصريحات والتبادل اللفظى المهين بين الطرفين، حيث أكد أردوغان على العنصرية الصارخة وتمييز نتنياهو تجاه العرب والمسلمين، ورد الأخير منتقدًا سجل تركيا فى حقوق الإنسان مؤكدًا قائلا: أن الدكتاتور التركى أردوغان يهاجم الديمقراطية فى إسرائيل بينما يملأ الصحفيون والقضاة الاتراك السجون التركية، واستمر التلاسن بين الطرفين وانتهى كالعادة إلى لا شىء على أرض الواقع، حيث التبادل الاقتصادى على أشده بين أنقرة وتل أبيب كذلك التعاون العسكرى بينهما.

استغل أردوغان كل الأحداث الداخلية والإقليمية والدولية لتحسين صورته وزيادة شعبيته وشعبية حزبه المتدهورة قبل الانتخابات المحلية، ذلك أنه بعد أن أحكم قبضته على السلطة التنفيذية العليا من خلال تحول تركيا إلى النظام الرئاسى وتقليص دور البرلمان التشريعى والرقابى كذلك الاستئثار دون منازع بتعيين كل الوظائف العليا فى الدولة لم يبق أمامه سوى المحليات التى تعد الاتصال المباشر الأهم بين المسئولين والشعب، هنا يكمن اهتمام أردوغان الشديد بهذه الانتخابات.

المعروف أنه على مر تاريخ تركيا من يسيطر على الحكم المحلى فى المدن الكبرى مثل اسطنبول، أنقرة، أزمير، خاصة اسطنبول يصل إلى الحكم فى البلاد، وكان هذا ما حدث مع أردوغان نفسه الذى كان عمدة لاسطنبول فى أعوام ١٩٩٨-١٩٩٤

فى الانتخابات الحالية تحالف حزب العدالة والتنمية مع حزب الحركة القومية تحت مسمى تحالف الجمهور حيث اتفق كل منهما على إخلاء مدن محددة لمرشحى الطرف الآخر، التحالف الثانى المهم هو بين حزب الشعب الجمهورى وحزب الخير تحت مسمى تحالف الأمة، لكن هذا التحالف حقيقى إلى حد ما حيث إن حزب الخير مشكل من منشقين من حزب العدالة والتنمية وهو حزب قومى مما جعل حزب الشعب الجمهورى يميل إلى اليسار وهو مؤيد بشكل أو بآخر لحزب الشعوب الديمقراطى الموالى للأكراد وهو حزب على عداء كامل مع حزب الخير.

هناك أيضًا حزب الشعوب الديمقراطى وهو المعبر عن الأكراد فى المناطق الشرقية والجنوبية من تركيا والحزب له أغلبية واضحة فى هذه المناطق وفاز فيها من قبل إلى جانب هذه الأحزاب الخمسة هناك ثمانية أحزاب أخرى صغيرة تحاول الفوز ولو ببلديات صغيرة.

الصراع الأكبر سيكون على مدن أسطنبول وأزمير وأنقرة، أردوغان حرص على ترشيح أسماء كبيرة فى هذه المدن بعضهم وزراء بل واختار رئيس البرلمان نفسه والذى كان من قبل رئيس الوزراء بن على بلدرم مرشحا فى اسطنبول لهذه المدينة من رمزية وأهمية سياسية للفائز بها.

ومن آلاعيب أردوغان أيضا لحشده الأصوات الانتخابية لمرشحيه منح الجنسية التركية لأكثر من سبعين ألف سورى ويحق لخمسين ألفا منهم يعيشون فى اسطنبول التصويت فى هذه الانتخابات بما يشكل سدس أعداد الناخبيين فى المدينة حيث أكد أردوغان أكثر من مرة لو خسرنا اسطنبول خسرنا تركيا.

وتعد مدينة أزمير صعبة المنال لحزب العدالة والتنمية فهى تصوت منذ عشرات السنين فى كل الانتخابات لحزب الشعب الجمهورى واختار لها اردوغان أيضا اسما بارزا وهو وزير الاقتصاد السابق.

أما أنقرة فينافس فيها مرشح حزب العدالة وزير البيئة السابق.

على جانب المعارضة التركية شنت معظم الأحزاب المعارضة هجوماً شديدًا على أردوغان وتحالف حزب العدالة والتنمية بسبب التميز الذى يحظى به التحالف فى التغطية الإعلامية والمساندة الحكومية فى مقابل التضييق على دعاية المعارضة التى لم تعد تملك أصواتا تعبر عنها بعد إغلاق الحكومة لكل الصحف والمحطات الفضائية المعبرة عنها.

كما شككت المعارضة فى إمكانية التزوير فى الانتخابات بعد اكتشاف أرقام غير حقيقية لمنافسين فى عدد من المدن وأسماء لأشخاص متوفين، نددت المعارضة أيضا بسجن رئيس حزب الشعوب

الديمقراطى وعشرة من قيادات الحزب رغم ما يتمتعون به من مقاعد برلمانية فضلا عن رؤساء البلديات وكوادر الحزب فى السجون لمنعهم من المشاركة فى الانتخابات، كما حذرت المعارضة من استمرار قمع الحريات وإهدار حقوق الإنسان فى تركيا، وطبقا لأرقام وزارة العدالة التركية بلغ عدد المعتقلين والسجناء فى تركيا ٢١٠ آلاف داخل ٣٨٥ سجنا وبذلك تمثل تركيا المركز الثانى دوليا فى عدد السجناء مقارنة بعدد السكان كما بلغ عدد الذين تم طردهم من وظائفهم بعد محاولة الانقلاب الفاشلة أكثر من ١٤٠ ألف موظف وعشرات الآلاف من أفراد وضباط الجيش فضلا عن اعتقال ثلث عدد الصحفيين العاملين فى تركيا.

ويحذر المراقبون الدوليون من أن أردوغان اتخذ احتياطات خطيرة لمواجهة احتمال فقدانه لأى بلديات أو مدن مهمة فى هذه الانتخابات خاصة فى مناطق الأكراد حيث أصدر قراراً جمهوريًا من قبل بحقه فى إقالة رئيس البلدية أو المدينة المنتخب تحت أى ذريعة أو حجة لو خالف توجهات أردوغان، كما أصدر قرارًا آخر يربط الاتفاق فى المحليات بموازنة الدولة وبموافقة وزير المالية وهو صهره وبذلك فقدت المحليات استقلاليتها وسيطرتها على ميزانيتها وإمكانيات تقديم الخدمات العامة للمواطنين وهو ما يؤثر على شعبية المنتخبين فى أى انتخابات قادمة.

وإذا كان أردوغان اتخذ كل التدابير للفوز فى معركة انتخابات المحليات إلا أن اقتصاد تركيا المتدهور وتأثيره على تدنى مستوى معيشة الأتراك هو أكثر ما يخشاه أردوغان فى هذه الانتخابات.

مؤشرات الاقتصاد التركى تؤكد استمرار انخفاض قيمة الليرة أمام الدولار بنسبة ٤٠في المائة وانكماش الاقتصاد بنسبة ٣في المائة فى الربع الأخير لعام ٢٠١٨ مقارنة بالعام الذى سبقه.

كل ذلك أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة إلى ١٢ في المائة وارتفاع نسبة التضخم إلى ٢٠في المائة كما أشهرت عدد من الشركات إفلاسها فى العام الماضى وبداية العام الحالي.

وشهدت تركيا ارتفاعا فى أسعار السلع الأساسية بنسبة تصل إلى ٤٠٠في المائة لأول مرة فى تاريخها واضطرت الحكومة بتوجيهات من اردوغان لاتخاذ عدة إجراءات فى الشهور الماضية لامتصاص غضب المواطنين من غلاء الأسعار فأنشأت عددا من المناطق الحكومية لبيع السلع الأساسية بأسعار مدعمة وأضطر الملايين من الأتراك للاصطفاف فى طوابير طويلة للحصول على هذه السلع، لكن قراره الاقتصادي يؤكد أن استمرار دعم الحكومة للسلع لا يمكن أن يستمر لما يمثله من عبء على موازنة الدولة المنهكة خاصة وأنه طالما استمرت نسبة التضخم فى الارتفاع ستستمر الأسعار فى الارتفاع.

الأهم من ذلك أن تركيا ستجد نفسها فى يوليو القادم ملزمة بسداد ديون أجنبية تصل إلى ١٨٠ مليار دولار وهو ما يمثل ربع الناتج الاقتصادى الكامل لتركيا، أردوغان أكد أكثر من مرة أن تركيا لديها القدرة على سداد هذه الالتزامات لكن المؤسسات الاقتصادية الدولية تؤكد أن تصريحات أردوغان ما هى إلا للاستهلاك المحلى خاصة قبل الانتخابات، وأن تركيا ستضطر لطلب جرعة إنقاذ ثانية من صندوق النقد الدولى تصل إلى ١٥٠ مليار دولار لسداد الديون.

وأكدت هذه المؤسسات أن أردوغان ينتظر انتهاء الانتخابات للتفاوض مع صندوق النقد الدولى الذى لابد أن ستكون له شروط وطلبات وإجراءات اقتصادية محددة للموافقة على منح تركيا القروض مثل مكافحة الفساد والشفافية ومساءلة الحكومة وإجراءات للتقشف وربما أيضًا التخلص من الآلاف من موظفى الحكومة لتخفيف العبء على موازنة الدولة وهى الإجراءات التى لم يكن أردوغان يستطيع اتخاذها قبل الانتخابات المحلية لما لها من تأثير مباشر على حياة المواطنين وبالتالى على الأصوات الانتخابية خاصة أن هذه الانتخابات تعد الأخيرة ولن تشهد تركيا انتخابات أخرى قبل عام ٢٠٢٣ موعد الانتخابات العامة القادمة.

انقسام أوربى
بسبب «الحزام والطريق» الصينى

أعلنت إيطاليا عن مزيد من التعاون التجارى مع الصين، وكذلك وافقت على استثمارات صينية بالملايين هناك، وذلك فى أعقاب التوقيع على اتفاقية الحزام والطريق لتصبح بذلك هى الدولة السادسة عشرة فى أوربا التى توقع على هذه الاتفاقية، يأتى هذا أثناء زيارة الرئيس الصينى تشى جين بينج وعدد كبير من وزرائه إلى إيطاليا، الزيارة التى بدأت الجمعة الماضية، واستمرت لمدة ثلاثة أيام ضمن جولة أوربية سيقوم بها.

تقرير: يمنى الحديدى

وبالطبع أثار هذا المشهد، وهذه القرارات قلقًا أوربيًا واضحًا، حيث اجتمع قادة فرنسا وألمانيا والاتحاد الأوربى فى بروكسل لوقف ما أسموه التوغل الصينى، فى الوقت الذى كان فيه الرئيس الصينى وزوجته يتناولان العشاء على طاولة الفنان الإيطالى أندريا بوتشيلي.

يعكس هذان المشهدان حجم الاختلافات والانقسامات داخل القارة الأوربية، التى باتت فى منتصف الحرب بين الولايات المتحدة والصين، فى الوقت الذى تسعى فيه الصين لمحاولة بسط قوتها ونفوذها، وتحاول سحب البساط من الولايات المتحدة.

من جانبه صرح الرئيس الفرنسى إيمانيول ماكرون يوم الجمعة الماضى فى بروكسل أن الصين هى سبب الانقسامات فى الاتحاد الأوربى، وأن أوربا اليوم أصبحت مستيقظة له، كما أن عصر السذاجة الأوربية انتهى.

ورغم أن إيطاليا ليست الدولة الأولى فى أوربا، التى تدخل مع الصين فى شراكة تجارية، بالإضافة لانضمامها لاتفاقية الحزام والطريق إلا أنها الأكثر أهمية، حيث إنها ضمن الدول السبع الكبرى، التى تسيطر على الاقتصاد العالمى، الخطوة التى تثبت كيف أن القوة الصينية الصاعدة تحاول عادة ترتيب القوة العالمية السياسية والاقتصادية.

لذا فهناك حذر متزايد من إمكانية دخول الصين فى أوربا ليس كشريك اقتصادى، وإنما كغزو شامل للقارة، فى الوقت الذى تطلق فيه المفوضية الأوربية على الصين المنافس الاقتصادى، لا سيما فى بعض الصناعات الدقيقة، بالإضافة إلى كونها منافسا سياسيا.

ويقول فيليب لوكور من مدرسة هارفارد كنيدى: إن هذا الحذر ليس بجديد، وإنما زاد فى الآونة أخيرة، وربما يعود ذلك بسبب الاختراق غير المتوقع من الصين لأوربا، حيث استطاعت الدخول فى شراكة مع قبرص، جمهورية التشيك، اليونان، المجر، ومقدونيا ومونتينجرو وبولندا والبرتغال وصربيا وغيرهم.

لذا شدد رئيس المفوضية الأوربية جين كلود جانكر يوم الجمعة الماضى على ضرورة منع هذا التوغل، وأضاف أن الأسواق الصينية ليست كافية للمنتجات الأوربية، وعلينا أن نغير ذلك.

وعلى الرغم من أن وجهة النظر الأوربية هذه تتماشى مع وجهة نظر الإدارة الأمريكية الحالية، إلا أن الطرفين مع ذلك غير منسجمين، حيث تعول أوربا على أن الولايات المتحدة لم تفعل أى شيء للحد من الإغراءات الصينية.

فالإدارة الأمريكية من وجهة نظر بعض المسئولين الإيطاليين فشلت فى أن تحل محل العرض الصينى لإيطاليا، كما أنها لم تواجه الاتفاق إلا فى المراحل المتأخرة.

من جانبه أكد يونكر أنه لا يريد لأوربا أن تقع فى فخ الاختيار بين الولايات المتحدة والصين، لكنه قال أيضًا إن الوضع أصبح صعب كذلك ففى الوقت الذى تقوم فيه الولايات المتحدة بإظهار "العصا" لأوربا – كتلك العقوبات التى فرضتها على صانعى السيارات الألمان- تقوم الصين بتقديم «الجزرة» لأوربا.

ولكى يؤكد الرئيس الفرنسى ماكرون على الوحدة الأوربية قام بدعوة المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، ورئيس المفوضية الأوربية للانضمام إليه أثناء لقائه بالرئيس الصينى، وذلك ضمن جولته الأوربية.

على الجانب الآخر تظن أوربا أن الصين فشلت فى إنشاء أسواقها الخاصة، لذا فهى تحاول كسب الأسواق أوربية، وهى فى الوقت ذاته أصبحت رائدة فى التكنولوجيا الحديثة مثل الذكاء الاصطناعى وشبكات الجيل الخامس، التى يشتهر بها العملاق الصينى هواوى، والتى حذرت الولايات المتحدة منها إيطاليا، وطلب منها إلا تسمح باستخدام هذه الشبكات المطورة من هواوى، لأنها تستخدمها فى أعمال التجسس.

كما سعت الولايات المتحدة لمنع هذا الاتفاق بشتى الطرق، وذلك لأنها متأكدة من أن التوغل الاقتصادى الصينى هو مقدمة سابقة للتدخل السياسى والعسكرى فى أى بلد.. لكن الرئيس الإيطالى سيرجيو ماتريللا كان لديه رأى آخر عندما وقف بجانب الرئيس الصينى فى القصر الملكى الجمعة الماضية.

حيث قال إن طريق الحرير كان أداة للمعرفة بين الناس، وكان طريقا لتبادل الاكتشافات، لذا يجب أن يكون الطريق الجديد ذا اتجاهين.

يذكر أن رئيس الوزراء الصينى لى كيجيانج سيقابل الشهر القادم أغلب دول الاتحاد الأوربى فى القمة السنوية، وسيتقابل بشكل منفصل مع كرواتيا و١٦ دولة أخرى من أعضاء الاتحاد، التى وقعت الصين معهم اتفاقية الحزام والطريق بالفعل.

من جانبه شكر الرئيس الصينى إيطاليا على مبادرة الصداقة العميقة، مؤكدا أن هذه الخطوة ستدر المزيد من الربح والاستثمارات على الطرفين.

لكن ذلك لم يطمئن قادة الاتحاد الذين يخشون من وقوع إيطاليا فريسة سهلة لخطة التقسيم والسيطرة الصينية بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة لإيطاليا.

لكن المسئولين الإيطاليين قالوا إنه ليس هناك ما يدعو للقلق، إذ إنهم سيتجنبون فخ الديون الصينية، كما أن قوانينهم تمنع الأجانب من السيطرة على الموانئ المختلفة، كما فى حالة قبرص واليونان.

وقال رئيس الوزراء جوسيب كونتى، إن ألمانيا وفرنسا لديهم بعض العلاقات التجارية مع الصين، وهذه هى الطريقة التى اخترقت بها المنتجات الإيطالية الأسواق الآسيوية، وأضاف أنه يريد فقط إنشاء علاقات تجارية متوازنة، وأن يستغل كل الفرص، الأمر الذى لم يرق لبعض الإيطاليين، لاسيما الصحافة المعارضة التى استقبلت الأمر برسوم كرتونية ساخرة.



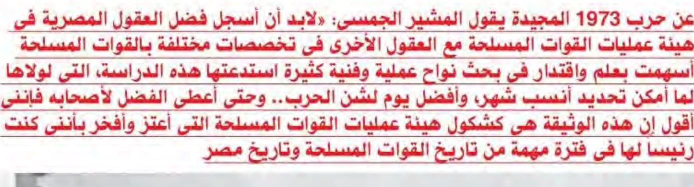
الجمسى لدى تخرجه فى الكلية الحربية ١٩٣٩

الجنرال النحيف المخيف فى كتاب جديد..

مشاهد وملامح من حياة المشير الجمسى

بقلم: أحمد النجمى

الكتاب الذى بين أيدينا والذى عكفت على تأليفه وتجميع مادته الباحثة أميرة فكرى المتخصصة في التاريخ العسكرى صادر عن سلسلة «كتاب الجمهورية» التى تصدر عن «دار التحرير» ومن القطع المتوسطة فى نحو ١٥٠ صفحة، ويضم بين غلافيه رحلة الرجل محمد عبدالغنى الجمسى منذ ولادته فى «البتانون - منوفية» حتى رحيله، الرحلة بكل ما فيها من تفاصيل صغيرة وكبيرة، خاصة وعامة.. ولمن لا يعرف تاريخ هذا الرجل الذى يعد من العلامات البارزة فى جدارية العسكرية المصرية الخالدة، أن يقرأ هذا الكتاب لكى يعرف كل ما يريد أو ما ينقصه من التفاصيل.



عن حرب 1973 المجيدة يقول المشير الجمسى: «لابد أن أسجل فضل العقول المصرية فى هيئة عمليات القوات المسلحة مع العقول الأخرى فى تخصصات مختلفة بالقوات المسلحة أسهمت بعلم واقتدار فى بحث نواح عملية وفنية كثيرة استدعتها هذه الدراسة، التى لولاها لما أمكن تحديد أنسب شهر، وأفضل يوم لشن الحرب.. وحتى أعطى الفضل لأصحابه فإننى أقول إن هذه الوثيقة هى كشكول هيئة عمليات القوات المسلحة التى أعتز وأفخر بأننى كنت رئيسا لها فى فترة مهمة من تاريخ القوات المسلحة وتاريخ مصر

مع رجال النصر



بين القادة فى غرفة العمليات ١٩٧٣

شارك المشير الجمسى فى كل جولات الصراع العربى - الإسرائيلى، باستثناء حرب فلسطين «1948»، حيث كان وقتئذ فى بعثة علمية خارج البلاد، لكنه شارك فى حرب 1956، وحرب 1967، وحرب الاستنزاف، ثم كان رئيسا لهيئة العمليات فى حرب 1973 وبين 1967 و1973 شارك الجمسى من خلال مواقعه فى القيادة والتى أخذ يرتقى فيها سريعا نتيجة تفوقه الواضح عسكريا وانضباطه التام وخبراته الواسعة

رحلة الجمسى بدأت منذ أن كان تلميذاً فى مدرسة «المساعى المشكورة» بشبين الكوم ثم التحاقه بالمدرسة - الكلية الحربية وتخرجه فى العام ١٩٣٩.. ليبدأ حياته العملية وهو دون الثامنة عشرة من العمر كضابط للمدرعات بالجيش المصرى، إذن فقد تخرج الجمسى فى عام اندلاع الحرب العالمية الثانية، التى ستظل دروسها محفورة فى ذهنه حتى استعان بها في تخطيطه لعمليات حرب ١٩٧٣ المجيدة، نعرف من الكتاب أيضا كيف كون المشير الجمسى أسرته التى ظلت بعيدة عن الأضواء.. السيدة حرمه «وفاء عبدالغنى» التى رحلت عن الدنيا قبل زوجها بسنوات، وأبناؤه الثلاثة «مدحت - ماجدة - مها» وجميعهم نماذج ناجحة عملياً وخلقياً.. و«مدحت» تحديداً له قصة ذات دلالة ترويها الكاتبة أميرة فكرى.. تخرج فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وعمل فى أحد البنوك المصرية حتى تقاعد منذ فترة وجيزة، وقدم أوراقه للكلية الفنية العسكرية بعد نجاحه فى الثانوية العامة، ولكنه لم يوفق فى البداية وكان والده مازال فى الخدمة فى القوات المسلحة، وبرغم ذلك لم يتوسط له أو يقدم له أى ميزة تميزه عن أقرانه.

رفض الجمسى أن يتوسط لابنه، وتركه يتجه لدراسة الاقتصاد والعلوم السياسية، مسلك لا يسلكه إلا كبار النفوس من القادة، هكذا كان الجمسى.

شارك المشير الجمسى فى كل جولات الصراع العربى - الإسرائيلى، باستثناء حرب فلسطين «١٩٤٨»، حيث كان وقتئذ فى بعثة علمية خارج البلاد، لكنه شارك فى حرب ١٩٥٦، وحرب ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف، ثم كان رئيساً لهيئة العمليات فى حرب ١٩٧٣ وبين ١٩٦٧ و١٩٧٣ شارك الجمسى من خلال مواقعه فى القيادة والتى أخذ يرتقى فيها سريعاً نتيجة تفوقه الواضح عسكريا وانضباطه التام وخبراته الواسعة.

أعيد بناء القوات المسلحة والتى تورد الكاتبة عنها فقرة تقول فيها «يقول الجمسى: كانت عملية إعادة بناء القوات المسلحة من أصعب وأشق الأعمال» كانت مصر تسعى لمعالجة «الشرخ المعنوى» الذى أصاب الجيش، وقد نجحت فى ذلك وبعد ٦ سنوات من الهزيمة، تمكنت مصر من إحراز انتصارها الخالد على إسرائيل فى حرب العبور المجيدة ٦ أكتوبر ١٩٧٣، وبين ١٩٦٧ و١٩٧٣ محطات أوردها الجمسى فى مذكراته فأوردتها الكاتبة بدورها.. ومن معركة رأس العش إلى معركة القوات الجوية «١٤ يوليو ١٩٦٧» إلى إغراق المدمرة إيلات «٢١ أكتوبر ١٩٦٧» يقول الجمسى: عن حرب الاستنزاف «اعتبر البعض حرب الاستنزاف عملاً ضاراً لم يحقق الفائدة إلا أننى أرى أن هذه الحرب ذات فائدة عظيمة».

أما عن حرب ١٩٧٣ المجيدة فيقول المشير الجمسى: «لابد أن أسجل فضل العقول المصرية فى هيئة عمليات القوات المسلحة مع العقول الأخرى فى تخصصات مختلفة بالقوات المسلحة أسهمت بعلم واقتدار فى بحث نواح عملية وفنية كثيرة استدعتها هذه الدراسة، التى لولاها لما أمكن تحديد أنسب شهر، وأفضل يوم لشن الحرب.. وحتى أعطى الفضل لأصحابه فإننى أقول إن هذه الوثيقة هى كشكول هيئة عمليات القوات المسلحة التى أعتز وأفخر أننى كنت رئيسا لها فى فترة مهمة من تاريخ القوات المسلحة وتاريخ مصر».



الحق أن المشير الجمسى الذى قاد العمليات كرئيس لهيئتها طوال حرب العبور المجيد - كان أحد القادة الأذكياء الأقوياء الشرسين.. الذين حاربوا وجلسوا مع الإسرائيليين على مائدة المفاوضات ولا يمكن أن ننسى بحال خروجه على الجنرال بارليف رئيس الوفد الإسرائيلى دون إلقاء التحية أو المصافحة وبكل تجاهل جلس مترئسا الوفد المصرى للتفاوض، تشير الكاتبة أميرة فكرى هنا إلى مفاوضات الكيلو ١٠١ ثم واصل الجمسى دوره فى المفاوضات العسكرية مع الإسرائيليين «فض الاشتباك الأول ثم الثانى» ثم صار وزيرا للحربية من ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨.

لكن القتال كان حبه الأول والأخير، القتال من أجل تحرير الأرض، وإعلاء الراية المصرية خفاقة على الدوام... وللمشير الجمسى مقولة مأثورة أوردتها الكاتبة فى متن هذا الكتاب إذ يقول: انتصار أكتوبر هو أهم وسام على صدرى وليتنى أحيا لأقاتل فى المعركة القادمة، ولكن المشير الجمسى المقاتل النبيل الصلب ترك الحياة العسكرية والعمل العام برمته سنة ١٩٨٠، وقرر أن يقضى بقية سنوات عمره التى امتدت ٨١ عاماً، فى راحة البال.. ليستمتع قليلاً بأسرته التى افتقدها وحياته الخاصة التى لم يعشها إلا قليلاً.. برضاء تام منه انسحب من الحياة العامة إلى الخاصة، وباختيار شخصى.

بعد التقاعد.. يقول المشير الجمسى إنه كان يقضى وقت الفراغ فى القراءة والكتابة وزيارة عائلته من حين إلى حين فى «البتانون» أو فى نادى هليوبوليس، حيث اعتاد الجلوس مع أصدقائه أمام ملعب الكروكيه «كان رجلا بسيطا متواضعا نحيفا دقيق الملامح هادئا ولكنه ذو هيبة ورهبة يشعر بها من يقترب منه، كما كتبت أميرة فكرى فى متن كتابها.

قال عنه عيزرا وايزمان «لقد هزنى كرجل عسكرى للغاية، إنه يمثل صورة تختلف عن تلك التى توجد فى ملفاتنا ولقد أخبرته بذلك، أما جولدا مائير فقالت عنه «إنه الجنرال النحيف المخيف» والحق ما شهدت به الأعداء.. هؤلاء الأعداء الذين هزموا فى حرب ١٩٧٣، تلك الحرب التى كان الجمسى المخطط الأول لها..!

لم يترك المقاتل العظيم المشير محمد عبدالغنى الجمسى عمارات ولا ثروات لأبنائه.. تمضى الكاتبة أميرة فكرى فتقول «ولكنه سيترك لهم اسماً يفخرون به.. والملاحظ أن هذا الاسم الذي يدعو للفخر لم يصبح حكرا على أبنائه وأسرته فقط بل أصبح فخرا لكل المصريين والعرب».

نعم.. الجمسى واحد من هؤلاء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وستبقى ذكرى تفانيه فى خدمة هذا الوطن خالدة على الزمان، شاهدة على عبقرية المقاتل المصرى وإخلاصه فى حب هذا الوطن، وعلى عظمة جيشه الذى هو فى رباط إلى يوم القيامة!.



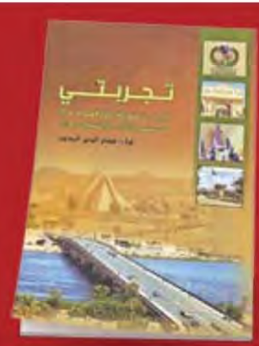
«تجربتى.. كنت محافظا للمنيا» عنوان كتاب اللواء عصام الدين البديوى، والذى يستعرض خلاله تجربته الثرية أثناء شغله لمنصب محافظ المنيا – عروس الصعيد- حسبما يطلق عليها، والتى بدأت مهمته بها فى ٧ سبتمبر ٢٠١٦ وامتدت حتى ٢٨ أغسطس ٢٠١٨، وخلال الكتاب قدم المحافظ نبذة مختصرة عن عمله السابق فى وزارة الداخلية وتحديدا قطاع الأمن الوطنى، قبل أن ينتقل إلى العمل فى قطاع خدمى تنفيذى وهو منصبه كمحافظ لإحدى أكبر وأهم محافظات الصعيد، والتى شهدت العديد من الأحداث الهامة خلال فترة توليه منصبه، كان من أبرزها إلى جانب المشاكل الخدمية، استهدافها بشكل مستمر من بعض العناصر الارهابية التى دأبت على محاولة زرع الفتنة.



وضم الكتاب نحو ٢٨٠ صفحة، تحدث خلالها المحافظ الأسبق عن تجربته الشخصية فى العمل كمحافظ، متناولا مقدمات اختياره للمنصب ونصائح المقربين منه له فى وظيفته الجديدة، إلى جانب عدد من الفصول التى خصصها لمناقشة واستعراض أهم المشاكل والأزمات التى تعانى منها محافظة المنيا، سواء الخاصة بالاستثمار فيها والمعوقات التى تعرقل التحركات الرسمية فى اتجاه ذلك، إلى جانب مشاكل وأزمات المحاجر خاصة أن المحافظة تعد من أكبر المناطق إنتاجا لمكونات البناء، إلى جانب أزمات الصرف الصحى والصحة والتربية والتعليم، والأهم كان هو ملف استرداد أراضى الدولة.



كتب: محمد رجب



كنت محافظاً

تجربة البديوى فى المنيا ..

نصيحة تاجر الأثاث الدمياطى .. وتكليفات الرئيس .. ورسالة الدولة فى مواجهة الطائفية

كيف نجحت الدولة فى التعامل مع الملفات الصعبة .. وماذا يحتاج المحافظ للنجاح



اللواء عصام تناول فى بداية كتابه كيف تم التواصل معه من جانب مجلس الوزراء وإبلاغه بمنصبه الجديد، متحدثا بداية عن مهمته الجديدة فى سلك الخدمة العامة، محاولا – كما أشار- إعطاء الدولة المصرية حقها وإظهار جهودها فى مجال التنمية وخدمة المواطنين فى كافة الاتجاهات والمشاكل التى تعوق هذه الجهود وحلولها، وتحدث المؤلف- فى مقدمة الكتاب- أيضا عن ضرورة إعطاء أهالى المنيا حقهم فى أن يعلم القراء جهودهم فى تنمية المحافظة وغيرتهم الشديدة عليها، وما يعانونه من مشاكل والحلول المقترحة لتلك المشاكل بمختلف جوانبها، متحدثا عن أهمية طبيعة محافظة المنيا الجغرافية قائلا: «محافظة المنيا تربط الشمال بالجنوب، ومحاولات العبث فى مصر وتقسيمها يبدأ بفصل بني سويف والفيوم وما علاهما عن أسيوط وما دناها ويفصل البحر الأحمر عن الوادى الجديد من المنتصف.

مضيفا: «لذلك كانت ضربات الإرهاب ومازالت تركز على المنيا، فكانت أكثر المحافظات تعرضا لحرق الكنائس والمؤسسات الحكومية والاعتداء على أقسام الشرطة بعد ثورة ٣٠ يونيه، ومازالت محاولات الإرهاب وداعميه مستمرة، وقد تجسدت فى قتل شهداء دير الأنبا صموائيل فى عمليتين إرهابيتين يفصل بينهما عام كامل فى محاولة دنيئة لحث عنصرى الأمة لحمل السلاح فى مواجهة بعضهما البعض».

كما تحدث اللواء البديوى عن لقائه الأول برئيس الوزراء حينذاك المهندس شريف إسماعيل قائلا: «شرفت بمقابلة دولة رئيس الوزراء المهندس شريف إسماعيل، ذلك الرجل الهادئ الذى شرفت بالعمل معه لمدة عامين بحضور الدكتور أحمد زكى بدر وزير التنمية المحلية حينها».

وأضـاف أنـه خـلال تحضيره لمهمته بالتعرف على ما يدور بالمحافظات والقوانين المنظمة لعملها وأبرز الشخصيات التى تولت منصب المحافظ وتأثيرهم على مواطنى تلك المحافظات: «تذكرت سفرى إلى مدينة دمياط لشراء أثاث منزل نجلى الأصغر، الذى كان يستعد للزواج حينها، ولقائى مع الحاج محمد صاحب محل الأثاث الذى اصطحبنى فى جولة تحدثنا خلالها فى موضوعات عدة كان أبرزها وأهمها تعليقه على أداء المحافظين» وقال لى: «يجب أن يكون المحافظ سياسيا جماهيريا، فبادرته بالسؤال»: «وماذا تعنى بمحافظ سياسى جماهيرى؟» قال: «يجب أن يتواجد المحافظ فى الشارع، ويلتقى الناس ويتحاور معهم ويسمع مشاكلهم ويشعر أنه واحد منهم ويعمل على حل المشاكل أو على الأقل يسعى لذلك حتى يحظى بحب الناس وتأييدهم ومن ثم دعمهم له، ومساندته فى مهمته حتى يحقق



النجاح، هذا هو مفهوم الرجل لمعنى المحافظ السياسى، وبالتبعية هو مفهوم سائد عند عدد كبير وشريحة واسعة من المواطنين.

ثم استعرض المحافظ الأسبق اجتماعاته مع مسئولى مجلس الوزراء أثناء المقابلات الخاصة بتكليفه بمهمته، وأيضا لقاءات موظفى الرقابة الإدارية ورئاسة الجمهورية وأداء اليمين الدستورى أمام رئيس الجمهورية.

وأضاف البديوى: «بعد صلاة الفجر «٧-٩-٢٠١٦» أخذت قسطا من الراحة، ثم أخذت سيارة المحافظة وجلست بجوار السائق الذى قادنا إلى محافظة المنيا من خلال طريق الجيش، وأنا أدعو المولى وأسأله المساندة وأضع أمامى ورقة وقلما أدون فيها الخطوات التى سأتخذها لأحقق حلما لطالما تمنيت تحقيقه، وهو كيف تكون حاكما قنوعا راضيا بما هو مخصص لك من راتب فقط.. قادرا على التواصل مع الناس وتتعامل معهم بصفتك خادما لهم تتقاضى راتبا من أموالهم، عادلا فى قراراتك وأحكامك، والعدل هنا يستحيل أن يكون مطلقا».

كما استعرض البديوى لحظاته الأولى فى محافظة المنيا قائلا: «استيقظت من نوبة التفكير الطويلة على صوت السائق «عم طه» وهو يقول: «لقد دخلنا المنيا الآن، ونحن فى المنيا الجديدة، تريد سيادتك أن تذهب إلى المنزل أولا أم إلى المحافظة، وكان الجواب قاطعا: «لا أذهب إلى المحافظة أولا» فأنا فى حاجة إلى أن أذهب إلى المكتب لأقتحم التحدى الذى وضعته لنفسى» إما النجاح – وإما الاعتذار»، ولا حل ثالث بينهما فأهلنا فى المنيا ليسوا حقل تجارب حتى أعطى نفسى فرصة واثنتين وثلاثا».

وقال: «ما إن وصلت مبنى المحافظة، حتى بدأت مراسم الاستقبال، وكنت أستحضر فى ذهنى أن ما يتم من استقبال لى سبق وأن تم مع من سبقنى من المحافظين، فلا تغتر بنفسك، ولا تعتقد أن بك ميزة عن كل من سبقك إلى هنا، وذلك فى محاولة لكبح جماح نفسى حتى لا تعلو ولا تتعالى، وأظل قادرا على السيطرة عليها».

ثم استعرض البديوى تفاصيل أول أيام منصبه كمحافظ للمنيا بأداء صلاة المغرب فى مسجد سيدى الفولى تبركا به وعملا بنصيحة أحد المساعدين له، ليوفقه الله فى مهمته، ثم زيارة موسعة لعدد من المناطق منها المستشفى الجامعى ثم مطرانية الأقباط الأرثوذكس، التى كانت رسالة من البداية أراد البديوى توجيهها للجميع بأنه محافظ للجميع وأنه تكلف بسد كل الثغرات التى ينفذ منها دعاة الفتنة، قال البديوى كان داخلى إيمان يقينى ان المسلمين إذا تيقنوا أن المحافظ يقف ضد أى مخالفة ترتكب فى حق المسحيين، وأن المسحيين إذا تيقنوا أن اجهزة الدولة تقف على الحياد، و إن مطالبهم يمكن أن تجاب بسهولة دون مشاكل، وإذا شعر الاثنان أن أجهزة الدولة لن تسمح لأى من الطرفين باستغلال الدين لتحقيق مأرب شخصية أو انتصارات قبلية أو عائلية أو طائفية أو ليحسم مشاكل اجتماعية أو عاطفية أو ماليه على حساب الطرف الآخر وأنها سيتتخذ مواقف حاسمة، فكل ذلك سيمثل خطوة أولى قوية فى علاج ما يطلق عليه الطائفيه، لذلك وكما ذكر فى كتاب كان حرصه على أن يكون هذا منهج عمله ليعلم الجميع أن المنيا حادة فى التعامل بحسم مع القضايا الطائفية بمختلف صورها

كما تناول الكتاب استعراضا لمحافظة المنيا وتاريخها الممتد لآلاف السنين، حيث انطلقت منها أول دعوات التوحيد على الأرض والتى أطلقها «إخناتون» الذى قرر الإقامة فيها مع شقيقته «نفرتيتى» وهى المنطقة المعروفة بتل العمارنة، ثم كانت المنيا إحدى محطات خط سير العائلة المقدسة، متناولا مساحة المحافظة التى تبلغ مساحتها ٣٢٢٧٩ كم، وتمثل ٣,٢ فى المائة من مساحة مصر ويسكنها ٦ ملايين نسمة وتضم ٩ مراكز.

ثم استعرض المؤلف فى كتابه عـددا من الفصول حول أهم الملفات فى المحافظة بداية من الاستثمار حتى أزمات الصرف الصحى، مستخلصا عددا من التوصيات فى تجربته الثرية، التى امتدت على مدار عامين شغل فيها مهمته كمحافظ لأهم محافظات مصر، نظراً لأهميتها فى عدد من الجوانب، سواء جانب الوحدة الوطنية ومحاولة استغلاله من جانب بعض الموتورين من الجماعات الإرهابية لنشر الفوضى، إلى جانب ملف استرداد أراضى الدولة، التى وقعت تحت أيدى الطامعين إبان ثورة يناير، وما تلاها من أحداث استيلاء ونهب وصولا إلى ما تحتاجه المحليات من تطوير وتغيير.

واستعرض اللواء عصام البديوى فى كتابه العديد من التوصيات، التى رأى ضرورة الأخذ بها حتى ينجح كل مسئول فى مهمته وتحديد مهمة منصب المحافظ، نظرا لخصوصية تلك الوظيفة وتعامل كل مسئول مع مشاكل وأزمات محافظته واحتياجات المواطنين الملحة التى ينبغى أن يتم علاجها بشكل يحقق أهداف كل الأطراف.

حيث اقترح البديوى أن يكون هناك عدد من العلماء والمتخصصين المشهود لهم بالكفاءة يقومون بتحديد السمات الواجب توافرها فيمن يتولى منصب المحافظ باعتباره من أهم وأرفع المناصب التنفيذية فى منظومة العمل المحلى فى مصر، ثم صياغة أسئلة (بطارية) واختبارات لقياس مدى توافر هذه السمات فى الأشخاص، الذين يتم ترشيحهم لهذا المنصب، حتى يتم الاختيار بشكل علمى وعملى صحيح، فهذه الاختبارات لا تقول هذا الشخص (ناجح) أو (فاشل).

اقترح محافظ المنيا السابق إنشاء محور عرضى جديد فى المحافظة بكوبرى يربط شرق وغرب النيل لتخفيف الأحمال على كوبرى النيل الحالى، مطالبًا أيضًا بالتوسع فى إنشاء المصانع الصغيرة والمناطق الاستثمارية للصناعات الصغيرة ومتناهية الصغر لتوفير فرص العمل للشباب

وأضاف أنه يجب أن يتم إعداد الشخص الذى يقع عليه الاختيار لشغل منصب محافظ فى دورة لا تتعدى الأسبوع، يتم خلالها وضع مشاكل المحافظة أمامه، مع مده ببعض المعلومات عن مفاتيح العمل، فى المحليات، وأهم القضايا التى تمس الأمن القومى بالمحافظة أو التى تشغل الرأى العام بها.

كما يجب منح المحافظين مساحة أكبر فى اختيار القيادات المعاونة لهم، مثل (السكرتير العام – مديرو العموم – وكلاء الوزارات المختلفة)، وذلك من خلال الأخذ برؤية المحافظة فى الترشيح من جهة، والإسراع فى إجراءات التعيين من جهة أخرى.

وتابع «البديوى»: يجب منح المحافظ مساحة كبيرة فى اختيار رؤساء المدن، حيث يصدر قرار تعيينهم من وزارة التنمية المحلية، مما يغل يد المحافظ عن اتخاذ قرار بشأنهم.

كما دعا إلى محاولة الحد من عدد الجهات، التى تمارس دورا رقابيا على أجهزة الحكم المحلى.

وطالب بتفعيل دور الهيئة العامة للاستعلامات، فى نشر الوعى الثقافى والدينى والتاريخى والاجتماعى بين الشباب، من خلال الندوات والنشرات والكتب، وعقد اللقاءات لرفع الوعى بطبيعة المرحلة التى تمر بها البلاد، وأهمية المشروعات القومية، على أن يتم ذلك بالتوازى مع دور وزارة الثقافة بدعم الأنشطة الثقافية والفنية فى مراكز المدن والقرى.

ولفت إلى ضرورة تجريم سلوك أصحاب الشكاوى الكيدية الذين يمتهنون مهنة تقديم الشكاوى فى موظفى الدولة، لمجرد أن الموظف لم يلب لهم طلبهم، لتحقيق مآرب شخصية، دون مراعاة لخطورة تلك الشكاوى وتأثيرها على أداء الجهاز الحكومى.

ودعا «البديوي» إلى دعم المحافظات بدراسات جدوى لمشروعات تنموية، سـواء لإدارة شباب الخريجين أو فرع المشروع القومى (مشروعك) بكل محافظة، على أن تكون تلك الدراسات متماشية مع احتياجات كل محافظة، وطبيعة النشاط الزراعى والصناعى بها.

كما طالب بحسم قضية المركزية أو اللامركزية، حسما كاملا، حيث إن هذه القضية تغل يد المحافظين من الانطلاق بمحفظاتهم إلى الأمام.

وشـدد على أهمية تطوير أداء منظمات المجتمع المدنى والاستفادة من إمكاناتها فى المشروعات التنموية، ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة، وتطوير الخدمات الصحية والمدارس، وتقديم العون للمرأة المعيلة والقرى الأكثر احتياجًا.

وأكد «البديوى» أهمية تفعيل اللجنة، التى وجه رئيس الجمهورية بتشكيلها، لمراجعة «كافة» القوانين والتشريعات المتضاربة التى تؤدى إلى غل يد المسئول أو وقف المشروعات.

ودعا إلى ميكنة الخدمات الحكومية وتوحيد خطواتها وربطها، وإنـشـاء أرشيف إلكترونى بكل محافظة، لسرعة إنهاء مصالح المواطنين، والحد من فرص الاختلاف وفرص الفساد، ورصد مظاهر الانحراف فى القرار الإدارى، بما يخلق حالة من الضبط والربط فى دولاب العمل الإدارى.

وحـول احتياجات محافظة المنيا الملحة، اقترح مؤلف كتاب «تجربتى» عددا من الحلول التى قد تساهم فى حل مشاكل المحافظة كان من بينها ضرورة إنشاء مطار المنيا شرق النيل، الذى سيساهم فى جذب المستثمرين الذين يفضلون المناطق الصناعية فى محافظة بنى سويف لقربها من القاهرة، مؤكدا أن المطار سيعمل على إحياء المناطق الصناعية الحالية والمستقبلية أيضا بالإضافة إلى إنعاش تصدير الفاكهة والخضراوات إلى السوق الأوربية من خلال طائرات الشارتر، كما اقترح البديوى استكمال ترفيق المناطق الصناعية فى المطاهرة والسريرية، إلى جانب بناء مصانع جديدة للغزل والنسيج فى المناطق الصناعية شرق النيل بديلا عن المصانع المهملة وسط المدينة، مع ضرورة التوسع فى تجربة زراعة قصب السكر فى الصحراء بنظام الرى بالتنقيط.

وطالب أيضا اللواء عصام بإنشاء منطقتين لوجستيتين فى المحافظة لتغليف وتعبئة المنتجات الزراعية وإعدادها للتصدير، بالإضافة لإنشاء منطقة لوجستية بالمطاهرة شرق النيل لإصلاح المعدات الثقيلة المملوكة لمحافظة المنيا، حيث ستوفر مبالغ مالية كبيرة تنفق فى نقل المعدات وإعادتها بعد إصلاحها.

كما اقترح محافظ المنيا السابق فى توصياته بكتاب «تجربتى» إنشاء محور عرضى جديد فى المحافظة بكوبرى يربط شرق وغرب النيل لتخفيف الأحمال على كوبرى النيل الحالى، مطالبًا أيضًا بالتوسع فى إنشاء المصانع الصغيرة والمناطق الاستثمارية للصناعات الصغيرة ومتناهية الصغر لتوفير فرص العمل للشباب، إلى جانب إعادة النظر فى التقسيم الإدارى لمدن ومراكز المحافظة على ضوء التوسع العمرانى، ومثال ذلك إنشاء حى جديد بمدينة المنيا يفصل شرق النيل بالمدينة عن غرب النيل.

كما طالب بتشكيل لجنة من الجهات المعنية لإعادة تقييم الطرق المغلقة وإجـراءات التأمين والحواجز، التى تستقطع جزءًا كبيرا من الطرق الرئيسية بالمحافظة.

كما شدد على أهمية إنشاء فرع للأوبرا فى المحافظة والتوسع فى إنشاء فروع مكتبة مصر لإحياء الأنشطة الثقافية، مع بناء فنادق ومنتجعات سياحية لتوفير إقامة مناسبة للسائحين للاستمتاع بزيارة الآثـار التاريخية بالمحافظة، إلى جانب استكمال مشروع تطوير العشوائيات، الذى يستهدف تطوير السوق العشوائية فى مدن المنيا وأبو قرقاص وملوى ومطاى وسمالوط ومغاغة.

ما إن وصلت مبنى المحافظة، كنت أستحضر فى ذهنى أن ما يتم من استقبال لى سبق وأن تم مع من سبقنى من المحافظين، فلا تغتر بنفسك، ولا تعتقد أن بك ميزة عن كل من سبقك إلى هنا، وذلك فى محاولة لكبح جماح نفسى حتى لا تعلو ولا تتعالى، وأظل قادرا على السيطرة عليها»

بقلم



اللواء. عبد الحميد خيرت

يُقال إن الفيل ـ وهو من الحيوانات المعمرة ـ يمتلك أقوى ذاكرة، إذ إنه يستطيع تتبع طريق كان قد سلكه منذ سنوات طويلة بحثًا عما يشبع عطشه أو جوعه، بينما السمكة هي الأضعف تمامًا، رغم أنها أحيانًا تفلت من السنارة التي قد تجرحها، إلا أنها رغم جروحها وألمها سرعان ما تعود مرة أخرى لالتقاط الطعم، فتقع في الفخ.!

هذه المفارقة الواضحة في التصنيف للأسف بالنسبة للحيوانات، تنطبق في أغلب الأحيان على الشعوب والدول.. فبعضها يمتلك ذاكرة الفيل، وأغلبها للأسف لا يخرج عن ذاكرة السمكة، وخاصة ما يتعلق برموزها الوطنيين بما يمثلونه من رصيد تاريخي، سواء على مستوى الثقافة أو الفن أو الأدب والاقتصاد والسياسة وغيرها.

كى لا نكتفى بقراءة «الفاتحة»

دعوا الماضى للموتى وانتصروا للحياة



جمال سلامة



د. محمد مشالى

إذا كان طائر ذكى ـ هو الغراب ـ قد علّم البشرية فى بداياتها الأولى كيفية تكريم الأموات ودفنهم بما يليق بهم، إلا أن المثير للدهشة أن عدم الاحتفاء بالأحياء حتى يموتوا، بل وإهمالهم أحيانًا حدّ الإذلال وتركهم نهبًا للتهميش والحاجة والمرض.. ليس إلا نوعًا راسخًا من ذاكرة السمكة، والتى جعلتنا ـ إلا من رحم ربى ـ نتذكر عباقرتنا ورموزنا فقط حينما يغادرون الحياة.. ويظهرنا بأننا ننسى الأحياء تمامًا، وننشغل فقط بما يسمى «تكريم» الأموات عبر تذكر إنجازاتهم والبكاء على إبداعاتهم ومسيرتهم الطويلة.. أم أن هذا التكريم ـ فى الحقيقة ـ إحساس بتأنيب الضمير، واعتذار للأموات عن تقصيرنا بحقهم فى حياتهم.؟ وهنا القضية المفجعة.. إننا أمام محاولة تذكّر لا تظهر إلا بعد الموت والفقد، وتكريم لا يتجلى إلا فى المقابر؟!

وإذا كان من الأخلاقى دومًا أن نردد باستمرار مقولة «اذكروا محاسن موتاكم» كدعوة خالصة ورائعة للتغاضى عن المساوئ والأخطاء فى لحظة فارقة كتلك.. أليس من الأجدر إنسانيًا أيضًا أن نؤكد على ضرورة تجسيد وتفعيل مقولة: «اذكـروا محاسن أحياءكم» أولا كوسيلة لإشعار أى شخص بقيمته وأهميته وهو حى يرزق، فيجد بعضًا من التكريم أو ما يليق فى حياته، بدلًا من أن تكال كل عبارات المديح والاطراء له بعد مماته.. وكأننا قد اكتشفناه فجأة! فهل الموت هو من جمّلهم فى عيوننا واستنطق ألسنتنا؟.. أم أننا كنا عميانًا بحيث لم نرَ كل هذا الجمال والعبقرية والإبداع.؟

ورغم أننا أيضًا دائما ما نردد المثل الشعبى «الحى أبقى من الميت»، إلا أن الحقيقة المريرة أننا أمام حالة إصرار غريبة على تجاهل القامات الحيّة منا رغم أنهم كثيرًا ما يكونون أولى بالتكريم والاحتفاء، لأنه إذا كان أفضل تكريم للأموات هو الاستفادة من النقاط المضيئة فى حياتهم والسير على هَدْيها والاقتداء بها.. إلا أن تكريم الأحياء ـ والرموز منهم ـ يكون رسالة أخرى غاية فى الأهمية، ربما يكون أفضل عنوان لها: «دعوا الماضى للموتى وانتصروا للحياة».

عملية الانتصار للحياة هذه، يجب أن تكون ثقافة نؤسس بها ومن خلالها ما يمكن اعتباره إنعاش الذاكرة الوطنية بكل مفرداتها العامة، لا تتجاهل عطاءات من رحلوا، بل تنتصر لإنجازات من يعملون ويخلصون وينتظرون لحظة اعتراف فعلى بما قدموا، تنعشهم إنسانيًا وتساعدهم على استمرار التحدى، وفى نفس الوقت يكون ذلك نبراسًا تشجيعيًا لكل الأجيال والقامات.

عملية الانتصار للحياة هذه أيضًا، هى بالضبط ـ كما قال البعض ساخرًا ـ كالفرق بين المتفائل والمتشائم.. ذلك أن المتفائل هو الذى لا يقرأ الصحيفة أصلًا، أما المتشائم فهو الذى يبدأ قراءتها بصفحة الوفيات.!

أقول هذا، بمناسبة ما ألاحظه من تجاهل ـ غير مبرر ـ للعديد من رموز قوتنا الناعمة تاريخيًا وثقافيًا وفنيًا وفكريًا ومجتمعيًا، التى ربما يكون جيلنا قد تعايش على إبداعاتها العبقرية بما مثلته من إسهامات لا تزال حية فى ذاكرتنا الوطنية.

أسماء عديدة، وقامات كبيرة فى كل المجالات يكاد يطويها النسيان الآن ورغم أنها لا تزال على قيد الحياة، إلا أن غالبية الجيل الحديث لا يسمع عنها شيئا، وإذا سمع ربما تساءل: من تكون؟

سأكتفى بالحديث عن نموذجين فقط، أحدهما شهير وهو الموسيقار الكبير جمال سلامة، تلك الموهبة الرائعة، التى نجحت فى تغيير شكل الموسيقى والألحان فى مصر والعالم العربى، واستطاع بعبقرية مصرية نادرة أن يقدم لنا كنزًا فنيًا نادرًا عبر مؤلفاته وإبداعاته المتعددة.

من «ساعات.. ساعات».. إلى «إحكى يا شهرزاد» مرورًا بالمئات من الألحان الرائعة والموسيقى التصويرية، وقف جمال سلامة يقارع الكبار فى ساحة اللحن والنغم، ومع ذلك تركناه الآن وحيدًا يعانى الوحدة والمرض، دون أن يجرؤ أحد على الاعتناء به أو تكريمه بما يليق.

حتى نقابة الموسيقيين، حاضنته فى مسيرته العملية، وقفت تتفرج وأظهرت إحدى عورات الوسط الفنى الذى لا يتذكر أبناءه، وربما يتجاهلهم بقسوة!

أما الثانى، فـ«مغمور» وربما لم يسمع عنه أحد، وهو الدكتور



الموسيقار الكبير جمال سلامة.. تلك الموهبة الرائعة التى نجحت فى تغيير شكل الموسيقى والألحان فى مصر والعالم العربى واستطاع بعبقرية مصرية نادرة أن يقدم لنا كنزًا فنيًا نادرًا عبر مؤلفاته وإبداعاته المتعددة

الدكتور محمد مشالى، نابغة طب الأطفال، والذى لم أصدق نفسى عندما رأيت صورته على وسائل التواصل الاجتماعى بملابس رثة للغاية، وهو الذى تجاوز الثمانين من العمر، وما زالت عيادته فى طنطا تستقبل يوميًا عشرات الحالات ومقابل كشف لا يتجاوز 10 جنيهات يعفى الفقراء من دفعها

محمد مشالى، نابغة طب الأطفال، والذى لم أصدق نفسى عندما رأيت صورته على وسائل التواصل الاجتماعى بملابس رثة للغاية، وهو الذى تجاوز الثمانين من العمر، وما زالت عيادته فى طنطا تستقبل يوميًا عشرات الحالات ومقابل كشف لا يتجاوز ١٠ جنيهات يعفى الفقراء من دفعها، وفى أحيان كثيرة يقدم العلاج مجانًا وعلى حسابه للمرضى غير القادرين، لأنه كما ينقلون عنه يؤمن بأنه يعيش من أجل خدمة البشرية وليس من أجل الترفيه وجمع الأموال فى وقت أصبحت فيه مهنة الطب نوعًا من الاستثمار المتوحش، وجنى الأموال فقط، لا رسالة إنسانية فى المقام الأول.

غير د. جمال سلامة، ود. محمد مشالى أسماء أخرى كثيرة تمتلئ بهم ساحتنا الوطنية، ربما يكونون في حد ذاتهم لا يبحثون عن تكريم أو شهرة، بقدر ما نحتاج نحن أولا لتقديرهم وإبرازهم ليكونوا قدوة عملية ينتهجها شبابنا والمبدعون منا فى مختلف المجالات.. ولنرسم فى الذاكرة الحية سيرة «أحياء» نحتاج إلى نماذجهم أكثر من حاجتهم للشعور بالتقدير فى حياتهم.

وفى هذا المجال، لماذا لا تتبنى إحدى مؤسساتنا الثقافية سلسلة تعريفية موثقة تنعش ذاكرتنا من خلال «ثقافة الحياة» وتلقى الضوء على قوائم المبدعين المصريين، عبر احتفالية سنوية تشارك بها كل منابر وأدوات قوتنا الناعمة متعددة الروافد والأشكال، ويمكن اختيار أكثر من نموذج «شاب» يكون إطارًا متفائلا وحيويًا يضخ مزيدًا من التدفق فى حياتنا ويعبر عن الأمل فى الأجيال الجديدة أيضًا.

ثقافة الحياة تلك، أعتقد أنها ستكون الرد العملى على الأرض، بمواجهة ثقافة «الموت» التى يحاول البعض نشرها عبر سلسلة أفكار وتصورات وتفسيرات مظلمة ليس هذا مجالها، ولكنها للأسف تجد صدىً كبيرًا وترسم اليأس والإحباط.. ليس لدى أحياء لم يأخذوا ما يستحقون، بل لدى أموات أصبحوا فى ذمة التاريخ ولا يشعرون بأى تقدير غاب عنهم فى حياتهم.!

إذا كانت صورتنا الذهنية المنتشرة بأننا شعب يبجل الموت ويعمل له، وبنى أجداده «أهرامات» بحثا عن الخلود.. فلا يجب أن نتغافل عن حقيقة أننا ـ وإن كنا ندعى التدين ـ إلا أننا نتعامل مع الأشياء بعقلية مجتزئة.. نأخذ فقط من الحديث الشريف «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا.. واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا»، المقطع الأخير وحده على غرار «ولا تقربوا الصلاة»، فما المانع بالمقابل أن نرسخ لمفاهيم الحياة العريضة كقيمة إنسانية وحقيقة تعايش بشرية مشتركة يجب الحرص عليها والاستفادة منها لما يصلح النفس والمجتمع ويؤسس لما بعدنا ما هو أفضل؟

هذه هى الإشكالية التى تجعلنا دائمًا نتعامل وفق «ذاكرة السمكة»، التى سرعان ما تنسى، ولا نحاول أبدًا أن نتمسك بـ«ذاكرة الفيل»، التى تستعيد كل حالاتها لتعيش وفق قواعدها الخاصة جدًا، وليس لتبتلع «الطعم» حتى تقع فى الشرك وسرعان ما تموت.

ثقافة الحياة أيضًا وتكريمها أهم كثيرًا من الاستمرار فى البكاء على الأطلال بدلًا من أن نحاول بناءها مرة أخرى.. وإذا كنا نقول إن «إكرام الميت دفنه» فعلينا أولا أن نبحث عن كيفية إكرام «الحى» وتقديره، وبالذات الرموز المؤثرة التى تركت بصماتها وطنيًا ومجتمعيًا، وما أكثرهم، منهم من لقى ربه.. ومنهم من ينتظر!

أختم بواقعة شخصية، إذ ساقنى حظى للذهاب إلى منزل الموسيقار جمال سلامة.. وجدت فيه ابن مصر المعطاءة.. بنفس روحها القديمة، ورغم محنة المرض الشخصية.. لم يتحدث عن تجربة التجاهل ـ إن لم يكن الجحود ـ التى يعيشها، وهو الذى قدم الكثير من الإبداع الفنى موسيقيًا.. لم ينتظر تكريمًا أو تقديرًا بقدر ما كان ينتظر أن يعود للإبداع مجددًا وإثراء حياتنا بعبقريته الفذة.. هذه روح الرواد والقامات، التى تشع بالحياة ونبضها وإطلالتها الإنسانية الرائعة.. التى تبحث عما يرد إليها روح العطاء.. لا أن يكتفى بقراءة «الفاتحة»!





بقلم: فريدة الشوباشي

نحتفل مع العالم، إلا باستثناءات قليلة، باليوم العالمى للمرأة، وقد يقول بعضنا، إن أول الغيث قطرة، على أساس أن المرأة مرت بظروف عصيبة على مدى التاريخ، وكان وضع المرأة "يتقرر" وفق أهواء حكام المرحلة، ولكن على كل حال عانت المرأة من قسوة الرجل معاناة بالغة، لدرجة أننا وفى القرن الحادى والعشرين، كنا نسمع البعض يصف المرأة بأنها "عورة!" ولم يتوقف هؤلاء ليسألوا أنفسهم، هل كان يمكن أن يكون لأى منهم وجود لو لم تلده امرأة؟ وهل يوجد زعيم على وجه الأرض لم تلده امرأة؟ ويحتار المرء فى عقلية هؤلاء، خاصة أن معظمهم فى الشرق والغرب، كانوا من "رجال الدين!!؟" ولم يتوقف أحدهم للتأمل فى حكمة الخالق بأن كرم المرأة أعظم تكريم بان أودع فيها الرحم، حيث توهب الحياة.. كذلك لم يفسر لنا أحد هؤلاء الغلاة معنى الآية الكريمة "خلق الإنسان" أى أن الخالق عز وجل لم يقل إنه خلق الرجل ثم خلق المرأة، أى أن الذكر والأنثي، إنسان، ومن ينكر ذلك لا يحق له الادعاء بأن المرأة كائن أدنى من الرجل..

المرأة تستحق

وعندما نتطلع إلى تاريخنا العظيم، على سبيل المثال، ونجد أنه مطرز بملكات مازلن حديث العالم ومثار انبهاره حتى الآن، ندرك إلى أى مدى أساء أصحاب الأفكار الظلامية إلى المرأة المصرية.. وهل يمكن أن نغمض أعيننا عن امرأة مثل العالمة الرائعة، الشهيدة سميرة موسى، عالمة الذرة الفذة، التى قررت إسرائيل اغتيالها، حيث رأت فى عبقريتها خطرا على الدولة المغتصبة، التى كان العدوان دائما سبيلها الوحيد.. وبعد التخلص بمبادرة المصرية المناضلة هدى شعراوى من آثار الاحتلال التركى البغيض الذى جثم على صدورنا قرونا، بدأت المرأة تتبوأ المناصب المختلفة وحتى القيادية، حيث تولت الدكتورة حكمت أبو زيد التى تقلدت الوزارة أكثر من مرة فى ستينات القرن الماضي، وشاهدنا قامات شامخة فى مختلف المهام الأساسية، وأذكر أن الدكتورة عائشة راتب كانت تدرس لى فى كلية الحقوق بجامعة القاهرة.. ولا يفوتنى فى هذا المجال الإشارة إلى المصرية الأصيلة التى تقف مع زوجها فى الحقل وصدق صلاح جاهين شاعرنا العظيم عندما قال "البنت زى الولد، ماهيش كمالة عدد" إن من يحتقرون المرأة ويضنون عليها الاعتراف بدورها، هم أعداء المجتمع، إذ يستحيل أن يمارس إنسان حياته الطبيعية إذا ما شطرته إلى نصفين، فيظل بساق واحدة وذراع واحدة وعين واحدة الخ.. لذلك استعرت الحملة ضد المرأة، فهى مستودع الشرور وهى تشكل إغراء للرجل، وكأن هذا الرجل كيان شديد الهشاشة، عاجز عن التحكم فى شهواته، لقد سادت فى العقود الأخيرة ثقافة النصف الأسفل من الإنسان، وحصرت المرأة فيه، وكأنها لم تثبت تفوقها فى مختلف المجالات، والأدهى أن يتم الاعتراف بتفوق المرأة الغربية وجدارتها حتى فى المناصب القيادية، وكأن المرأة تختلف عن المرأة هناك.. إن إقصاء المرأة، إلى جانب أنه يشكل عدوانا سافرا على من كرمها الخالق عز وجل، إنما هو سلوك ينعكس سلبا على الشعب عندما تشطره وتحرمه من نصفه.. ولا شك أن موجة من التفاؤل تهب على مصر بعد أن شاهد العالم كله ملايين الشباب الذين خرجوا فى الثلاثين من يونيو دفاعا عن وحدة أراضيهم ومزقوا بالتالى مشروع الشرق الأوسط الكبير، الذى كان يشكل اخطر مؤامرة ليس على مصر فحسب، بل على الوطن العربى بأسره، فهؤلاء الشباب قامت بتربيتهم الأمهات المصريات، وزرعت فيهم القيم النبيلة وعلى رأسها حب الوطن والتضحية فى سبيله ولو بالحياة.. إن المرأة تستحق أكثر من يوم عالمى لها، بل إنها تستحق التكريم فى كل يوم وعاشت المرأة المصرية رمزا لكل ما هو نبيل وعاشت القيادة التى أعادت للمرأة اعتبارها، ولأول مرة لدينا ست نساء وزيرات فى الحكومة الحالية والمستقبل أجمل إن شاء الله.









الكتابة بحبر القلب..



يوسف القعيد

فى معرض دمنهور الدولى للكتاب وجدت جناحاً للأزهر الشريف. وبجواره جناح للكنيسة المصرية. فى جناح الأزهر اكتشفت سلسلة من الكتب الصغيرة المهمة تصدرها المنظمة العالمية لخريجى الأزهر من خلال مركز تفنيد الفكر المتطرف. هل أعترف أننى ما كنت أعرف بوجود مثل هذا المركز. رغم متابعتى الدقيقة والدؤوبة لمثل هذه الأمور. وما وجدته ليس كتاباً واحداً وليس سلسلة كتب تدور حول المواجهة التى لا بد منها للتطرف. ولا أقول الفكر المتطرف. لأن الفكر لا يمكن أن يكون متطرفاً. فالفكر يبقى هو الفكر أولاً وأخيراً. وهو نتاج إنسانى لولاه ما تقدمت الدنيا من زمن الغابة حتى الآن.

الإسلام يرفض العمليات الانتحارية

أحد هذه الكتب التى حصلت عليها كلها هدية من القائمين على الجناح. ورفضوا أن أدفع ثمنها. لدرجة أننى لم أعرف كم سعر الكتاب. كتاب عنوانه: موقف الإسلام من العمليات الانتحارية. تأليف الأستاذ الدكتور: إبراهيم الهدهد، رئيس جامعة الأزهر الأسبق. وتقديم الأستاذ الدكتور: محمد عبد الفضيل القوصى، عضو هيئة كبار العلماء ونائب رئيس المنظمة العالمية لخريجى الأزهر.

لم يكن الكتاب الوحيد الذى خرجت به من الجناح سعيداً فرحاً. باقى الكتيبات الصغيرة. هذه عناوينها: مفهوم الجاهلية، للدكتور عبد الفتاح العوارى، عميد كلية أصول الدين بالقاهرة. قضية الولاء والبراء، مفهومها ونشأتها. للدكتور: إبراهيم الهدهد. مفهوم المواطنة للدكتور: عبد الفتاح العوارى، عميد كلية أصول الدين بالقاهرة. الغلو فى العهد النبوى، صوره وعلاجه. للدكتور: إبراهيم الهدهد. والكتب قدمها الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى.

توقفت أمام الكتاب الذى يدرس موقف الإسلام من العمليات الانتحارية. لأن الغرب يوشك أن يصمنا بها. وأن يقول إعلامه ما دمت مسلما فأنت انتحارى حتى يثبت العكس. وفى ذلك جهل بالإسلام وتجن عليه. وإلصاق تهم به هو برىء منها تماما. فما إن تحدث أى عملية انتحارية - عندما كانت تحدث - ويتضح أن من قام بها مسلم. حتى يتركون الجانى ويتجهون للإسلام يسقطون عليه ما بداخلهم من أحقاد وسموم لا تقل خطرا عن العملية الانتحارية.

فى بداية الكتاب يقول صاحبه: إن ما تعانيه الأمة اليوم من ضيم أعدائها. إنما هو تصرفات خاطئة باسم الدين. وممارسات بنيت على فهم نصوص دينية على غير فقه. وقد ظهر منذ أواخر القرن الماضى مصطلح العمليات الاستشهادية والتفجيرية. ورغم أن فكره وتخطيطه منقول عن غير المسلمين. ومن مناهضات الاستعمار. لكنها تنسب خطأ للإسلام. والخطأ عندما يتكرر أكثر من مرة ولا يرد عليه. ينظر إليه للأسف الشديد على أنه حقيقة.

الغريب أن معظم العمليات الاستشهادية تمت فى رمضان. وهو شهر له دلالة إيمانية لدى المسلم. والاستنتاج من هذا البعد التاريخى الذى ربما تم مصادفة يمثل فساداً فى الفكر وضلالاً فى الرأى. والمسئول عن هذا الغرب أولاً ثم بعض منظرى الجماعات الإسلامية أو التى تدعى أنها إسلامية. لأنهم خرجوا وقالوا بما أطلقوا عليه الأدلة الشرعية التى استند إليها من قاموا بهذه العمليات.

لا ينكر المؤلف أن البعض ممن يدعون أنهم من رموز الإسلام السياسى قالوا أكثر من مرة إن العمليات الاستشهادية تعد من أعظم أنواع الجهاد فى سبيل الله. وقال آخر هى أسمى أنواع الجهاد فى العصر الحالى ما دامت سبل الجهاد قد ضاقت. وقد تعمدت ألا أكتب أسماء من ينظر إليهم العامة بأنهم علماء الإسلام. وأتيت بآرائهم الغريبة والمرفوضة دون نسبتها إليهم. لأن نشر أسماء أصحاب الضلال قد يكون ضلالاً أيضاً.

من الثابت فى تاريخ الإسلام أن الغلام المسلم إذا قتل نفسه لأجل مصلحة ظهور الدين. فإنه ينضم فى صفوف الكفار. ولا يقبل ما قام به. ويؤكد أئمة الإسلام أن العمليات الانتحارية جرت على الإسلام شراً مستطيرا داخل بلاد الإسلام وخارجها. وأدت إلى التنفير من الدخول فى الإسلام. ووسمته بأنه دين الإرهاب. وأن من يفجر نفسه فى الكفار فيقتل نفسه ومائة معه. ماذا يحدث من جراء ذلك إلا أن ينفر الآخرين من الدين الذى يتصورون أنه دفعه لهذا.

يقولون أيضا إن الإسلام يجيز قتل الكافر. والرد على ذلك أن هذا القتل إن تم. لا بد أن يكون على أمر من ولى الأمر. وولى الأمر هو النبى صلى الله عليه وسلم. وهو رأس السلطة. ولا يمكن أن يتم تبرعا من الصحابة ولا اجتهادا ممن قرر القيام به. وفى أيامنا هذه لا بد من الاحتكام للقضاء. بأحكامه الباتة والنهائية. والتى صدرت فى مناخ قضائى وليس استثنائيا.

فى زمان الإسلام الأول كان جائزا للمسلم أن يدافع عن نفسه. ولا يترك خصمه يقتله. وأن يحرص على الحياة وأن يثبت

الغريب أن معظم العمليات الاستشهادية تمت فى رمضان. وهو شهر له دلالة إيمانية لدى المسلم. والاستنتاج من هذا البعد التاريخى الذى ربما تم مصادفة يمثل فسادا فى الفكر وضلالا فى الرأى. والمسئول عن هذا الغرب أولا ثم بعض منظرى الجماعات الإسلامية أو التى تدعى أنها إسلامية. لأنهم خرجوا وقالوا بما أطلقوا عليه الأدلة الشرعية التى استند إليها من قاموا بهذه العمليات



فى موقعه. وفى هذه الحالة يعتبر فى حالة دفاع عن النفس. بل إن الإسلام نهى نهياً تاماً عن قتل النساء والصبيان.

إن وصية النبى صلى الله عليه وسلم لقادة جيوشه:

- لا تقتل امرأة ولا صبياً ولا شيخاً فانياً. ولا تقطع شجراً ولا ثمراً. ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكله. ولا تحرقن نخلا.

إن السؤال الأهم الذى يطرحه الكتاب. هل من يموت فى العمليات الاستشهادية يعتبر شهيداً. والرد واضح وضوح الشمس فى رابعة النهار. إن من يُقتل فى العمليات الاستشهادية لا يدخل ضمن الشهادة. لأن الشهادة فى سبيل الله: هى بذل الروح التى هى أغلى ما يملكه الإنسان لحماية إحدى الكليات الخمس. التى لا تستقيم الحياة بدونها.

والكليات الخمس هى: النفس، العقل، الدين، العرض، والمال.

ومن يتحرك للعدوان على الآخرين بعيداً عن الكليات الخمس لا يعد شهيداً. لأن الشهادة فى الإسلام لها أسسها التى لا سبيل إلى إنكارها.

ويُعرّف الكتاب بعض أنواع الشهداء.

شهيد الدنيا والآخرة: هو الذى قاتل فى سبيل اللى حتى قُتل. وكان قتاله بأمر ولى الأمر. وكان مخلصاً وقتل على ذلك.

شهيد الآخرة: هو من مات بالطاعون أو الحرق أو الغرق أو البطن أو المرأة التى تموت كما جاء فى الحديث: من تعدون من الشهداء من أمتى.قالوا:من قتل منا فى سبيل الله.قال: إن شهداء أمتى إذن لقليل. ذكر الطاعون وذكر الحرق وذكر الغرق وذكر البطن وذكر المرأة التى تموت بجمع.

والجهاد فى سبيل الله لتكون كلمة الله هى العليا. من أفضل الأعمال بل هو ذروة سنام الإسلام. وهو ما حثت عليه نصوص الكتاب والسنة. منها ما رواه البخارى:من أغبرت قدماه فى سبيل الله، حرمه الله على النار. وما رواه أيضا:إن الجنة تحت ظلال السيوف.

إن الجهاد عند الفقهاء نوعان:

- جهاد الطلب: إذا أعلن ولى الأمر «الحاكم بأى وصف سياسى معاصر» الجهاد فى سبيل الله دفاعا عن الإسلام وتحت رايته. وبعد أن فرض الجهاد لم يرد أن الصحابة رضى الله عنهم وهم أفضل جيل عرفته البشرية. ذهبوا إلى مجتمع الكفار يقتلونهم أبداً إلا بجهاد له راية من ولى قادر على الجهاد.

- جهاد الدفع: وذلك إذا نزل الكفار ببلد. وجب على أهل البلد قتالهم ودفعهم. ويكون ذلك بإذن ولى الأمر وتحت راية الإسلام. وما عرضناه لك هو ما أجمع عليه أهل العلم. وقد تبين لك بذلك أن القتيل فى العمليات الانتحارية ليس فى أى من نوعى الجهاد فى سبيل الله.

هل أقترح على مركز تفنيد الفكر المتطرف إصدار طبعات شعبية من هذه الكتب تكون متاحة للناس مع باعة الصحف؟ ولا يقتصر بيعها على المكتبات فقط. أو هل يمكن أن تصدر طبعات شعبية منها ضمن أى سلسلة شعبية؟ أو مشروع مكتبة الأسرة؟ هذا الكلام لا بد أن يصل للناس. وأن تعرفه وأن تستوعبه وأن تعيه. لأن من يحاولون تجنيد الشباب كل لحظة أكثر من أن يحصيهم العد.

بقلم: إيمان رسلان

افتح يا سيستم......الامتحان نفسه غاب! هكذا بادرنى الطلاب حينما مررت بجولة على مدارس السيدة ووسط البلد وسألت عن الامتحان والتابلت فطول عمرنا نسمع عبارة الطالب غاب، ولم يحضر أحد ولكن الامتحان نفسه لا يحضر؟

هكذا كان الأمر على مدار اليومين الذين تم بهم الامتحان للصف الأول الثانوى فى التجربة الجديدة لأول مرة لامتحان على التابلت.. مما استدعى قرارا ظهر الاثنين بوقف استمرار الامتحان فى هذا اليوم.

«واحد شيشة وواى فاى لامتحان»

ولكن اللافت هو ما كتب على مواقع التواصل من وحى ما حدث فكتب أحدهم السيستم اتمسك فى كمين، وولية أمر كتبت أن حفلات التابلت متاحة من التاسعة صباحا إلى التاسعة مساء وحفلة كل ثلاث ساعات هى زمن الامتحان هكذا ترجم الجميع تعليمات الامتحان بمعنى أنه متاح ومفتوح للاستخدام من التاسعة صباحا ويمكن الدخول من خلال (كود) وزعته الوزارة ويستخدم مدة الامتحان فقط لا غير وبعد أن فشل الطلاب على مستوى الجمهورية فى الدخول على الامتحان بالمدارس بسبب السيستم والواى فاى فكان القرار كما قال لى بعض الطلاب.

الامتحان على القهوة ومعه واحد شيشة وواى فاى للامتحان..

على مدار ساعتين صباح الأحد الماضى وأنا فى جولة تمشية حرة مستقلة من السيدة زينب إلى المبتديان! مع تخريمة على جاردن سيتى وكله يعنى فى إطار إدارة غرب القاهرة التعليمية ويمكن جنوب القاهرة وحول وزارة التربية والتعليم من الآخر ومقر دار الهلال أيضا عملا بالأحوط !؟

وكل ده كان ليه؟ كان بحثا عن امتحان تاه فأخذت أبحث ثم أبحث من الإبراهيمية الثانوية إلى مدرسة السنية الثانوية! إلى الخديو إسماعيل كمان يعنى كل الحقب التاريخية وكل ذلك بحثا عن الصف الأول الثانوى وطلابه ومدرسيه والحمد لله زيارتى نجحت وقابلت الطلاب البنين منهم والبنات ولأن شكلى لست ضابط تموين لأنه قابلت حملة معتادة كده على شارع إسماعيل أباظة أثناء تجوالى وبحثى عن الامتحان والرصيف إن أمكن !؟

اطمأن لى الطلاب البنين منهم والبنات وقعدنا نحكى ونتسامر عن السيستم الذى وقع فى المدارس (السيستم وقع يا أبله) وسيبكم من أنى زعلت من كلمة أبله دى وعموما أحسن من (ياحاجة)وقع (ده أنا) برد على الشباب! وقلت لهم لكن والحمد لله على كل حال أن التابلت بسلامته بخير وبصحة جيدة جدا لأنه عهدة لم يستعمل لامتحان مع أن الطلاب البنين منهم والبنات نفذوا الروشتة والتعليمات التى وضعها الوزير مساء أمس على صفحته وهى كل واحد تابلته فى إيده وشاحنه فى جيبه تمام التمام وباس ورده مفعل وكتابه كمان!

ولكن الحلو ميكملش واتحسد التابلت ولم يحضر السيستم ولم يسمح بمرور الطلاب التى دخلت عليه كما قال الوزير ١٢ مرة فى ٢٨ يوما منذ تسلمه مقارنة بمكتبة الكونجرس كما جاء فى بيان رسمى؟

بشعار المعرفة يعنى!

ولكن يبدو أن الأزمة الكوكبية وتفاعل أكسيد الرياح مع الأتربة كما قالت النشرة الجوية أعاقت وصول الامتحان إلى مستحقيه ولم يحذف أحد!، ولم يصل للطلاب ولم يخرج من كمبيوتر الوزارة!؟ ويبدو أن الظروف العصيبة للألياف الضوئية سرحت فى ملكوت الله ولم تصل إلى المدارس وجعلت المدرسين ونظار المدارس فى ورطة حقيقية! ولم تصدر تعليمات لمواجهة هذه الحالة الفريدة؟ وتقرر طبقا لما عرفته من جولتى الصحفية ومن صفحات المعلمين والأمهات وتسريح الطلاب كمان من المدارس إلى القهاوى بحثا عن واى فاى يكفى ما يقرب من ٧٠٠ ألف طالب البنين منهم والبنات من الإسكندرية لأبو عباس.... وذلك باعتبار أن الأوبن بوفيه للامتحان الأول مفتوح من التاسعة صباحا إلى التاسعة مساء ويمكن استخدامه منزليا أيضا باعتباره تجريبيا زى التعليم كده كله تجريبى وعلى المجرب تحمل نتائجه؟

يعنى من الآخر بعد عامين ولجان منبثقة وساعات بث قبل الإغلاق وقع السيستم! والحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه أن التبرير جاهز وغلطة وزارة أخرى احتمال الاتصالات أو كما قال الوزير بنفسه فى وسائل صوتية مساء الأحد إن أكثر من ٣ إلى ٤ ملايين شخص دخلوا على السيستم فى آن واحد فأدت إلى مشاكل تقنية أدت إلى عدم إمكانية تأدية الطلاب للامتحان!

وهنا وقع الفأر فى عبى واتصلت بأكبر أساتذة متخصصين فى كلية الهندسة وسألت كيف يتصورون أين الخطأ وكيفية المعالجة وبعد شرح طويل فهمت صعوبة السقوط الكلى لهذا السيستم وأن يكون ذلك بدعوة زيادة الأحمال المفاجئة!

السؤال كيف وصل العدد إلى ٣ أو ٤ ملايين شخص مع أن عدد الطلاب لم يتجاوز ٧٠٠ ألف طالب وحتى بإضافة عدد المدرسين لن يصل لهذا الرقم الذى ذكره الوزير خاصة أن كود الدخول يسلم للمدارس



ولا يباع فى السوبر ماركت كما قال لى أحد الأساتذة الكبار، للحقيقة أن الحل كان عدم التسرع فى التطبيق بهذا الشكل وفى وقت واحد على مستوى الجمهورية مثلا كان يمكن أن يحدد مواعيد لمحافظة واحدة أو عدة محافظات ويتم مثلا تناول مادة الامتحان فالبعض يمتحن عربى وآخر إنجليزى وهكذا ولكن الأهم لماذا لم يجرب السيستم أولا فى محافظة واحدة ويتم معرفة أخطاء الممارسة قبل التطبيق على الجميع، لماذا التسرع خاصة أننا بالفعل فى نهاية العام الدراسى والطلاب لا يذهبون للمدارس بالفعل. وهنا لا يكفى التبرير ونحمد الله أن كله تجريبى فى تجريبى وأن ده تجريبى بدون درجات وعرفنا العيب فين الحمد لله وبالرغم من انصراف الجميع! ولماذا إذن لم نجربه فى محافظة واحدة فقط مثل مشروع التأمين الصحى الجديد ولماذا لم نستعن بالمتخصصين الحقيقيين لضمان النجاح، ولماذا لم ندرس تجربة الكويت التى تراجعت هذا العام عن تطبيق التابلت بعد فشله بالمدارس لماذا نصر من الإصرار على أن نبدأ من الأول رغم أزمات التجربة فى التطبيق واللافت للنظر أن الوزير نفسه يقول كلاما ما يلبث أن يتراجع عنه بعد شهور. فهناك تصريحات منذ عدة أيام بأنه لا يوجد حاجة اسمها الثانوية العامة على ثلاث سنوات وأننا رجعنا فى كلامنا وأولى ثانوى كما قال عبدالحليم حافظ فى الأغنية الخالدة أنا لك على طول هتستمر كده فى النظام الجديد وكده دى تعنى أنها ليست بدرجاتها فى النظام الجديد مع أن الوزير هو صاحب براءة اختراع لكلمة الثانوية العامة التراكمية وعلى ثلاث سنوات مع تعدد فى عدد مرات دخول الامتحان فى السنة الدراسية ومن لا يصدقنى يذهب لصفحة الوزير على الفيس بوك وسيجد هذا المعنى أى بدون تراكمى أو دياولو! يعنى النظام الجديد أصبح على عامين بدلا من ثلاثة ومن الآن أقول والثانوية العامة كمان موجودة بشكلها الحالى إلى أن يقضى مجلس النواب أمرا كان مفعولا ويغير القانون الحالى للثانوية العامة وأى كلام آخر عن تراكمى وغيره أنا مش مسئولة عنه لأن القانون حتى الآن لم يقدم إلى المجلس وبالتالى ليس هناك أى تعديلات حتى تاريخه وكله (طق حنك).

ولأن الشىء بالشىء يذكر هل سيتم استدعاء الوزير إلى لجنة التعليم بالمجلس ويسأل عن سبب ما حدث؟

طبعا لن أتحدث عن أمور تربوية أخرى، قد تغضب التابلت وسستمته فى أن ما حدث صباح الأحد الماضى فى المدارس الثانوية قد يكون له أثره المقلق فى تكوين عقل الجيل الجديد وأنه قد لا يثق فى أى كلام عن تطوير العملية التعليمية فى المستقبل وإمكانية ذلك؟ ومن ثم الإصابة بالإحباط واليأس وهى أخطر كثير قوى من برامج بنك المعرفة وما تم صرفه عليه والأخطر هو التبريرات وليس الاعتذار والاعتراف بحقيقة ما حدث وكأن مصر بل عقول أو علماء فى البرمجيات والتربية والمناهج وغيرها.

وعقبال عندكم فى السيستم أو نهتف جميعا افتح يا سيستم.





«يوبيل ذهبى»
فى حب «طبيبك الخاص»

خمسون عاما مرت على صدور العدد الأول من مجلة طبيبك الخاص، كبرى المجلات الطبية فى مصر والعالم العربى، وأحد الإصدارات المهمة عن «دار الهلال».. ومع مرور نصف قرن من الزمان على هذه المناسبة، أقامت «طبيبك الخاص» حفلا ضخما بأحد فنادق مصر الجديدة، ضم نخبة من الأطباء الذين يشكلون رموزا فى تخصصاتهم، وجرى تكريمهم بإهدائهم دروع «طبيبك الخاص» وألقى كل من مجدى سبلة رئيس مجلس إدارة دار الهلال وغادة عاشور رئيس تحرير «طبيبك الخاص» ومحمد عبدالحافظ رئيس التحرير التنفيذى وعدد من رموز الطب فى مصر والعالم العربى، كلماتهم فى الاحتفالية، أعقب ذلك تسلم دروع التكريم، قدم الحفل الإعلامية «نهى توفيق» من التليفزيون المصرى والزميل «أحمد النجمى» مدير تحرير المصور.. سبق الاحتفالية صدور عدد تذكارى من المجلة ضم مقالات لكبار الكتاب فى حب «طبيبك الخاص»، كما صدر كتاب طبى كبير يضم دراسات لكبار الأطباء يحمل عنوان نصف قرن من أمراض المصريين، يحمل اسم «طبيبك الخاص» أيضا.. وراء جميع فعاليات احتفال المجلة الطبية الأولى فى مصر والعالم العربى فريق عمل على رأسه الزميل محمد عبدالحافظ رئيس التحرير التنفيذى لطبيبك الخاص، وشيخ مخرجى الصحافة الفنان «محمد أبوطالب» وكافة الزملاء فى المجلة الذين تكاتفت جهودهم ليل نهار، حتى تمت جميع أركان احتفال «طبيبك الخاص» بيوبيلها الذهبى، ذلك الاحتفال الذى غمرته المحبة من الجميع.



أحمد أيوب رئيس تحرير «المصور» وإلى يمينه سليمان عبدالعظيم مستشار عام التحرير وسمر الدسوقى رئيس تحرير «حواء»



.. وتكريم خاص للدكتور أحمد العزبى يتسلمه من مجدى سبلة رئيس مجلس إدارة «دار الهلال» وغادة عاشور رئيس تحرير «طبيبك الخاص»





الزميلة نهال الشريف مدير تحرير «المصور» والزميلة إحسان حسين مدير التحرير الأسبق بطبيبك الخاص



د. جمال شعبان متحدثا



د. وسيم السيسى يتلقى درع التكريم



اليمين: محمد ابراهيم وحسن حسنى وأحمد شامخ ومحمد عبدالحافظ وسيد عبدالمالك وسامى الجزار وعبدالرحمن عدلى



د. أحمد عكاشة خلال إلقاء كلمته بالاحتفالية



د. حازم ياسين يلقى كلمته عن طبيبك الخاص



د. رجاء منصور خلال احتفائها بالمجلة والإعلامية نهى توفيق تراجع فقرات الحفل



البرنس حسين أقدم مديرى تحرير طبيبك الخاص يلقى كلمته وإلى جواره حسن حسنى مدير تحرير المجلة



صورة تذكارية بعد الاحتفالية.. من اليمين حسام عنتر.. أحمد أبو طالب.. محمد أبو طالب.. محمد عبدالحافظ.. أكرم القصاص.. أحمد النجمى.. د. حسن الفكهانى.. ماجدة إبراهيم.. وأحمد محمود



حوار بين د. أحمد الجارم ود. عبداللطيف أبو مدين



أحمد النجمى يقدم الحفل



من اليمين أمانى عزت ونفيسة سعيد وآمال سرحان وعزة الغرباوى ودعاء نافع



شباب الفنانين .. مشاركة كبيرة من أجل اختيار مجلس يدير شئونهم

«ملحمة حب» جسدتها انتخابات نقابة المهن التمثيلية الجمعة الماضى، حيث احتشد جموع الفنانين لاختيار ستة أعضاء لمجلس نقابتهم فضلا عن فوز نقيبهم الدكتور أشرف زكى بمنصبه بالتزكية، الاقبال الكبير من اعضاء النقابة أكد حرصهم عى انتخاب مجلس متجانس يحقق مطالبهم، وهو ما ثبت فعلاً من خلال النتيجة التى أسفرت عن فوز أغلب المجلس السابق، كما أكد الحضور الكبير حرص الأعضاء على الاهتمام بنقابتهم خاصة وأنها الملجأ الأساسى لهم فى ظل الظروف الصعبة التى تمر بها المهنة وتراجع الإنتاج الفنى وتزايد طابور العاطلين، وهو ما جعل الأعضاء الجدد يشددون على فتح عدة ملفات تحمل آمالاً وأحلاما كثيرة على رأسها ملف التشغيل للتصدى للبطالة بين أعضاء نقابتهم والحد من فوضى الورش التدريبية الخاصة بالتمثيل لمنع الدخلاء على الفن وتوفير الرعاية الصحية ودار مسنين لشيوخ المهنة والنهوض بمشروع الإسكان وزيادة المعاشات.

تقرير يكتبه : محمد رمضان

عدسة: عمرو فارس- خالد الخادم

مواجهة البطالة وتوفير العلاج والسكن الملائم

ثلاثة ملفات ينتظرها الفنانون من مجلس نقابتهم

شهدت انتخابات نقابة المهن التمثيلية فى دورتها الأخيرة حالة من تزاحم نجوم الوسط الفنى على الإدلاء بأصواتهم، حيث يقول الفنان إيهاب فهمى عضو مجلس نقابة المهن التمثيلية للدورة الثانية إن ثقة زملائى جعلتنى أتحمل المزيد من المسئولية تجاههم خاصة وأن النقابة شهدت إقبالا شديدا من خلال مشاركة الزملاء لـلإدلاء بأصواتهم رغم انشغالهم بتصوير أعمالهم.. ونجحت فى هذه الدورة باكتساح حيث حصلت على ستمائة صوتٍ من إجمالى عدد الأصوات الصحيحة سبعمائة وعشرين صوتاً، ولذلك سنسعى جميعاً داخل مجلس نقابتنا إلى فتح عدة ملفات أولها هو ملف إيجاد فرص عمل لزملائنا أعضاء النقابة فى ظل ما يعانونه من بطالة حالياً بعد غياب القطاع العام عن الإنتاج.. إلى جانب ملفات أخرى مثل زيادة الاهتمام بتوفير المسكن المناسب

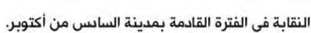
مغاورى : الشغل الشاغل لمجلس النقابة خلال هذه الدورة هو التصدى لفوضى الورش التدريبية للتمثيل الخاصة ومنع أى ممثل ليس من خريجى معهد الفنون المسرحية وليس عضواً بالنقابة من العمل فى أى عمل فنى دون حصوله على دورة تدريبية من خلال ورشة التمثيل الموجودة داخل النقابة

لشباب الممثلين وغيرها من المشروعات والخدمات التى نهتم بتوفيرها لهم.

فى حين ترى الفنانة نهال عنبر أن حبها فى ممارسة الأعمال التطوعية لخدمة زملائها، هو سبب ترشحها هذه المرة فى انتخابات النقابة قائلة: ليست هذه هى المرة الأولى لخوضى هذه الانتخابات ولكنها المرة الثانية، حيث تم انتخابى قبل ثورة يناير ولكننى استقلت بعد أن استقال زميلى العزيز الدكتور أشرف زكى من منصب النقيب، لأنه يمثل بالنسبة لى السند داخل النقابة وفى هذه الدورة استطعت أن أنجح فى استثمار صداقتى لبعض الأطباء فى دعم ملف الرعاية الصحية، حيث كنت مسئولة عن اللجنة الصحية وهذا هو سبب خوضى لهذه الانتخابات أثناء الدورة الحالية لاستكمال دورى فى خدمة زملائى داخل النقابة وقد


النجمة نهال عنبر وسط مؤيديها

النجمة روجينا أثناء مشاركتها فى الانتخابات


عبير منير

تعهدت أمام نفسى بأن أتواجد بها على الأقل مرتين أسبوعياً لكى أكون على تواصل دائم مع الزملاء وإيجاد امتيازات علاجية جديدة لهم من خلال التعاقد مع مستشفيات وأطباء جدد لتوفير خدمة علاجية لهم أكثر تميزاً.

التالتة تابتة..!

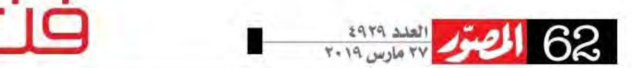
بينما يؤكد الفنان سامى مغاورى الذى وصف البعض ترشحه فى هذه الدورة بأن «التالتة تابتة» أنه خاض تجربة الانتخابات بناء على طلب بعض أعضاء الجمعية العمومية فهذة هى الدورة الثالثة له كعضو بمجلس إدارة النقابة مغاورى أكد رغبته فى استكمال العمل على ملف زيادة المعاشات التى ارتفعت من مبلغ ثلاثمائة خمسة وسبعين جنيها إلى ستمائة وخمسين جنيها وزيادة منحة الزواج من خمسمائة جنيه إلى ألفين وخمسمائة جنيه وزيادة منحة المدارس من خمسين جنيها إلى مائة وخمسين جنيها وزيادة سقف العلاج من خمسة آلاف جنيه إلى عشرين ألف جنيه علما بأن الكشف لدى الأطباء وإجراء التحاليل والأشعة مجاناً للزملاء بموجب كارنيه النقابة وفى حالة ارتفاع تكاليف العلاج أكثر من هذا المبلغ تقوم النقابة بتحمله، وفى إطار اهتمامها بتوفير الرعاية اللازمة لشيوخ المهنة .. يقول مغاورى: حرصنا على إنشاء دار للمسنين بدعم من الشيخ سلطان القاسمى حاكم الشارقة إلى جانب أننا بصدد تسليم حوالى مائتين وثمانية وثمانين شقة لشباب الفنانين من أعضاء النقابة فى الفترة القادمة بمدينة السادس من أكتوبر.

ويضيف مغاورى أن الشغل الشاغل لمجلس النقابة خلال هذه الدورة هو التصدى لفوضى الورش التدريبية للتمثيل الخاصة ومنع أى ممثل ليس من خريجى معهد الفنون المسرحية من العمل فى أى عمل فنى دون حصوله على دورة تدريبية من خلال ورشة التمثيل الموجودة داخل النقابة، وذلك كمحاولة منا لتنظيم سوق العمل ولتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بينهم وبين أعضاء النقابة ولكى نضمن تشغيل الكم الأكبر منهم فى مختلف الأعمال الفنية، إلى جانب محاولتنا فتح أسواق إنتاجية أخرى بالاتفاق مع بعض الشركات العربية فى مختلف الدول العربية لزيادة حجم الإنتاج الفنى، بالإضافة إلى إنشاء خمس شركات إنتاج تكون تابعة لنقابتى المهن التمثيلية والسينمائية فى شتى الوسائط الفنية من أعمال تليفزيونية وسينمائية ومسرحية ومسرح الطفل والأعمال الإذاعية إلى جانب أننا سنسعى إلى تحقيق المزيد من الإنجازات والامتيازات لأعضاء النقابة.

إيهاب : ثقة زملائى جعلتنى أتحمل المزيد من المسئولية تجاههم خاصة وأن النقابة شهدت إقبالا شديدا من خلال مشاركة الزملاء للإدلاء بأصواتهم رغم انشغالهم بتصوير أعمالهم.. ونجحت فى هذه الدورة باكتساح ولذلك سنسعى جميعاً داخل مجلس نقابتنا إلى فتح عدة ملفات أولها هو ملف إيجاد فرص عمل لزملائنا أعضاء النقابة فى ظل ما يعانونه من بطالة حالياً بعد غياب القطاع العام عن الإنتاج..


رجاء الجداوى.. حرصت على الحضور.. النقابة بيت الفنان الذى يحميه


سمير صبرى.. بكل الحب نختار الأفضل





عابر سبيل

محمد رمضان

"رياضة النفس ومفاسد الهوى".. بين التواضع والكبر تتأرجح مصائر البشر.. !
فمن علامات الهوس أن نطلق عنان الإساءة إلى الآخرين ثم نتراجع بنسبها إلى شماعة الاعتذار مدعين بأنها من زلل اللسان، هكذا تفتعل المطربة شيرين عبدالوهاب فى كل مرة تتعمد فيها الإساءة إلى الوطن بأن كلماتها ما هى إلا زلات اللسان..!
فبين الحين والآخر تفاجئنا المذكورة بما تناله بـ "طولت لسانها" المتغطرسة والمتعمدة وبكبر أصيل ينم عن أحقادها على هذا البلد الذى أنعم عليها وعلى أمثالها بالمال والشهرة..!

«يا شيرين أنت فعلا خسارة فى مصر»

«الباب يفوت جمل»..!

حقاً إن أفعال وتصرفات هذه المطربة قتيلة الغرور عديمة الحنكة عزيزة الذكاء الاجتماعى تؤكد أن كل إناء بما فيه ينضح، فنجدها تردد فى إحدى حفلاتها مقولتها الشهيرة على الملأ "أنا خسارة فى مصر"..!

إنت مين أصلاً؟! لكى تدعى بأنك خسارة فى بلد صدرت الحضارة إلى مختلف دول العالم.. الله يرحم عندما كنت فى البدايات تطاردى الصحفيين لكى يكتبوا عنك خبر من سطرين..! هل تتناسى شيرين عبدالوهاب عندما كانت تستجدى الفرصة لكى تظهر من خلال شاشة التليفزيون بحثاً عن الشهرة؟!

حتى تصل بك الجرأة وتتهكمى على مصر بهذا الشكل المستفز أثناء إحيائك لهذه الحفلة نفسها أمام الجاليات العربية التى أتت لكى تقضى ليلة رأس السنة بالقاهرة بسبب أن إحدى الترابيزات قد كسرت وتحطمت بوصفك لما حدث أنه أمر طبيعى لأننا فى مصر..!

فخطورة هذا الوصف تكمن فى ضربك للسياحة المصرية فى مقتل بأن الإهمال يسيطر على حال بلدنا..!

فهل مهمة المطربة انتقاد بلدها بهذا الشكل الفج الذى يضر بمصالحها؟!

لمجرد أن إحدى الترابيزات كسرت بسبب وقوع خطأ غير مقصود من أحد..!

تعلمنا من أجيال العمالقة منذ الصغر بأن المطرب ليس مجرد صوت يشدو بأعذب الألحان والكلمات فقط، بل إنه يشكل وجدان أمه فهو بحق سفير لبلده أمام العالم، ومن ثم فكل كلماته محسوبة عليه وينبغى عليه أن يتحرى الدقة فيما يقوله، فمن حسن أخلاق المرء أن تتصف كلماته فى شتى المحافل بالحكمة والحنكة ولا ينبغى عليه أن يبرر سقطاته ومهازله المتعمدة التى تعبر عن ضحالة فكره وتدنى ثقافته فى كل مرة بأنه كان يمزح "بيهزر" مع جمهوره مثلما تفعل شيرين عبدالوهاب عندما ترتكب أخطاء يعاقب عليها القانون بل ويجرمها..!

يا سادة مع احترامى لموهبتها إلا أنه لا يمكن التغاضى عن إساءات هذه المطربة لهذا البلد بإدعائها الكاذب المستمر حسن النوايا وتمثيلها بدموع التماسيح حجج الاعتذار..!

يبدو أن السبب وراء تكرار تجاوزاتها أنها تأمن العقاب فتسيء الأدب..!

يا حبيبتى درسوا لنا زمان فى علم النفس أن زلات اللسان ما هى إلا تعبير حقيقى وواقعى عما تضمره وتكنه النفس البشرية من نوايا سيئة لكنها تغلب صاحبها فتطفو على لسانه فتجعله أسيراً لمواطن الزلل عما بدر منه من إساءة فى حق الآخرين.. وعلى رأى المثل "لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك"..!

فلا داعى أن تنسبى كل ما تفعلينه إلى زلات اللسان لكونها إساءات وسقطات متعمدة منك لا يمكن التغاضى عنها.. !

حتى جيل العمالقة لم يسلم من عجرفتك فتهكمتى من قبل على موسيقار الأجيال والعندليب الأسمر بدمج اسميهما سوياً قائلة "عبدالوهاب حافظ" أثناء حضورك فرح كندة علوش وعمرو يوسف..!





نحن لا نتصيد أخطاءك أو جرائم لسانك السليط المريض بـداء السخرية من الآخرين، فكل الشواهد تؤكد ذلـك، فقد تعمدتى الإساءة إلى الهضبة عمرو دياب وأعلنتى أنها لا تندرج تحت مسمى زلات اللسان أثناء حضورك لمؤتمر صحفى بمهرجان قرطاج، فلماذا كل هذا الكره لمصر ولرموزها الغنائية؟!

حتى لو كنت مختلفة مع عمرو دياب، فمن العيب أن تسيئى إلى أبناء بلدك خارج الوطن وإن كانت الإساءة للآخرين مرفوضة من أساسه..!

بل إن تونس نفسها لم تسلم من صفاقة لسانك ونكاتك البايخة بأن ابنتك قالت لك "انت رايحة تغنى فى بقدونس"..! مما أثار غضب واشمئزاز الشعب التونسى..!

فضلاً عن إساءتك لماء النيل التى تغنيتى لها بأغنيتك الشهيرة "ماشربتش من نيلها"..!

بأن من يشرب منها يصاب بمرض البلهارسيا فى إحدى حفلاتك بالخارج.. يا عزيزتى "الهزار" ليس بالتطاول على بلدك أمام العالم لو مصر لا ترقى لمكانتك الغنائية فأظن أن "الباب يفوت جمل"..!

مادامت لا تليق بشهرتك ونجاحاتك.. بصراحة أنا مشفق عليك جداً وأنصحك بزيارة أحد الأطباء النفسيين لكى يصلح ما بك من اضطراب وخلل نفسى، لأن تصريحاتك الأخيرة فى البحرين بأن "اللى بيفتح بقه فى مصر بيتحبس"..!

مكنت جماعة الإخوان المتربصة بالوطن من الاصطياد فى الماء العكر بشن حملة هجومية عليه..!

لذا أرى أن تجاوزاتك فى حق هذا البلد تنم عن كونك فى أشد الاحتياج إلى جلسات علاج نفسى للتخلص من الهلاوس التى تهوى بمكانتك وتاريخك الغنائى العظيم من وجهة نظرك العليلة..!

العجيب أن حتى معظم أغانيك تحمل رسائل تحريضية لبث الجفاء وإحياء الندية والعناد لدى المرأة ضد الرجل ومنها على سبيل المثال "كتر خيرى، أخيراً اتجرأت، انت آخر واحد".. فكم أتمنى من الدكتورة مايا مرسى رئيس المجلس القومى للمرأة مراجعة كافة هذه الأغانى ومحاسبتك على ما تحمله من معانى الكره والغل والتوعد وتنمية المزيد من المشاعر السلبية لدى المرأة ضد الرجل بما يفسد علاقتها به ويساهم فى خراب بيوت البعض..!

أتمنى أن أغانيك فى الفترة القادمة لا تعكس عقدك النفسية وتصدر لجمهورك طاقة سلبية تهدر القيم التى غرسها الخالق لدى كل من الرجل والمرأة من مودة ورحمة..!

"بلاش" نبرة التهديد ونغمة الوعيد فى أغانيك.. وأتمنى لك الشفاء العاجل..!

آه يا شيرين على فكرة قبل ما أنسى أنا كنت "بأهزر" معاك..!

30 صورة نادرة تحكى أسطورة العندليب

٤٢ عاما على رحيل أيقونة الرومانسية

من «صافينى مرة» إلى «قارئة الفنجان»

٤٢ عاماً مرت على رحيل عندليب مصر الأول عبد الحليم حافظ، لكن ما زال حياً فى قلوب المصريين، مطرب الرومانسية الأول .. وصوت الحب الذى لا يغيب .

عبد الحليم أيقونة فنية خالدة، توارثتها الأجيال العاشقة، وكلما حلت ذكراه كان الحرص على استدعاء ما قدمه للفن والغناء كواحد من قوى مصر الناعمة التى ما زالت ساحرة ليس للمصريين فقط، بل لكل العرب أيضا ..

فى هذا الملف قصة حياة العندليب ومشوار حياته القصير عمراً، الخالد فناً وإبداعا وتأثيراً من خلال ٣٠صورة من الخطوات الأولى إلى الرحيل .



بقلم: سامح فتحى

يأتى يوم الثلاثين من مارس كل عام حاملا معه ذكرى رحيل زعيم عشاق السينما المصرية، وعميد الرومانسية العربية وأيقونتها الخالدة عبدالحليم حافظ، الذى لعب دورا محوريا فى تطور الفيلم الرومانسى والأغنية العاطفية والوطنية، حيث وجد المخرجون ضالتهم فى الشاب الذى يتوافق مع كونه المحبوب العاشق خفيف الظل فى نوعية الأفلام الرومانسية، وكانت تلك المواصفات متعذرة بدرجة كبيرة من قبله، فكان البطل الرومانسى السابق على عبدالحليم - أو حتى المعاصر له - يتميز بضخامة الجثة، وقوة ونبرات الصوت، وأحيانا غلظة الملامح، وعدم امتلاك كاريزما العاشق المتيم، والمحب الرومانسى، أو الافتعال فى أداء الدور بصورة واضحة، حتى جاء حليم فتعلقت به قلوب الفتيات والشباب العربى ليكون ممثلا لهم فى عالم الحب، مظهرا كل ما يحتاجونه ويعانونه من مشاعر، مقبولا منهم قبول الحبيب الذى لا يستطيع أحد فراقه أو الاستغناء عنه، فارتبطت الفتيات به ارتباطا عاطفيا وجدانيا لأنه مثلهن الأعلى فى فتى الأحلام، معبرا عن كل مما يتمنينه فى الحبيب، حيث ملامحه الرقيقة الدقيقة تحمل سهاد الحب، ولواعج الأشواق، وتتأثر بوضوح من قسوة الفراق، وتعانى فى جلاء من شدة الحرمان، بما يفسر إقدام بعضهن على الانتحار يوم إعلان وفاته فى لندن عام ١٩٧٧ فى سن الشباب والعطاء.

وقد استغل المخرجون والمنتجون هذه الهبة الربانية فى ملامح عبدالحليم وصوته، فجعلوه الفتى الأول المعبر عن الرومانسية فى ستة عشر فيلما من أفلام تتلاءم مع طبيعته الجسمانية ورقة مشاعره ورهافة صوته؛ مما جعل الفيلم الرومانسى له طبيعته الخاصة المميزة عن ذى قبل، فصار الفيلم الرومانسى لا يعبر عن طبقة من المجتمع فى الغالب كانت الطبقة الثرية، أو يعبر عن منظومة من القيم الاجتماعية العتيقة البالية، أو يسرد حكاية خيالية أشبه لقصص ألف ليلة وليلة، ولكنه صار الفيلم الرومانسى المعبر عن أحوال المجتمع المصرى بصدق، المتفاعل مع ذلك المجتمع، فالحبيب لم يعد ذلك الفارس الوسيم الثري، لكنه صار ذلك اليتيم المسكين كما فى دور «جلال» بفيلم «لحن الوفاء» ١٩٥٥، أو الموظف المجتهد «أحمد ممتاز» فى فيلم « ليالى الحب» ١٩٥٥، أو الابن «يحيى» الشهم البار ذى القيم فى فيلم «أيام وليال» ١٩٥٥، أو الشاب الظريف العاطل المستهتر» سمير أحمد أبو طالب» فى فيلم «موعد غرام» ١٩٥٦، أو الشاب الفقير «محمود فتحي» الذى يضحى من أجل حبيبته فى فيلم «دليلة» ١٩٥٦ ، أو المهندس المعمارى «خالد» فى فيلم « بنات اليوم» ١٩٥٧، أو طالب كلية التجارة «صلاح» العاشق الرومانسى فى فيلم « الوسادة الخالية « ١٩٥٧، أو الشاب الذى يغيره الحب فى دور «عادل» بفيلم «فتى أحلامى» ١٩٥٧، أو المطرب المغمور «عبد المنعم» الذى يحاول أن يثبت ذاته ويقع فى الحب، وذلك فى فيلم « شارع الحب» ١٩٥٨ .

وفى فيلم «حكاية حب» ١٩٥٩ يقوم عبدالحليم بدور «أحمد سامي» مدرس موسيقى بإحدى المدارس الصغيرة، وفى فيلم «البنات والصيف» ١٩٦٠ يقوم بدور «محمد» الشاب الرومانسى الخجول الذى يحب جارته لكنها لا تبادله المشاعر بسبب ذلك الخجل. وفى فيلم «يوم من عمري» ١٩٦١ يقوم عبدالحليم حافظ بدور الصحفى «صلاح شوقي»، وفى فيلم «الخطايا» ١٩٦٢ يقوم عبدالحليم بدور «حسين» الذى يكتشف أنه ليس ابنا لذلك الرجل الذى رباه. وفى « معبودة الجماهير» ١٩٦٧ يقوم عبدالحليم بدور «إبراهيم» الممثل الناشئ المغمور. وفى «أبى فوق الشجرة» ١٩٦٩ يقوم عبدالحليم بشخصية «عادل» الطالب الجامعى الذى يقع فى شباك إحدى الراقصات. وهذه النوعية من الأدوار الشعبية المنطقية كان لها الأثر فى التفاعل مع أدوار عبدالحليم، ونقله للفيلم العاطفى لطريق لم يكن مسلوكا من قبله.

كما كان ذلك الشأن من التجديد فى الأغنية العاطفية التى أخرجها عبدالحليم من تلك التى تعتمد على مقاطع ولازمات تتكرر جلبا للآهات، ويظل المطرب يرددها على المستمعين لساعات طويلة يعيد فيها ويجود ويُحسِّن من المقاطع نفسها، وتعتمد على آلات موسيقية محددة وبسيطة،



مع صباح فى «شارع الحب».. رومانسية الخمسينيات



مع العود.. يتأمل أغنية لازالت فى طور التكوين

لا يغفل أحد الدور الوطنى لعبد الحليم حافظ الذى كان عاشقا لتراب مصر، ومؤمنا بحقها فى التقدم والانتصار، فبعد حرب 1967 غنى فى حفلته التاريخية فى قاعة ألبرت هول فى لندن لصالح المجهود الحربى لإزالة آثار العدوان، كما قدم العندليب الكثير من الأغانى الوطنية التى لم يدانيه أحد فيها



من «شارع الحب».. الفتى الرومانسى

حتى جاء عبدالحليم ليجعلها أغنية سريعة ذات «رتم» مميز، فقدم أغنية «صافينى مرة» صادمة فى سرعة إيقاعها وطريقة الغناء الحديثة التى لا تعتمد على الترديد بقدر اعتمادها على المشاعر والعاطفة الجياشة والخيال الخصب، فرفضها الجمهور بداية حتى بدأ فى تذوقها وفهمها فقبلها بعد ذلك، واعتاد ذلك الأسلوب من الغناء، وصار له جمهوره الخاص العريض. والملاحظ أن أغنيات عبدالحليم العاطفية عبرت عن مسيرة حياته من بدايتها، فقد كانت الأغنيات الأولى تتميز بالبهجة والسعادة والفرح والنشاط مثل «صافينى مرة» و«إحنا كنا فين» و«على قد الشوق» و«توبة»، ثم مرحلة الأغنيات الرصينة الطويلة العاطفية الصرفة المعبرة عن حب الرجال الناضجين وليس حب الشاب، من مثل أغنيات «رسالة من تحت الماء» و«يا خلى القلب» و«حبيبها» و «جانا الهوى جانا»، حتى جاءت مرحلة أغنيات المرض والإحساس بالرحيل فكانت أغانى معبرة عن التشاؤم والحزن مثل «موعود»، و«قارئة الفنجان» تلك التى ذكر بعض المقربين من عبدالحليم أنه ندم على غنائها بسبب كمية التشاؤم بها وتوتره عند غنائها؛ مما جعله لا يتحمل جمهوره فى ليلتها وغضب منهم.

ولا يغفل أحد الدور الوطنى لعبدالحليم حافظ الذى كان عاشقا لتراب مصر، ومؤمنا بحقها فى التقدم والانتصار، فبعد حرب ١٩٦٧ غنى فى حفلته التاريخية فى قاعة ألبرت هول فى لندن لصالح المجهود الحربى لإزالة آثار العدوان. كما قدم العندليب الكثير من الأغانى الوطنية التى لم يدانيه أحد فيها ولم ينافسه فى مدارها أى مغن مهما بلغت قدرته الغنائية، ومن تلك الأغانى التى لعبت دورًا كبيرا فى استنهاض الهمم، وعودة العزيمة، وتقوية وحدة الشعب المصرى واضطلاعه بالمهام المستحيلة أغانى: «العهد الجديد» و«إحنا الشعب» و«الله يا بلدنا»، و«ابنك يقولك يا بطل» ونشيد «الوطن الأكبر» و«حكاية شعب»، و«صورة» و«عدى النهار» و«أحلف بسماها» و«البندقية اتكلمت»، و«عاش اللى قال» و«صباح الخير يا سينا» و«النجمة مالت على القمر». كما قدم عبدالحليم الكثير من الابتهالات الدينية المؤثرة التى ما زالت تجد صدى طيبا لدى المصريين من مثل :«أنا من تراب»، و«على التوتة»، و«أدعوك يا سامع»، و«بينى وبين الناس»، و«الحبة فى الأرض»، و«خلينى كلمة»، و«يا خالق الزهرة.″

أغنيات عبد الحليم العاطفية عبرت عن مسيرة حياته من بدايتها، فقد كانت الأغنيات الأولى تتميز بالبهجة والسعادة والفرح والنشاط مثل «صافينى مرة» و «إحنا كنا فين» و «على قد الشوق» و«توبة»، ثم مرحلة الأغنيات الرصينة الطويلة العاطفية الصرفة المعبرة عن حب الرجال الناضجين وليس حب الشاب









«يوم من عمرى».. الصحفى حينما يسقط فى حب «المصدر»

بين صديق عمره أحمد رمزى وعبدالمنعم إبراهيم فى «الوسادة الخالية»

.. يفكر كثيراً قبل أن يتكلم

وبين زهرة العلا ولبنى عبدالعزيز فى نفس الفيلم



إطلالته في مرحلة الستينيات قلدها كل الشباب

مع فريد الأطرش.. صداقة عرفت أمواج الغضب المكتوم أحياناً

مع صباح.. ذكريات العمر الباسمة

.. مع كمال الطويل رفيق المشوار الفني من البداية

على المسرح.. صاحب لهجة غنائية جديدة

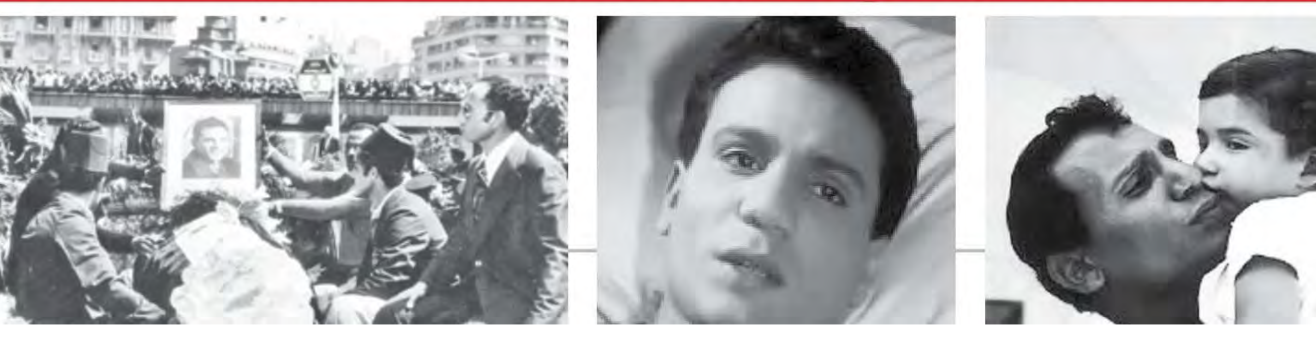
.. ويغضب أحياناً دون أن يعبر عن غضبه بالكلمات

«معبودة الجماهير».. مع شادية ١٩٦٧..
الفيلم الأشهر فى مسيرته والأقل فى الإيرادات
أيضاً بسبب اندلاع الحرب

.. فى حالة استماع دائمة لكل جديد

مكللاً بالورود يتلقى قبلة من طفلة.. حتى الأطفال كانوا يحبونه

فى البروفات.. يبذل روحه من أجل فنه وهو فى ذروة المرض



لمسة



سكينة السادات

أتحدث عن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر إمام المسلمين، الذى له فى قلبى كل محبة واحترام وتقدير، وكذلك كل عائلة السادات، ذلك لأننى عندما قرأت بيانه الذى أصدره عندما فهم البعض حديثه خطأ بشأن تعدد الزوجات، وقالوا إن الإمام الأكبر يمنع تعدد الزوجات وأحسست أن فضيلته قد انزعج من ذلك الفهم الخاطئ وأصدر بيانه الذى شرح فيه ثوابت الدين بشأن تعدد الزوجات، ومنها القدرة على الإعالة والعدل بين الزوجات وغير ذلك مما شرحه فضيلة الإمام، وتساءلت.. لماذا لا يتصدى فضيلة الإمام لتلك المشاكل بصراحة، فيقول للناس إن ديننا قائم على أساس لا ضرر ولا ضرار، وتعدد الزوجات يتسبب فى زيادة النسل فكل زوجة تتبارى مع الأخرى فى الإنجاب وفى هذا ضرر وضرار وكارثة على البلاد، فقد أصبحنا أكثر الدول إنجابا فى العالم والمصيبة مواردنا محدودة.

ليته يناقش تلك المشاكل بصراحة؟!

• مواردنا المائية والأرضية والمالية ومواليدنا كل سنة تزداد مثل التعداد الكامل لبعض الدول، فمن أين نوفر لاثنين ونصف مليون مولود فى السنة الطعام والدواء والتعليم والسكن وخلافه؟ ليت إمام المسلمين الدكتور الطيب الذى يقدره ويحترمه كل المسلمين في شتى بقاع الأرض، ليته يساهم مع الدولة فى درء هذا الخطر بتنوير الناس مع التأكيد على الحفاظ على ثوابت الدين الإسلامى الحنيف.. نرجوك يا إمام المسلمين!

• وأذكر أهل مصر بأن الدول التى سبقتنا نحو تعديل قوانين الأحوال الشخصية، كما فعل المرحوم الحبيب بورقيبة فى تونس مثلا لم تكفر ولم تفرط فى ثوابت الإسـلام، لكنهم قننوا الأمر بحيث يتناسب مع ظروف العصر وحاجة الدولة وإمكانياتها فلا طلاق إلا أمام المحكمة ولا زوجة ثانية إلا إذا لزم الأمر كعدم الإنجاب أو رفض الزوجة لاستئناف الحياة الزوجية بأسباب مقنعة للقضاة، وغير ذلك من القواعد المحترمة التى تحافظ على حياة الرجل والمرأة المسلمة وتحمى لها حقوقها وتحتفظ للرجل بقوامته وهيبته دون ظلم أو تجبر!!

أقول للإمام الأكبر شيخ الإسلام، الدكتور الطيب، إننى على استعداد أن أقدم له الكثير من النماذج لرجال يجلسون فى البيت بلا عمل ويطلقون زوجاتهم للعمل وفى نهاية اليوم يأخذون من الزوجات أجورهن لكى ينفقوها على تناول المخدرات والزواج من أخريات، وكل واحدة تتبارى مع الأخرى فى إنجاب الأطفال الذين يكون مصير معظمهم الشارع مما يسىء للدولة من كل الجوانب.

• وأخيراً أقول إذا لم ننظم الإنجاب فلن تنفع ولن تثمر أية مشروعات تنموية وسوف يضيع كل جهد يبذل أمام أفواه ملايين الأطفال الذين تتم ولادتهم كل سنة، ولابد أن نفكر فى ظروفنا وظروف بلادنا، وديننا والحمدلله دين يسر لا عسر، وكما قلت ألف مليون مرة الظروف تغيرت منذ بزوغ الإسلام ولابد من التطور والتنوير.

• هذا الأسبوع أزجى تحياتى واحتراماتى لسيدتين فضلتين، أولاهما رئيسة وزراء نيوزيلندا وحكومتها إذ استهلت جلسة البرلمان النيوزيلندى بتلاوة القرآن الكريم، وبذلت أقصى الجهد لمحاولة مواساة أهالى ضحايا مذبحة المسجدين التى راح فيها 51 مصلياً وأصيب أحد عشر مصابا والتحية الثانية للوزيرة السفيرة نبيلة مكرم التى سافرت بنفسها لكى ترعى مصابى الحادث، حقا إنهما سيدتان عظيمتان!

• على مدى أكثر من أربعين عاما لم أر هذا الرجل متكبرا ولا متعاظماً على أحد، رغم أنه تبوأ أكبر المناصب فقد كان وزيرا محترماً، علاوة على أن مهام الوزارة لم تمنعه من ممارسة فنه الذى يعشقه وهو الفن التشكيلى، ربما عرفتم عمن أتحدث، فهو الوزير الفنان فاروق حسنى الذى لا ينكر أحد أياديه البيضاء على الثقافة فى مصر، أبارك له على نجاح معرضه الأخير وأتمنى له دوام الصحة والعافية!

• سألتنى إحدى الصحفيات الفرنسيات وكانت فى زيارة للقاهرة: ما رأيك فى التعديلات الدستورية التى يطلبها أعضاء البرلمان المصرى؟

قلت لها: تعديلات واجبة النفاذ فوراً أوافق عليها وأؤيدها وأذهب إذا كان فى العمر بقية، إلى صندوق الانتخاب وأقول نعم بكل تأكيد وثقة..

قالت: لماذا؟ قلت: لأن بها إنصافا للمرأة وتصحيحا للفترة الرئاسية، فأربع سنوات لا تكفى لإنجاز المشروعات ولسنا أول بلد يعدل الدستور فقد عدلتم أنتم الدستور ثمانى عشرة مرة.

قالت: صحيح.. لقد عدلناه ذات مرة عشية صدوره وكان العدد فعلا 18 مرة.. معك حق يبارككم الله، فقد رأيت فى مصر نهضة حقيقية وتاريخا عظيما وأشياء مبشرة للغاية!

وسكتت الصحفية الفرنسية ثم قالت: أنا أحب مصر وآثارها وشواطئها وكلمة صريحة من قلبى: إن دعايتكم فى الخارج قاصرة وضعيفة والأجنبى لا يعرف مدى جمال مصر إلا إذا زارها بنفسه، اعملوا على نشر دعايتكم فى الخارج!

• وأنتهز الفرصة وأهنئ الزميل العزيز الدكتور ضياء رشوان بفوزه برئاسة نقابة الصحفيين وأذكره بمكاتبنا فى الخارج بصفته ما زال رئيسا لهيئة الاستعلامات، وأذكر وزيرنا الناجح المحترم سامح شكرى وزير الخارجية أيضاً بسفاراتنا ومكاتبنا بالسفارات، لزيادة حجم الدعاية لمصر وشرح الحقائق للناس حتى لا تضللهم عصابات الإرهابيين وإخوان الشر والسوء.



الإمام أحمد الطيب شيخ الأزهر

ضياء رشوان



بورقيبة



فاروق حسنى

جاسيندا أرديرن رئيسة وزراء نيوزيلاندا



نبيلة مكرم





بقلم:

مدحت بشاى
medhatbeshay9@gmail.com

رحل هذا الأسبوع عن عالمنا الفنان القدير المبدع والرائد فى العديد من وسائط الفنون التشكيلية والممارس لها بشكل خاص ومتميز وريادى، الدكتور عمر النجدى الأستاذ بكلية الفنون التطبيقية.. أستاذى العظيم وأستاذ أجيال.. مارس العديد من الفنون عبر رحلة ثرية... عمر من الإبداع..

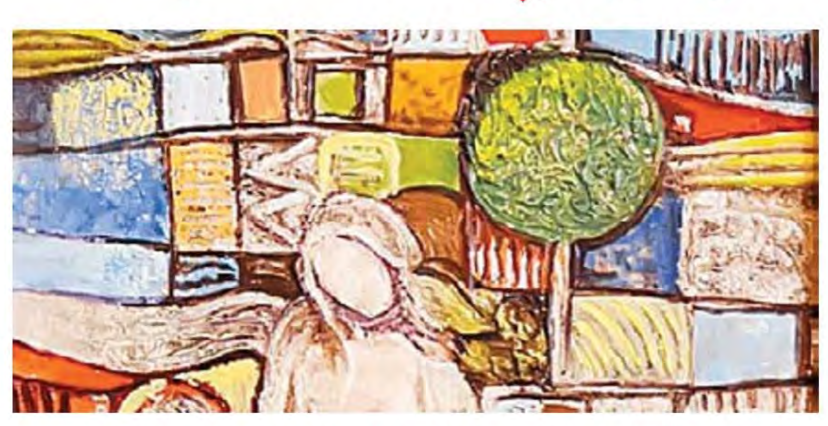
كانت بداية معارضه المحلية والدولية الخاصة والجماعية، بمعرض جماعة الفنانين الأحرار عام ١٩٥٠ بفندق بالجزيرة، وآخرها معرض «أزمنة من الفن» فى يوليو ٢٠١٨.

عمر النجدى.. عُمْر من الإبداعات المتجددة

قام النجدى بتصميم ميداليات إسلامية شهيرة، ومفتاحى مدينة أبو ظبى وجريدة الأهرام، كما أخرج ما يقرب من ٣٢ فيلما تسجيليا عن حياة الفنانين المصريين، وقام بتلحين وإخراج تسع أغنيات ما بين العاطفية والدينية والوطنية والشعبية ولحن أغنية عن أطفال الحجارة، كما صمم ديكورات العديد من الأعمال الفنية منها «أقوى من الزمن، ثورة الزنج، شمشون ودليلة، وفيلم عماشة فى الأدغال، والحلقات الأولى من مسلسل محمد رسول الله»، وفى عام ١٩٩٦ ونظرا لمكانته الفنية التى تخطت المحلية إلى العالمية، فقد كان ضيف الشرف لبينالى الكويت الدولى وصالون باريس الدولى ومعرض النحت الدولى فى الهواء الطلق بفرنسا وشارك فى المعرض الجماعى «جاليرى بوديه لوهافر» بفرنسا، كما أخرج عمر النجدى البرنامج التليفزيونى «الفن وحياتنا»، وأخرج مجموعة من الأغانى تزيد على ٣٣ عملاً، كذلك قام بتلحين وإخراج تليفزيونى لعدة أعمال منها أغنية دينية لإسماعيل شبانة وأخرى لكارم محمود، وأغنية شعبية لليلى جمال وليلى نظمى، وأخرى وطنية لماهر العطار، وأشرف النجدى على عدة رسائل ماجستير ودكتوراه، وبحوث علمية وفنية، ومن أهم الموسوعات المحلية والعالمية المدرج فيها اسم الفنان كأحد الفنانين العالميين، الموسوعة الفرنسية (لاروس) منذ عام ١٩٧٠، كما أن له العديد من المؤلفات والكتب.

وحصل الفنان الراحل عمر النجدى على عدد كبير من الجوائز؛ منها جائزة الدولة التقديرية عام ٢٠٠٣، وجائزة الدولة التقديرية للفنون ٢٠٠٨، وجائزتان فى الحفر للمعرض السنوى العام فينيسيا ١٩٦١، ١٩٦٢، وله العديد من المقتنيات الخاصة، والمقتنيات الرسمية منها فى مجموعة كبيرة من المتاحف فى مصر ومختلف الدول، ومن الأعمال الفنية المهمة فى حياة الفنان، تصميم صورة الملك خالد بن عبدالعزيز عند زيارته الإمارات وتصميم صورة من الزجاج المركب لحاكم إمارة الشارقة سلطان القاسمى وأخرى للشيخ الراحل زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات.

شملت أعماله جلسات السمر فى الريف المصرى، ومرتلى القرآن الكريم على الأرائك البلدية، والأم المضطجعة فى مدخل بيتها



حصل الفنان الراحل عمر النجدى على عدد كبير من الجوائز؛ منها جائزة الدولة التقديرية عام 2003، وجائزة الدولة التقديرية للفنون 2008، وجائزتان فى الحفر للمعرض السنوى العام فينيسيا 1961، 1962، وله العديد من المقتنيات الخاصة، والمقتنيات الرسمية منها فى مجموعة كبيرة من المتاحف فى مصر ومختلف الدول، ومن الأعمال الفنية المهمة فى حياة الفنان، تصميم صورة الملك خالد بن عبدالعزيز عند زيارته الإمارات وتصميم صورة من الزجاج المركب لحاكم إمارة الشارقة سلطان القاسمى وأخرى للشيخ الراحل زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات



«عمر النجدى» فنان متعدد المواهب، فهو ينجز عمله الفنى بكافة الوسائط المادية التى تناسب مشهدًا بعينه، وربما يكون هو الفنان الثانى الذى استخدم خامة الرمل وثبتها بوسيط غرائى على سطح القماش عام 1960، بعد أن سبقه إلى ذلك سامى رافع فى لوحته «المضطجعة» المؤرخة 1958

تراقب حركة الطيور الأليفة، وجلسة القرفصاء المصرية حول شيخ القرية، والمعالجات الغليظة التى تتجلى من فوق الحوائط الرطبة القديمة، وزخارف الصناديق والمقاعد وغيرها، هى جميعًا من بين تلك العناصر التى صنعت ضفيرة هذا النوع من الفن الجديد فى رحلته عبر حقب من السنين قبل الستينيات وبعدها.

يذكر الفنان الكبير والناقد الراحل «أحمد فؤاد سليم» أن بصمة عمر النجدى متألقة تمتلئ بالإرادة، والعذوبة التى نلتقى بها عادة فى رحاب طفلة مصرية يوم الحصاد، وكان قد استحوذ على تلك الأبجديات التى جعلته متميزًا بين أقرانه، إذا كان قريبًا ـ تحت سقف عواطفه ـ إلى عجينة الأرض وإلى ترابه، وأما الحركة الفنية المصرية فكانت قد خرجت بتراث «جماعة الفن الحرية» وازدهت بتحريرها على يد «التلمسانى» من فنون المستشرقين، ثم عبرت من بين جماعة الفن المعاصر فى الأربعينيات بعد أن مهد الأرض لها الرائد الراحل راغب عياد حين أنجز «مقهى فى أسوان» سنة ١٩٣٣، و«رقصة الدبكة السودانية» سنة ١٩٣٥، وكذا الرائد محمد ناجى فى رائعته التى أسماها «يوم الخبيزة» فى مطلع الثلاثينيات.

«عمر النجدى» هو من طراز فنان متعدد المواهب، فهو ينجز عمله الفنى بكافة الوسائط المادية التى تناسب مشهدًا بعينه، وربما يكون هو الفنان الثانى الذى استخدم خامة الرمل وثبتها بوسيط غرائى على سطح القماش عام ١٩٦٠، بعد أن سبقه إلى ذلك سامى رافع فى لوحته «المضطجعة» المؤرخة ١٩٥٨ وهى من مجموعات متحف الفن المصرى الحديث... ينحت فى الحديد والخشب والحجر والصلصال والمعدن، وهو يحفر أيضًا وينجز طبعاته على الزنك والشاشة الحريرية، وعلى الحجر «الليثوجراف»، ومن أوائل من خلطوا بين التصوير والتتابع التقنى الجرافيكى على الصور الفنية التى ينتجها، وفضلًا على ذلك فإن النجدى يشتغل بالتصميم والخزف ويطبخ الزجاج، مثل من يقتحم عالم الفسيفساء الجبلى الطبيعى منذ أعلن مدرسته التى اشتهرت باسم «فسيفساء الجبل» فى منتصف الستينيات... وعمر النجدى إلى جانب كل ما ذكرنا من أولئك الذين يولون طبيعة عقدية فى الفكرة الصوفية، وهو يسعى إلى البحث فى أصناف النفس مستلهمًا لحظة «التقية» من حيث يرى اللامرئى مرئيًا ومتجليًا للعيون الشغوفة بالوجد وبالشفافية، وهكذا هو ينتج صورته الفنية منذ اقترب من لحظات التسامى تلك ثلاثين عامًا أو تزيد.

وفى الستينيات ناضل عمر النجدى ـ ضمن مجموعة مهمومة بالرسالة ـ ضد التسلط الإدارى والانغلاق الفكرى، وضد هيمنة اللجان التى كانت ـ آنذاك ـ ترى «الماضى» معيارًا للجمال وللهوية فى الفن، بينما كانت هذه اللجان نفسها مغيبة الفكر حتى إنها كانت ترى الهوية المصرية فى كل ما هو واضح ومقروء فى الصورة الفنية مهما كان الأسلوب إيطاليًا أو فرنسيًا، واقعيًا أو انطباعيًا أو تعبيريًا، وهكذا كانت المصرية هى نصيب من يتاجرون فى رسم وجوه الفقراء، والبسطاء، وكان المشترون هم بدورهم من ذات أصنافهم لا يرغبون فى تحريك صورة الماضى من رصيدهم الثقافى... وفى التسعينيات عاد عمر النجدى إلى توقده القديم، ولكنه هذه المرة بدا تركيبيًا رفيع القامة، مليئا بالخبرة وبالمعرفة، متحليًا بالقدرة على كشف المستتر فى بنية العمل الفنى حتى بلوغ الصدمة الفواقة، والدهشة الكاشفة.

كان عمر النجدى قد أخذ آنذاك يرسم الأشخاص فى المدن الصغيرة، وفى الحارات القديمة، وكان دائبًا على رسم القرويين بوضعهم فى الصورة طبقات فوق بعضها بعضا متنافرة أحيانًا، ومتغايرة ومتبادلة أحيانًا، ومتبدية فوق أسطح من الألوان البنية الحارقة وهى مذابة فى بعضها بعضا بحيث تكشف للناظر عن عام متدفق كلما أزحنا طبقة منه تتجلى طبقة أخرى حاسرة وكاشفة عن أولئك الأشخاص الذين كانوا يشكلون عالم «النجدى» منذ الخمسينيات... غير أن أشخاصه هؤلاء ظلوا على حالهم من الوجد فى السنوات الأخيرة، يخرجون فى صوره الفنية من بين حوائط، أو ربما حواجز متتابعة خلف بعضها البعض حتى إنها تمثل سياجًا للزمن مرة وللحبس والحصار مرة، وللحشد الجسدى الذى يظهر فى الصورة وقد شف شفا عما فيه كمثل حالة الزجاج الغشيم.

أنتج لنا «النجدى» طوال تاريخه الفنى الحافل عروسة مصرية التقاطيع، محتشدة بالتاريخ وبالذكريات فى لوحاته التصويرية منذ الخمسينيات، فكان بذلك مختلفا عن تلك العروس الزخرفية التى أنتجها قبله الفنان الراحل سيد عبدالرسول فى الأربعينيات وبعيدة بنفس القدر عن عروسة سعد كامل التى كانت تبدو مطرزة بالهندسة الإسلامية فى الستينيات، بل هى مفارقة ومتمايزة عما أنتجه «عبدالحفيظ» فى عرائسه الماريونيتية التابوتية التى ضاعت روحها فى الثمانينيات، وهكذا ظلت عروس النجدى قريبة إلى الذات المصرية بينما هى ترتوى من نفس النبع النيلى الذى ارتوت منه عرائس صالح رضا أيضًا فى زمن مقارب «للنجدى» فى النصف الثانى من الخمسينيات.

ويقول المفكر الكبير «عبدالوهاب المسيرى» عن إبداعات «النجدى» إنه حينما يدلف المرء إلى عالم عمر النجدى، سيجد نفسه فى عالم شديد التناقض وشديد التناسق فى ذات الوقت، عالم متعدد الألوان والأبعاد والأشكال، قد يتوه المرء فيه بعض الوقت، ولكن تيهه لن يطول لأنه سيكتشف الوحدة الكامنة وراء التعدد... سيكشف الوحدة الكامنة وراء التعدد. سيكشف على سبيل المثال تكرار بعض الأشكال وكيفية تداخل الألوان ووحدة الموضوعات، لكن أهم الاكتشافات هى إدراكه أن العنصر الإنسانى هو العنصر الغالب وربما الوحيد فى أعماله، فهمها بلغت درجة التجريد فى لوحاته، ومهما تناقضت الألوان أو تزايدت أو تداخلت، يظل الوجه الإنسانى هناك، فى شموخه وسموه وتألقه وفرحه وحزنه، وقد يظهر وجهان لذكر وأنثى فنجد نوعا من الحميمية الصامتة أيضًا، بهجة مفعمة بالنبل والشموخ، ولتنظر عيون هذه الوجوه الإنسانية، عيون متسعة متألقة مندهشة، تعبر عن رغبة حقيقية فى الحياة.

ومصادر فن النجدى متعددة مركبة، فقد استفاد من الفن الآشورى البابلى، والأيقونات المسيحية، ووجوه الفيوم المتميزة، والفن الفلكلورى المصرى.

ويمكن أن نتساءل: هل استفاد أيضا من مدرسة المتوحشين (فوفيست) ومدرسة النبى؟ وهل استفاد أيضا من أعمال مدرسة الأرنوفو خاصة كليمت (لوحة القبلة الشهيرة)؟ أجيب على هذه الأسئلة بكلمة واحدة: ربما، لأنه مهما كان المصدر فقد نجح فى مزجها كلها ليظهر معجمه الفنى الخاص الفريد، الذى يتجاوز كل المدارس والتيارات الفنية التى تأثر بها..

ومعارض فناننا الراحل كان يحتشد لحضورها ويتابعها الفنانون والنقاد والعامة، وأعماله حظيت باقتناء العديد من المؤسسات وفى صدارتها «مؤسسة الأهرام».. وكان الكاتب الصحفى الكبير «إبراهيم نافع» قد قال فى تقديره لأعمال «النجدى».. «تأثرت كثيرا نفسيا ومعنويا بهذا العمل الكبير تحت عنوان «العشاء الأخير» فى القدس، فهو عمل فنى كبير يجسد الطغيان البشرى، واللامبالاة الخطيرة بصور الإنسانية، والقرارات الدولية لحقوق الإنسان، وهى جميعها أعمال تتنافى تماما مع كل آمال الشعوب فى سلام دائم عادل وشامل، يحقق الاستقرار والأمن لجميع شعوب المنطقة، وهو ما سيتحقق فى القريب رغم أعداء السلام والذين هم من ورائهم. ورغم أن هذا العمل الفنى الخطير لم يستغرق كما علمت إلا أياما قليلة، إلا أنه يمثل بصدق براعة الفنان الكبير عمر النجدى وعمق أحاسيسه، وثورة ريشته وقلمه... «.

يذكر أن الفنان المصرى الكبير، عمر النجدى، قد باع لوحته الفنية باسم «سراييفو»، وذلك فى مزاد قاعة «كريستيز» بدبى، بمبلغ تخطى مليون دولار فى احتفال القاعة بعيدها العاشر على انطلاق مزاداتها فى الشرق الأوسط، واللوحة (ثلاثية) مقاسها ١١ مترًا بارتفاع ٣ أمتار، رسمها «النجدى» فى أبريل ١٩٩٢، وتعتبر من أهم أعماله وأكثرها تعقيدًا، وتمثل اللوحة، رسم المذابح التى حصدت أرواح «البوسنيين» فى سراييفو، وهى من أهم اللوحات المؤثرة التى صورت فظائع الحروب، وكانت ضمن مقتنيات دبلوماسية فرنسية شهيرة.





بقلم:
سفير/ د. محمد حجازى
مساعد وزير الخارجية الأسبق

تحتفل مصر بيوم الدبلوماسية المصرية، الذى يوافق ١٥ مارس من كل عام، فى ذكرى عودة وزارة الخارجية فى ٢٢ فبراير ١٩٢٢ لممارسة دورها، بعد أن فرضت بريطانيا الحماية على مصر، وحظرت نشاط وزارة الخارجية لمدة ٧ سنوات، فكانت تلك العودة مظهرًا لعودة السيادة الوطنية، وهو حراك لم يتوقف حتى تحقق للبلاد استقلالها التام، فى معارك عدة كانت الخارجية المصرية برجالها ودبلوماسييها فى طليعتها.

وفى مبناها الشامخ على ضفة النيل الخالد وسط القاهرة، تتابع الخارجية عملها من خلال عمل دبلوماسى جاد تقوده فرق وكتائب من العاملين، تتقاسم كخلايا النحل كل القضايا وتتوزع المهام على كل مناطق العالم، وكل الملفات المطروحة فى علاقات مصر الممتدة عبر شبكة متصلة من السفارات والقنصليات، تحفظ لمصر مصالحها، وتنقل للعالم صورتها على أكمل وجه.

الدبلوماسيون جنود الوطن.. فى عيدهم

وإذا كنا اليوم نحتفى بيوم الدبلوماسية المصرية، ونستذكر رجالاتها العظام ورموزها، نقف أمام كل محطات انتصار وانكسار مرت بها البلاد، لنجد جهدًا دبلوماسيًا فائقا يتصدى كدرع واقية للمخاطر، ويتفاعل بتأثير ليحقق للوطن مكاسب من استعادة أرض، كما فى ملحمة طابا، أو انتصارات سياسية أو مكاسب اقتصادية، أو عرض صورة لمصر الثقافة والحضارة والتاريخ.

وتملك مصر بالفعل واحدة من أرقى دبلوماسيات العالم، وبحسب توجهاتها وسلامة منطقها وصدق أهدافها، تتبع دول عديدة نمط تصويتها ومنهجها، ويحظى دبلوماسيوها باحترام وتقدير فى كل الأوساط والمحافل الدولية، فيستمع لهم وينصت باحترام لما يقولونه بشأن مختلف القضايا.

هم كتلة من الأجيال المتواصلة والمتراصة، والتى تعمل معًا فى انصهار فى شباب واعد فى مقتبل حياته الدبلوماسية يبدأون كملاحق وأجيال وسط، حتى درجة مستشار وأجيال من السفراء والحكماء يتابعون معًا كل الملفات، فتكون القرارات وما يتخذ منها محلا للتدارس والتحليل قبل العرض على مستوى اتخاذ القرار.

هكذا كانت وزارة الخارجية وستبقى درعًا وصرحًا شامخًا تفتخر به مصر، والمتابع لمشاهد حركة مصر الخارجية بإنجازاتها فى إفريقيا مع عودة دبلوماسية القمة لتشد أزر الدبلوماسية المصرية وتحقق معها وبها كل تلك الإنجازات على الساحة الأقرب إلى جغرافيتنا وقلوبنا وأقصد قارتنا الإفريقية، وعلى مقربة نجد علاقات عربية وخليجية باتت الأقرب إلى مصر عن أى وقت مضى، وعلاقات مع الجارة الأهم فى أوربا دلل على بلوغها مستوى الرشد والتلاقى على مستوى القمة ماشهدناه فى القمة العربية الأوربية بشرم الشيخ مؤخرًا، وحافظت مصر بفضل حكمة رئيسها وقيادتها وحركة وديناميكية وزارة الخارجية على العلاقات مع القطبين الأكبر الولايات المتحدة وروسيا ومع كليهما يمكن وصف كل علاقة مع كليهما على حدة بأنها علاقة استراتيجية، وتحركت الدبلوماسية المصرية على الصعيد الآسيوى بفاعلية حتى تحول الشرق كرافد آخر داعم لحركتنا وآمالنا وطموحاتنا الاقتصادية والسياسية فى توازن وبراعة عادت لنا بخير كثير من الصين واليابان والهند وإندونيسيا وفيتنام وكوريا الجنوبية ودول وسط آسيا.



المتابع لتحركات مصر الخارجية بإنجازاتها فى إفريقيا مع عودة دبلوماسية القمة لتشد أزر الدبلوماسية المصرية وتحقق معها وبها كل تلك الإنجازات على الساحة الأقرب إلى جغرافيتنا وقلوبنا وأقصد قارتنا الإفريقية، وعلى مقربة نجد علاقات عربية وخليجية باتت الأقرب إلى مصر عن أى وقت مضى، وعلاقات مع الجارة الأهم فى أوربا دلل على بلوغها مستوى الرشد والتلاقى على مستوى القمة ماشهدناه فى القمة العربية الأوربية بشرم الشيخ مؤخرًا، وحافظت مصر بفضل حكمة رئيسها وقيادتها وديناميكية وزارة الخارجية على العلاقات مع القطبين الأكبر الولايات المتحدة وروسيا

والتواصل دائم أمريكا اللاتينية وحواضرها الرئيسية، ولم يفت دبلوماسيتنا المحافل الدولية فباتت مصر مدعوة دائمًا لمساعدة الكبار وللمؤتمرات ذات التأثير من مجموعة السبع الصناعية، لمجموعة العشرين الاقتصادية الكبرى، وبرزت كمتحدث رئيسى فى معظم تلك المناسبات، كما مثلت قارتها فى مقعد غير دائم بمجلس الأمن لمدة عامين قدمت فيها مبادرات عدة، وعبرت عن القارة الإفريقية فى مؤتمرات المناخ، وترأست لعام كامل ٢٠١٨ مجموعة ٧٧ والصين، وتلعب أدوارا مهمة فى المنظمات الإقليمية والدولية، ويستمع لصوتها وتحترم مبادراتها.





إننا بالفعل أمام صعود مصر كقوة إقليمية بازغة، وجزء رئيسى من هنا الصعود يعزى للدبلوماسية المصرية القادرة والواعية، والتى يدعمها السيد الرئيس بجهده ومبادراته ووقته، فكان نعم السند والأقرب إلى تحقيق طموحات البلاد وأهدافها على الصعيد الخارجى، كما تكاتفت جهود كل الأجهزة والوزارات لتصنع بجدية منظومة العمل الخارجى، الذى تقوده الدبلوماسية المصرية ووزيرها بكفاءة واقتدار.

وختامًا كلى أمل بأن تحظى الخارجية ودبلوماسيوها جنود الوطن فى كل وقت وحماة قضاياه وسند اقتصاده ورعاة مصالحه، أن يحظوا بتقدير وتكريم السيد الرئيس بزيارتهم فى مقرهم بوزارة الخارجية، أحد دروع الوطن الشامخة، وتكريم رموزهم، وتشجيع الجنود الجدد القادمين لحمل الراية، والمؤمنين بالوطن ورسالته والمدافعين عنه فى كل الأوقات.

بقلم: محمد الحنفى

من عجب العجاب أن نظل أسرى لتشريعات وقوانين بالية صدرت منذ أكثر من ١٠٠ سنة.. انتهى عمرها الافتراضى ونحن على وشك توديع ربع القرن الأول من الألفية الجديدة !

من عجب العجاب أن نستسلم للوائح تجافى المنطق وتخالف العقل وتوصمنا بالجهل ونحن لها صاغرون !

من منا لم يكتو بنار بيروقراطية عقيمة يتلذذ فى تنفيذها بحذافيرها موظفون رضعوها حتى أدمنوها ولم تعد تجدى معهم محاولات فطامهم؟

من منا لم يلعن اليوم الذى يذهب فيه إلى مكتب التأمينات لصرف معاش أو تعويض أو مكافئة نهاية خدمة؟

من منا لم يلعن اليوم الذى يضطر فيه لاستخراج أوراق أو مستندات من مكاتب التموين أو الشهر العقارى أو السجل المدنى، أو الجوازات، ويلعن أكثر يوم الذهاب إلى وحدة المرور لترخيص سيارة أو استخراج رخصة قيادة؟

إلى عبدة الروتين و«مرمطة» المواطنين!

لقد سئمنا مشهد ذلك الموظف "الصنم" بنظارته التى تخطت أرنبة أنفه وهو يتلذذ بـ"مرمطة اللى خلفونا" وضياع وقتنا وتعذيبنا صعودا وهبوطا لدرجات سلم انتهى عمره الافتراضى.. أو «بمشورتنا" لأماكن أخرى وتعجيزنا أحياناً بطلبات وأوراق قمة فى الغرابة وكأننا فى رحلة تأديب وتعذيب غير مبررة أو على طريقة تعامل الشرطة مع المتهمين قبل الإفراج عنهم "زمان" والمعروفة بـ"الكعب الداير" عندما يطوف المتهم كل مراكز الشرطة وأقسامها للكشف عنه ومعرفة ما إذا كان مطلوبا أو متهما فى جريمة أخرى.. بالمناسبة "مرمطة" "كلمة فرعونية أصلها "مارماتا" ومعناها "ألم ووجع وبهدلة"، ومنها اشتقت كلمة "مرمطون" لوصف الشخص الذى يعانى البهدلة فى مكان عمله مثلا !

لاشك أن الكتابة فى هذا الموضوع المثير للعصبية والنرفزة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة.. بل كان هناك برنامج إذاعى يومى بديع يحارب الروتين والبيروقراطية اسمه "همسة عتاب" للفنان الراحل "رأفت فهيم" صاحب الجملتين الشهيرتين.. "شوف مصلحتك يا سيد" و"فوت علينا بكره".. ورغم هذا وضع المسئولون ولا يزالون "ودن من طين وأخرى من عجين"!

إن ما دفعنى للكتابة فى هذا الموضوع وقائع حقيقية تعاملت معها عن قرب، تجعلنى أطالب وفورا بثورة غير مسبوقة على هذا الروتين العقيم، والتخلص من هؤلاء الموظفين عبدة البيروقراطية والروتين ممن يتعمدون تعطيل مصالح الناس بل «تنفرج» أساريرهم من فرط سعادتهم بتعذيبهم.

الحكاية الأولى قصّها إمام المسجد فى خطبة الجمعة الأسبوع الماضى حين تحدث بمرارة عن موظف سجل مدنى بأحد مراكز محافظة القليوبية والذى ذهب إليه لاستخراج قيد عائلى بعد وفاة والده، وبعد أن اطلع على بياناته من خلال دفتر ضخم غطته الأتربة وأكلت الفئران أحرفه طلب منه بعض المستندات.. وفى اليوم التالى ذهب الإمام لنفس الموظف وبيده كافة ما طلب وانتظر حتى يتسلم القيد منه.. وكانت المفاجأة حين قال له الموظف بمنتهى البلادة.. الصفحة الخاصة بوالدك "مقطوعة" من الدفتر.. بُهت الشيخ من الرد الغريب.. صمت برهة ثم قال له "كيف تمزقت صفحة والدى ومن مزقها.. لقد كانت موجودة بالأمس؟"، وهنا تعصب الموظف البارد ورد عليه بصوت أجش.. روح دار المحفوظات فى القلعة!

أجابه الشيخ.. "بس المشوار بعيد وأنا مستعجل على القيد العائلى الله يسترك.. مصالحنا متوقفة على هذا المستند".. يرد الموظف بـ"زهو المنتصر".. ما فيش حل.. شوف مصلحتك متعطلناش!

وأثناء هبوط الشيخ المسكين درجات السلم مهزوماً مكسوراً اقترب منه ساعى المكتب وهمس فى أذنه يخبره بالكارثة.. الموظف المحترم هو من مزق الصفحة وجعل منها "فرشة" وضع عليها أقراص الطعمية وقطع المخلل وحزمة الجرجير حتى "يتسمم بعيد عنكم" طعام الإفطار !

يهرول إمام المسجد مسرعاً نحو الموظف.. ينكب على سلة المهملات.. يفرغها فى مشهد غريب.. يفتش فى القمامة.. يعثر على الورقة وقد شربت من الزيت "عتيا".. يصيح صياح



المنتصر.. الورقة أهه يا مفترى!

ماذا لو لم يبعث الله له ذلك الساعى الطيب.. تخيلوا.. كم من المجهود والوقت سيبذله الرجل بحثا عن حل لكارثة تسبب فيها موظف يستحق قطع رقبته؟ !

أين الميكنة الإلكترونية لكافة البيانات الموجودة بمكاتب السجل المدنى يا وزارة العدل وأنت تتبعك أيضا مكاتب الشهر العقارى وما أدراك ما الشهر العقارى!

قصة أخرى لعامل بسيط بمركز صيانة السيارات الذى أتعامل معه.. اتصل بى يسألنى إن كان عندنا فى دار الهلال "ختم النسر".. أجبته بالنفى.. كل المؤسسات الصحفية لا تتعامل بهذا الختم.. وعندما سألته عن السبب أخبرنى أنه يحدثنى من مكتب التأمينات لإنهاء إجراءات صرف مكافأة نجله الشاب الذى كان يعمل سائقا حرا وتوفى منذ شهرين تاركا وراءه زوجة وأربعة أطفال.. وقال إن الموظف طلب منه شهادة من ٢ موظفين مختومة بختم النسر يشهدان فيها أن ابنه توفى ويذكران أسماء الورثة.. فقلت مستغرباً.. ألم تأت له بإعلام الوراثة المستخرج من المحكمة الشرعية؟ قال بلى.. أصل إعلام الوراثة معى لكن هذه الشهادة مطلوبة ولن تصرف المكافأة من دونها!

ما هذا الغباء الإدارى؟ ما هذا التخلف فى اللوائح.. هل يعقل أن تكون شهادة مضروبة من ٢ موظفين مختومة بختم النسر أقوى من حكم المحكمة؟

القصة الثالثة حدثت لى وتتكرر مع كل من يمتلك سيارة فيما يمكن أن نطلق عليه يوم "الطوابير والمشاوير والعذاب العالمى".. يوم التأديب والتهذيب والإصلاح.. يوم المرور.. لقد ذهبت يوم الأربعاء الماضى لنقل ملكية سيارتى وتجديد رخصتها فى وحدة المرور التابع لها.. كنت هناك فى السابعة صباحا حتى أحجز دورى.. وبعد ساعة ونصف الساعة أتى مهندس الفحص وبالمناسبة هو لا مهندس ولا حاجة.. موظف أعمال كتابية بالحى التابع له وحدة المرور.. يتم نقله بالانتداب من المحليات إلى المرور..

قطعا لازم البشمهندس يشرب الشاى ويفطر أولا وقبل أن يبدأ العمل.. هكذا أبلغنى الشرطى المنظم لعمله.. وبعد أن يفحص الأوراق يسلم نموذج فحص السيارة لرفع بصمتى الموتور والشاسيه.. وأنت وحظك.. فإن كانت الأرقام واضحة "تبقى أمك داعية لك" أما إذا كان أحدها غير واضح أو مطموسا بسبب التآكل أو الصدأ.. يبقى سنتك سودة.. لف يا باشا كعب داير على الإدارة العامة فى الدراسة أو بين السرايات إن كنت من سكان الجيزة، وهات أصل فاتورة شراء السيارة وإن كانت احترقت بعد أحداث يناير يبقى يومك السواد بعينه.. روح للشركة المصنعة وهات أصل فاتورة البيع.. أو تشكل لك لجنة فحص مكونة من ٤ مهندسين أو فنيين.. لإعادة ترخيص السيارة.. لكن خلينا مع الحالة التى دعت لك فيها أمك.. وطلعت الأرقام سليمة وبصمة الشاسيه والموتور زى الفل.. لازم تعمل مطابقة بصمة من المرور السابق للسيارة.. يعنى لو حضرتك اشتريت سيارة من أسوان أو الغردقة أو الواحات يبقى يومك أزرق.. سافر يا معلم مرة واتنين وتلاتة.. طيب ليه المرمطة دى كلها ؟ ألا توجد شبكة بيانات موحدة تستطيع من خلالها الاطلاع على كافة بيانات السيارة حتى لو كانت فى المريخ ؟ تعالى إلى مرحلة أخرى استحدثت بعد يناير ٢٠١١ وهى مرحلة الاستعلام الأمنى عن السيارة وصاحبها.. حضرتك لازم تقف طابور طويل لحد ما توصل للمسئول.. فى ثانية يضرب على الكمبيوتر ويشوف إن كانت عليك أحكام أو أن السيارة مبلغ عن سرقتها! قطعاً هذا الإجراء ممتاز.. ولكن كان بإمكان أول موظف يتعامل مع ملف السيارة القيام به بسهولة دون تعطيل الناس وإرهاقهم.. خاصة كبار السن والمرضى منهم!

وتكون لحظة الجهاد الأعظم عندما يذهب ملفك إلى موظف التجديد والمراجعة.. يا ويلك وسواد ليلك لو كان هناك حرف غير واضح فى عقد البيع أو التوكيل بسبب غباء موظف خطه "زفت".. السماء تظلم فى عز الظهر.. لف ودور وصحح خطأ ليس خطأك!.. وتكون أيضاً لحظة النصر الأكبر عندما يبشرك الموظف بجملة.. انتظر استلام الرخصة من الشباك رقم خمسة!

قطعاً ذلك غيض من فيض.. فإذا كنا يا سادة فى عصر الثورة التكنولوجية وعالم الكمبيوتر والإنترنت.. ما الداعى لاستمرار هذا الجيش من الموظفين المتعطلين والمعطلين لمصالح البشر.. ما الداعى للاستمرار فى تدوين الكثير من المستندات بخط يد "ردىء" لموظف قد يخطئ.. ما داعى مرمطتنا باللف كعب داير على مكاتب كُثر يمكن ربطها بشبكة بيانات موحدة توفر الوقت والجهد لأشياء أكثر إيجابية؟ إلى متى يجثم فوق صدورنا عبدة البيروقراطية والروتين ومحاسيب اللوائح العقيمة التى عفى عليها الزمن؟

إلى متى يستمر تغييب العقل والمنطق وتجاهل الثورة التكنولوجية التى وضعت العالم كله بين يديك؟

إلى متى نتحمل "المرمطة والشحططة" واللف على طريقة الكعب الداير بسبب غباء لوائح تستحق الإبادة؟

بقلم:



حمدى رزق

انا جيت أزورك يا نبى وأقول مدد
شاهدت نورك يا نبى زاد المدد
مدد يا نبى يا نبى مدد
مدد يانبى يانبى مدد
مدد مدد مدد
عليه الصلاة والسلام، وبعد.

يفسح حكم محكمة القضاء الإدارى، بإلغاء قرار وزارة السياحة بفرض رسوم إضافية على من سبق لهم أداء العمرة، والتى تقدر بـألفى ريال سعودى، أو ما يقابلها بالجنيه المصرى، الطريق سالكا لتكرار العمرة دون رسوم إضافية... قضى الأمر الذى فيه تستفتيان، القرار المطعون فيه جاء مخالفا للدستور والقانون، معلوم لا يجوز فرض الضرائب على المواطن أو إلغاؤها إلا بقانون، كما أنه جاء مخالفا لمبدأ المساواة بين المواطنين، ميز بزيادة الرسوم بين من لديه قدرة مالية لأداء مناسك العمرة، ويحرم منها من لا يملك سداد مبلغ الرسوم.

مدد يا نبى.. يانبى مدد



حسنا لا تعليق على أحكام القضاء، والعتب هنا على من أصدر قرارا لم يستند فيه إلى قانون، ولم يجتهد فى تشريع دستورى لترشيد تكرار العمرة، وسنده فى هذا القرآن والسنة، واجتهاد العلماء على الفقهاء، فجاء القرار مخالفا، دون قاعدة فقهية تسنده وتمتنه وتمده بأسباب البقاء فى أعوام العنت الاقتصادى.

بعيدا تماما عن الحكم الذى صدر امتثالا للقانون والدستور ويستوجب احترامه، بات ملحوظا بين المصريين شغف تام بتكرار الحج والعمرة، وصارت العمرة سنويا رحلة الموسرين، وعلى تعدد حاجات فقراء المصريين، مرضا ومعاشا، لايزال نفر من القوم الموسرين يؤديها تكرارا، رغم أن عمرة واحدة فى العمر تكفى، وتكفى العمرة المتصدق بنفقاتها دواء مريض، وجهاز عرس، وكفالة يتيم، وحاجة فقير، وتكرار العمرة يكلف كثيرا، متوسط ٢٠ ألف جنيه فى عمرة، والمصريون يترجون الله فى حق الحياة.

مشكور وزير الأوقاف، الدكتور محمد مختار جمعة، كسر حاجز الصمت، وأعلنها صريحة دون مواربة كالتى تلوكها المراجع « الموالسة » لجماعات أو شركات أو هيئات، يقول قطعيًا: «إطعام الجائعين وكساء العراة وإيواء المشردين ومداواة المرضى تعد أكثر ثوابًا وأعظم أجرًا من تكرار الحج والعمرة».

هكذا تورد الإبل، يضع الوزير النقاط فوق حروف شاهت مع تعدد اجتهادات المراجع الفقهية، صحيح اختلافهم رحمة، ولكن إذا أخصلوا لله ورسوله، ولم تحركهم شهوات سياسية أو منفعية كالتى استولت على بعض الفقهاء، فلووا عنق الفتوى ابتغاء مرضاة من يحركونهم من وراء ستار، واستحلوا الفقه لأسباب يستبطنونها، ولم يقدموا مصلحة الأمة على ما سواها، واتبعوا أهواءهم فصاروا أصحاب هوى.. ليسوا متجردين لوجه الله.

وذكر، يذكر فى عام الرمادة (المجاعة) عطل الفاروق عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، حد السرقة، وهذا حد من حدود الله، اجتهد عمر فأصاب، لما يحجم العلماء الثقات عن اجتهاد عمر، وكان رضى الله عنه يبكى خشية الله، لم يخش إلا الله، وبما تبع سوى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصافية، وما ينطق عن الهوى.

فى أعوام العنت الاقتصادى (أعوام وليس عام الرمادة) يستوجب على المراجع الدينية المعتمدة تبصير العامة بواجبات الطاعة فى تجليها مجتمعيًا، إطعام الجائعين وكساء العراة وإيواء المشردين ومداواة المرضى تعد أكثر ثوابًا وأعظم أجرًا من تكرار الحج والعمرة».. هكذا أفاضت المراجع قديمها وحديثها وفى هذا فليرجع المشككون لأقوال ثقات العلماء على ما يثقون منهم.

طوعًا وليس كرها بقانون (وبعد حكم المحكمة الذى هو محترم ومقدر تماما)، أتمنى على كل من اعتمر قبلاً (إلا من اشتاق اشتياقا لا شفاء منه إلا بزيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، فيه شفاء للقلوب العليلة، أتمنى عليه أن يفسح طريقًا لمن يتوق لزيارة قبر الحبيب صلى الله عليه وسلم، الطلب اللحوح على تكرار العمرة يرفع أسعار العمرة إلى ما لا يطيقه المشتاق، تنحوا جانبًا لإخوانكم أثابكم الله.

ولنا فى تنظيم الحج نموذج ومثال، معلوم الحج مرة كل خمس سنوات لإتاحة الفريضة لمن استطاع إليه سبيلا، وتسير الأمور سيرًا حسنًا، ولم يعترض الفقهاء، بل أقروا الدولة فى مسعاها الطيب، خاصة أن ما يتاح من تأشيرات من قبل بلاد الحرمين المملكة السعودية لا يلبى جل رغبات المصريين، ألف تأشيرة لكل مليون مسلم، قاعدة سعودية أقرتها المملكة على فقهائها على الحجيج من أصقاع الأرض من أقصاها إلى أقصاها، كما أن كلفة الحج المتكرر على اقتصاد يترجى قرض الصندوق، كالاقتصاد المصرى تثقله تمامًا وتسحب من الأرصدة بالعملة الأجنبية، ما يؤثر على تدبير الحاجيات الأساسية للمصريين من غذاء وكساء ودواء.

إذا كان الحج- الذى هو فرض- مرهونًا بالاستطاعة تم تنظيمه، لمَ لا تطبق قاعدة الخمس سنوات أيضًا على العمرة، من تحلى بالمواءمة الشجاعة بين الحج والحاجة المجتمعية، لما يتأخر عن تطبيق القاعدة الفقهية على العمرة، سيما أن العمرة صارت عند البعض متكررة، لدرجة أن من بين المترفين من يؤديها أكثر من مرة فى العام الواحد، ما يرفع الأسعار لزيادة الطلب على البرامج التى تتفنن فى تقديمها شركات السياحة وبأغلى الأسعار.

لن أتحدث عن كلفة العمرة على الاقتصاد الذى يتعافى بشق الأنفس، رقم يثير حنق الاقتصاديين، خاصة وأن هناك أسفارا سياحية ترفيهية أخرى تكلف الاقتصاد كثيرا، وحتى لا نصطدم بمقولة فيينا ليس أقرب من المدينة إلى القلوب، ولكن حكم الاستطاعة الذى هو أصل فريضة الحج هو الفيصل والحكم الدينى فى أداء العمرة تكرارا.

لافت إسلاميا، كيف يجتهد العلماء الثقاة فى مد حبل الاستطاعة، مَن استطاع إليه سبيلا إلى المجتمع، لم يقولوا بتعطيل الفريضة، ولكن إلى حين استطاعة، ما بالك وقد تم تنظيم الحج وهو فرض بقاعدة الاستطاعة، فلماذا لا يجتهد العلماء فى دار الإفتاء المصرية والأزهر الشريف فى تقدير حكم الاستطاعة المجتمعية دينيًا، ويتم تنظيم العمرة على قاعدة الخمس سنوات قانونيًا وبدون رسوم إضافية حتى لا تسقط من جديد بالقانون، سيما أن المشيخة والدار يقولان بالاستطاعة حجا وتلبية الحاجات المجتمعية عمرة .

أعلم أن مقترحا مثل هذا قد لا يروق للكثيرين من الطيبين، باعتبار أنها شأن بين العبد وربه، وطالما استطعت لمَ لا ألبى النداء، دعانى فلبيته حتى باب بيته، وقد يتطرف البعض حكمًا بأنها من تهويمات من لا يتوفر لهم علم بالشرع وأحكامه وقواعده، وإذا حكمت فيهم الشرع قالوا هذا ما يزعمه العلمانيون، وما نقص مال من عمرة، عجبًا يرضخون لقاعدة الخمس سنوات فى الفرض، ولكنهم فى العمرة يستمسكون بقاعدة التكرار، التى صارت عبئا سنويًا مضافا على الاقتصاد المنهك تمامًا.

معلوم حيثما تكون المصلحة فثم شرع الله، والمصلحة تقتضى تنظيم العمرة، والشرع فى جانب المصلحة، صحيح هذا يضر بشركات السياحة الدينية وصوتهم عال وحجتهم دينية، يرتدون ثيابا بيضاء وهم يتنافسون على زيادة الأسعار، وسعوا سعيا حثيثا لإلغاء قرار الرسوم الإضافية، وجيشوا المحامين البارعين ونجحوا تماما فى مسعاهم، ولكنها فى الحقيقة تتجاهل حقيقة أن تكرار العمرة يكلف الاقتصاد أموالا طائلة، وتجور على مقاصد مجتمعية ملحة.

الأمراض تحاصرنا، والفقر والحاجة تذل أعناق الرجال، وارتفاع معدلات «العنوسة» فى المجتمع لعدم توفر نفقات الزواج، وهناك آلاف «الغارمات»، ولن أحدثكم عمن يبيتون وليس فى بيوتهم طعام، ينامون على الجوى، وهناك من يلتحفون بالسماء فى شتاء لا يرحم لأنه لا يوجد لديهم مكنة أربعة جدران يسترون بهم لحمهم من كلاب السكك.

اعفوهم تربحوا ثواب العمرة وزيادة، وقال الحسن البصرى، رحمه الله، فى حج النافلة: «يقول أحدهم: أحج أحج.. قد حججت، صِل رحمًا، نَفس عن مغموم، أحسن إلى جار» رواه الإمام أحمد فى «الزهد».. وقال الإمام أحمد رحمه الله: «يضعها فى أكباد جائعة أحبُ إلى، يعنى من حج النافلة».. هذا ما قاله البصرى فى الحج، لو عاش بيننا رضى الله عنه وسمع من يقول اعتمر.. اعتمر.. قد اعتمرت، صِل رحمًا، نَفس عن مغموم، أحسن إلى جار.. بوركتم معتمرين مقتصدين.